kutub3lpdf.blogspot.com
حصرياً من " كتب ع pdf "

حصريا من كتب ع pdf
kutub3lpdf.blogspot.com

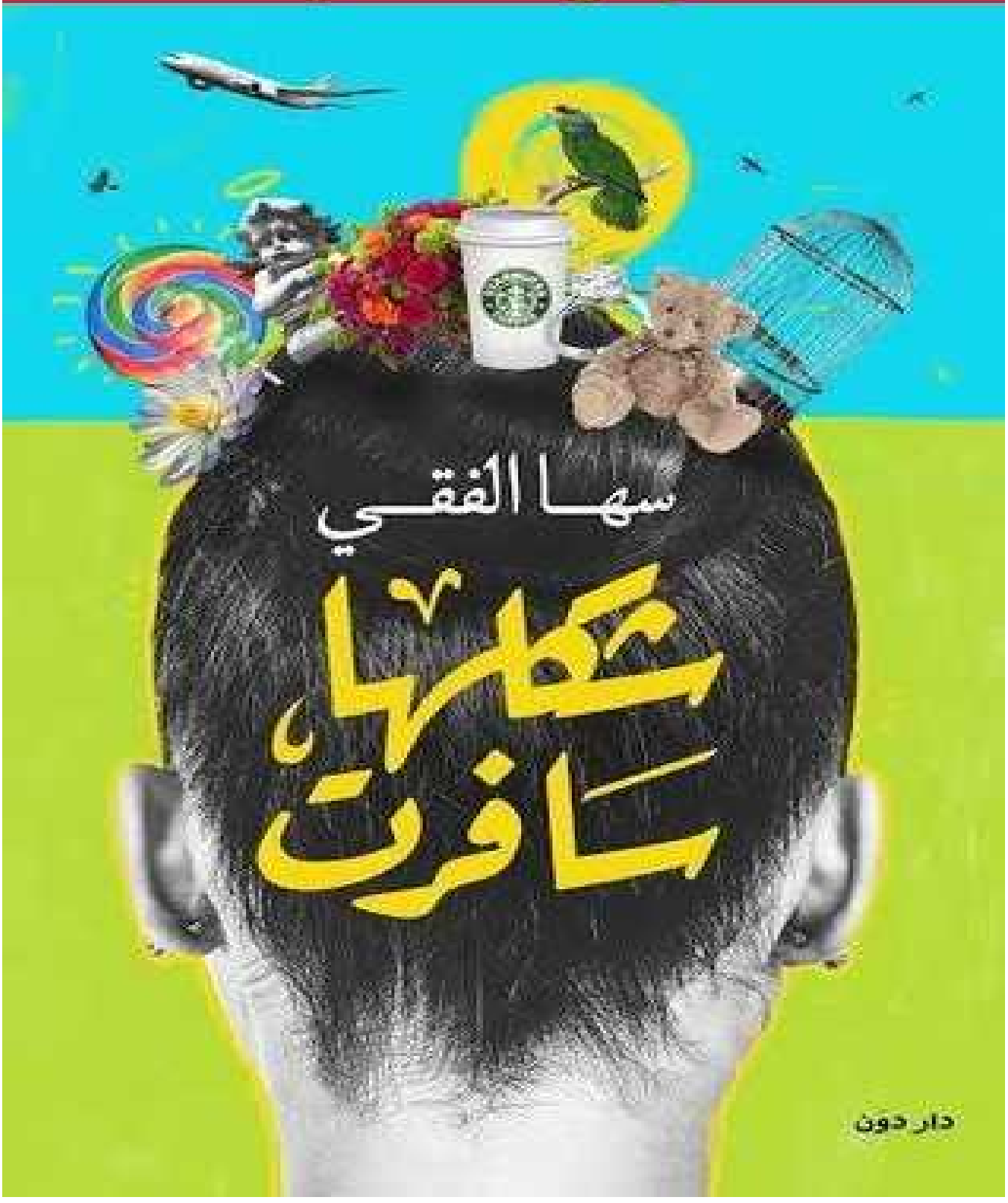

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

أول مرة أسافر لوحدي..

صحيح طريق صلاح سالم كان فاضي عشان الساعة ٤ الفجر، لكن المطار نفسه كان زحمة جدًا وفيه أجواء شبه احتفالية، ابتسامة خفيفة على وش اللي مسافر ونظرة لهفة وحنين في عيون كل اللي راجعين.

المطار مكان له طبيعة خاصة. ليا صديق كان دايما يقول إن أرض المطار شهدت على دموع حب وأحضان صادقة أكتر من اللي شافتها قاعات الأفراح ودور المناسبات، جايز عشان فيه ارتباط وثيق بين لحظات الوداع والمشاعر الحقيقية.

جايز مابنحسش بقيمة الحاجة غير وإحنا بنسيبها..

جايز مابنحسش بقيمة حاجة خالص..

جايز مابنحسش تماما..

يمكن أنا مش عارفة مسافرة ليه لكن عمري ما كنت متأكدة من قرار زي ما أنا متأكدة من قرار السفر المرة دي، ممكن يكون ده أول قرار شجاع آخده في حياتي.. ممكن يكون ده أول قرار حقيقي في حياتي عمومًا.

أنا قررت أسافر..

أنا عاوزة أسافر..

فيه قوة خفية بتقول لي أسافر البلد دي، في التوقيت ده، وأركب الطيارة دي..

- ناسية حاجة؟ معاكي شاحن الموبايل والكاميرا؟

رديت بدون تفكير: «معايا يا أمي»

- فرشة سنانك؟

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ معايا.
ـ شراباتك، بيجاماتك؟
ـ معايا. اطمني يا أمي أنا مش ناسية حاجة. مانسيتش حاجة خالص.
سكتت شوية وبصت بعيد وبعدين لفت بوشها وسألتني بنبرة صوت كلها قلق: «وناوية تقعدي قد إيه؟»
ـ لسه مش عارفة، شهر مثلا أو شهرين. أنا مش هاقعد المدة كلها في مكان واحد، عاوزة أتفسح، أستجم، أشوف كل المدن، آكل كل حاجة، أغني، أرقص!
ـ على فكرة خالتك زعلانة جدًا إنك مش هتقعدي عندها.
ـ ماتقلقيش، هاقعد كام يوم في الأول معاها وهاصالحها بالبسبوسة. مش عارفة إيه سر حبها في البسبوسة؟ إنتي متأكدة إنها مغربية ومش من شبرا؟
ضحكت وهي بتبص على الطيارات من ورا الإزاز في الكافيتريا، وسألتها:
ـ حطيتيها فين صحيح؟
بطلت تضحك ووشها اتغير زي ما أكون فكرتها إني مسافرة وقالت لي: «إيه؟ أه، حطيت البسبوسة في شنطتك الكبيرة على الوش»
ـ على الله بس ماتقفش بيها. هو المصري كده دايما بطنه فاضحاه، يتفتش في المطار فيلاقوا معاه ملوخية، رنجة، بسبوسة!!

*على السادة المسافرين على متن الطائرة رقم ٦١٩ المتجهة إلى الدار البيضاء التوجه إلى... *

ـ هتوحشيني يا أمي.. ادعيلي
ـ ربنا يحبب فيكي خلـ.. أقصد ربنا يريح بالك يا بتي ويجعل لك في كل خطوة سلامة.
ـ وانا اللي باقول على خالتي مغربية من شبرا؟ طلعت أختها أصلا من الحلمية! هتوحشيني يا ست الكل، هاتي بوسة، سلام، سلام.

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

سلمت على ماما وخدت شنطي ووقفت في الطابور عشان أكمل باقي الإجراءات. بصيت لها من بعيد وهي ماشية بالراحة لوحدها.. جزء مني كان رايح معاها وسايبني.

كان عندي أمل كبير أرجع من السفرية معايا إجابات للأسئلة الكتير اللي في دماغي عشان مابعدش عنها تاني أبدا.. ماكنتش عارفة أحدد إحساسي في اللحظة دي إيه.. إحساس بين الغربة والسلام.. بين الوحشة والونس، الدوشة وتضارب الأفكار مع صمت غريب.

طلعت الطيارة وفضلت أبص على أرقام الكراسي لحد ما وصلت عند الكرسي اللي عليه رقم تذكرتي، كرسي عظيم جنب الممر، ومن غير ما أفكر قعدت جنب الشباك. كنت عارفة إنه مش الكرسي بتاعي، لكن الطفل اللي جوايا كان شبطان يقعد جنب الشباك لحد ما (عمو) صاحب الكرسي ييجي ويقومني.

قفلت الموبايل وحطيته في الشنطة هو وجواز السفر والدفتر الأزرق اللي باكتب فيه الخواطر، ربطت الحزام وتفحصت المكان بعناية، عملت كل حاجة ممكن تتعمل والطيارة لسه واقفة. وبعد ٢٠ دقيقة من السكون غير المبرر قررت أسأل. ندهت للمضيفة وسألتها: «لو سمحتي.. هو إحنا مستنين إيه؟» قالت لي: «Sorry يا فندم.. بس آخر راكب كان متأخر؛ هو خلاص بيعمل Boarding دلوقتي»

ماكنتش مصدقة إن ثقافة (الميكروباص) المصرية الأصيلة وصلت لحد شركات الطيران كمان.. واضح إن حتى (الطيارة) ماينفعش تطلع غير لما الطيار (يحمّل)!

طلعت الموبايل تاني وحطيت السماعات في ودني وشغلت مزيكا هادية لـ(عمر خيرت) وبصيت من الشباك على منظر شروق الشمس البديع، آخر شروق هاشوفه في القاهرة قبل رحلة لسه مش عارفة مدتها قد إيه. حسيت بحركة في الكرسي اللي جنبي، شلت السماعة من ودني ولفيت وشي لقيت راجل طويل وعريض لابس قميص أبيض وبنطلون جينز واقف في ممر الطيارة وبيحط شنطة على الرف اللي فوق الكراسي في الحتة اللي أنا قاعدة فيها، استنتجت إنه أكيد صاحب الكرسي اللي جنبي اللي أنا حاليا قاعدة

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

فيه، ماكنتش شايفة وشه لكن كنت متأكدة إنه مش هيكون مبسوط قوي لما يعرف إني (احتليت) الكرسي بتاعه.

- ماعلش أنا آسفة، أخدت كرسيك. أنا هاقوم حالا، اتفضل.

رد عليا ولسه وشه مش باين من الشنطة اللي شكلها كبيرة على الرف ومش راضية تدخل بسهولة وقال لي بصوت واثق وهادي:

- لا لا خليكي، أنا عارفك طول عمرك بتحبي تقعدي جنب الشباك.

- نعم؟؟

- كنت فاكر إنك هتعرفيني من صوتي، أنا شايفك من ساعة ما دخلت من باب الطيارة.

- مين؟ يا نهار أبيض! مش معقول ده بجد؟؟ إيه الصدفة دي؟

- ده بجد أيوه. عاملة إيه يا بنتي؟

- تمام! إنت إزيك؟ بقالنا قد إيه ماتقابلناش؟ سنتين؟ تلاتة؟

- لأ تسعة. إحنا بقالنا تسع سنين ماتقابلناش. تخيلي؟

- يااه، بس انت.. انت اتغيرت قوي، للأحسن.. للأحسن قوي بصراحة يعني! متأكد مش عاوز تقعد في كرسيك؟

- لا لا خليكي زي ما انتي، أنا أصلا ماباحبش أقعد جنب الشباك، الله يجازيها بقى السكرتيرة هي اللي حجزت لي، وبيني وبينك أنا أول ما الطيارة بتتحرك بانام. انتي بقى ماتغيرتيش خالص، لسه حلوة زي ما انتي.

- إحم. آه.. إنت مسافر تتفسح؟

- لأ شغل.. عندي مؤتمر ٤ أيام.

- أول مرة تروح المغرب؟

- أيوه. لكن انتي أكيد مش أول مرة، أنا عارف إن طنط مغربية. هي عاملة إيه صحيح؟

- كويسة. بقت مصرية خالص، بقالها فوق الـ٣٠ سنة في مصر

- سلميلي عليها أول ما ترجعي. وماتنسيش زي كل مرة!

- غالبا انت اللي هتسلم لي عليها المرة دي عشان انت هترجع مصر قبلي.

- ليه؟ هتقعدي كتير؟

- يعني، شهر.. اتنين.. لسه مش عارفة.

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ هو إنتي سبتي الشغل ولا إيه؟
ـ كنت باشتغل لغاية إمبارح..
ـ تقاعد مبكر؟
ـ لأ مدنة أو ممكن تسميها أزمة (منتصف العمر).

حضرات السادة الركاب أهلًا ومرحبًا بكم على متن الطائرة..

ـ باقول لك إيه، بتعرفي تعومي؟
ـ أيوه طبعًا.
ـ كويس، عشان لو الطيارة وقعت في البحر تنقذيني.
ـ ده انت داخل على طمع بقى! كل ده عشان سِبتني أقعد جنب الشباك؟
ـ طول عمرك جميلة ودمك خفيف.. يلا كل شيء نصيب. سيبك انتي، أنا النهارده فعلا مبسوط.. مبسوط جدا.. كفاية الصدفة اللي جمعتني بيكي.. فاكرة واحنا صغيرين لما كنتي بتعملي شعرك ديل حصان وكانت مامتك بتعملك (قُصة) كده؟ كنتي شبه فيروز الممثلة.
ـ فاكر انت لما طلع لك شنب إعدادي الرذل ده وباباك اتخانق معاك لما حلقته؟
ـ آه طبعا، طيب فاكرة لما كسرتلك العروسة العجيبة بتاعتك وقعدتي تعيطي؟ كان اسمها إيه؟ (كرنبة) باين؟
ـ فاكر لما كنت قارفنا بالأتاري اللي عمك جابهولك من السعودية؟؟
ـ يااه.. إيه الأيام دي! ماتغيرتيش.. لسه زي ما إنتي. يا ترى لسه بتعيطي؟
ـ للأسف لأ، بقيت ناشفة قوي، الدنيا خلتني أقوى من أي حاجة ممكن تخليني أعيط. بقيت زي النخلة، الهوا بيحركها وممكن يخليها تفضل تميل لكن مابيجيبهاش نصين، النخلة يوم ما بتقع على الأرض بتنزل حتة واحدة.
ـ برضو شايف فيكي طفولة متدارية ورا كلامك ده كله، مهما حاولتي تقنعيني، هافضل شايفك البنوتة الصغيرة أم (ديل حصان) و(قُصة)،

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

صدقيني أحسن حاجة إن الواحد يفضل طفل من جواه، يعيط يصرخ يلعب ومايسيبش حد آذاه أو جرحه يغير من طبيعته وفطرته.

- فعلا.. لازم الواحد يفضل أهبل ويعيش طول عمره ياخد على قفاه.

- وإيه اللي فيها لما الإنسان يفضل طفل ويفضل عنده شوية هبل؟

- عارف فيلم (The eternal sunshine of the spotless mind)؟

- عارفه، وعارف كمان إنه من أكتر الأفلام اللي بتحبيها.

- ده انت ذاكرتك قوية بقى. المهم بخصوص الفيلم ده، ساعات بيبقى نفسي أنسى سنين كاملة في حياتي.. أنساها كلها باللي فيها.

- إشمعنى؟

- فيه حاجات عبيطة كتير الواحد عملها ماكانش ليها أي لازمة.

- زي إيه؟

- زي السفريات الحلوة اللي الواحد لغاها في آخر لحظة عشان نشتري بالفلوس حاجات مادية ماالهاش معنى وضيع على نفسه لحظات سعادة، زي التليفون اللي مابتردش عليه بدون أي سبب منطقي ويتضيع على نفسك قعدة ولمة حلوة، زي الصداقة اللي مسكت فيها مع إنها بتتذيك وقصة الحب اللي أخلصت فيها وكنت كويس جدا وفي الآخر طلعت حمار كبير بديل.

- الله يحفظك!

- آسفة مش قصدي.

- ولا يهمك. أنا معاكي في اللي بتقوليه لكن مش صح إن الواحد ينسى، حتى لو يقدر وفي إيده الاختيار. لو كل واحد عمل حاجة غلط، داس على زرار ونسيها ماحدش هيتعلم. الغلط بيعلمنا.

- جايز الغلط بيعلمنا لكن بعد ما بيكون علم علينا.

* نحيط سيادتكم علما أنه يوجد بالطائرة أربعة مخارج للطوارئ يوجد..*

- ماقلتليش صحيح، هتعملي إيه في الهدنة دي؟ عندك أي خطط للسفرية؟

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ عندي، بس مش خطط خطط يعني، أصلي رايحة (أدوّر) على حاجات كتيرة.

ـ زي إيه؟

ـ (زي إيه)؟ سؤال حلو، سؤال حلو فعلا بس يا ريت كل الأسئلة القصيرة من نوعية (زي إيه؟)، (ليه؟) و(إزاي؟) كان لها إجابات قصيرة زيها. مافيش حاجة تتحكي قوي، كل الموضوع إن كل الأحداث في الفترة الأخيرة من حياتي وصلتني إني أسأل نفسي ٣ أسئلة بالضبط وأدورلهم على إجابة.

ـ ووصلتي؟

ـ دي حكاية طويلة قوي.

ـ ولو حتى حكاية طويلة، ماتحكيلي إحنا ورانا إيه؟

ـ فاضي قد ٣ أو ٤ أيام؟

ـ مش متأكد إني هاكون فاضي ٤ أيام كاملين عشان المؤتمر والشغل، بس متأكد إني فاضي الخمس ساعات الجايين مسافة السكة وانتي مضطرة تستحمليني وتتكلمي معايا باعتباري جارك الوجيد هنا أو تفضلي باصة من شباك الطيارة ودي حاجة مانصحش بيها لأننا دقايق من دلوقتي وهنبقى فوق السحاب فمش هتشوفي حاجة غير أبيض في أبيض.

ـ أسباب منطقية وأسلوب عقلاني ومقنع جدا.

ـ ده غير إن فيه سبب عاطفي كمان. بما إني ماقابلتكيش من سنين وأفتكر زمان كنا قريبين من بعض جدا فلازم تحكيلي إيه اللي حصل لك وأنا مش موجود. احكيلي بقى احكيلي.

ـ أحكي؟؟ طيب والله فكرة، ليه لأ؟ اسمع يا سيدي، هاحكيلك حدوتة بدأت من حوالي ٥ شهور.. بس ركز معايا عشان ماباحبش الأسئلة الكتير، اتفقنا؟

ـ اتفقنا.. احكي.

حضرات السادة الركاب، برجاء ربط الأحزمة

* * *

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

كان يوم جمعة.. أول جمعة بعد رمضان.. صحيت بدري من غير منبه، صليت وحمدت ربنا إنه اداني يوم جديد أعيشه.. فطرت ونطيت في جينز وتيشيرت عليه (باتمان) وضربت نظارة الشمس. سلمت على ماما وبُست راسها وأخدت دعوة كل يوم:

«روحي يا بنتي.. ربنا يحبب فيكي خلقه»

نزلت من البيت بحماس شديد، الهوا كان جميل والشمس كانت طالعة.. أول يوم جمعة بعد رمضان يعني مافيش شغل، والشوارع فاضية.. مش فاضية بس، لأ.. دي سوبر فاضية!! كل الناس ضربوا أجازة العيد مع weekend إلا أنا. أصل هاسافر ليه وأنا ممكن أعمل - إحم - (دماغ) هنا في القاهرة؟

أنا مستنية اللحظة دي من أول رمضان وأهي فرصة (أتشاقى) شوية بقى، ولا أنا ماليش نفس يعني؟؟

خرجت من باب العمارة في طريقي للجراج، عديت قدام ست وراجل واقفين بيتكلموا بصوت عالي وبيزعقوا لبعض، الست أول ما شافتني شاورت عليا وقالت للراجل: «يعني انت عاوز واحدة شكلها إيه يا أسامة؟ عاوز واحدة زي دي؟»

يا فتاح يا عليم!! استهدي بالله يا ست مش كده! أنا طبعا عملت نفسي مش واخدة بالي؛ بصراحة كنت منتشية ومش عاوزة حد يعكر صفو الساعة دي عليا. طلعت بالعربية وفي أقل من ربع ساعة كنت وصلت قدام المكان. ضربات قلبي بدأت تزيد، بصيت يمين وشمال قبل ما أركن عشان أتأكد إن مافيش حد هيطلعلي من تحت الأرض. اليوم ده بالذات ماكنتش عاوزة حد يشوفني ولا عاوزة أشوف حد، كنت عاوزة أفضل في الحالة دي لغاية ما أخلص اللي جاية أعمله وأمشي من سكات.

قفلت العربية ودخلت المكان بهدوء. بصيت عليه من بعيد لقيته موجود، وقفت قدامه وابتسمت وقلت: «صباح الخير. إزيك؟»

بصلي بسعادة وقاللي: «صباح الفل! حمد الله على السلامة»

- الله يسلمك. باقول لك إيه، الحقني بسرعة.

- زي كل مرة ولا نجرب حاجة جديدة؟

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

جاويت بدون تفكير: «لا أنا ماباغيرش يا إسلام، ما إنت عارفني. كراميل مكياتو»

أيوه أنا مدمنة قهوة!! ومش أي قهوة، أنا مدمنة (كراميل مكياتو) من ستاربكس. المكان ده بالذات فيه حاجة، أو مافيهوش، لكن إحنا دايما بنبرر حبنا الغير ممنطق للناس والأشياء بإن (فيها حاجة)، حاجة إيه؟ ماحدش عارف.

قعدت جنب الإزاز باشرب المكياتو وأبص على الشارع واستغرقت في تفكير عميق خلاني أعمل في دماغي حسبة بسيطة. أنا باشرب قهوة من ستاربكس بقالي ٦ سنين بمعدل تلات مرات في الأسبوع.. كل مرة بادفع ٣٠ جنية مثلا.. نضرب تلاتين في تلاتة في اتنين وخمسين أسبوع في السنة في ستة يعني أنا دفعت أكتر من تمانية وعشرين ألف جنيه على قهوة بلبن في كبايات كرتون على مدار ٦ سنين!! تمانية وعشرين ألف جنيه!!!

قلت لنفسي، مش كان زمانك جبتي شقة في (حدائق أكتوبر) اللي بيعلنوا عنها في التليفزيون ولا غيرتي عربيتك. فالحين بس يحذرونا من مخاطر إدمان المخدرات مع إن فيه أنواع تانية خالص من الإدمان، قانونية ومشروعة.

فضلت قاعدة وباصة على مج المكياتو اللي جاي بعد شوقة، مستمتعة وباشرب كل (بق) بأداء سينمائي زي ـ الله يرحمه ـ توفيق الدقن وهو بيقربع الكونياك عشان ينسى!

شوية وضربت عيني على الترابيزة اللي جنبي، كان فيه بنت صغيرة ماتزيدش عن ٢٢ سنة، جميلة ورقيقة، قاعدة مع شاب شكله أكبر منها نسبيا وماسكة إيده بحنان، بتبصله وهاتك يا رغي، لكن مش دي المشكلة. المشكلة إن أثناء ما هي بتعمل كده، البرنس بسلامته محتاس ومسحول في ١٠٠ حاجة. شوية يمسك الموبايل يبص فيه وهي ماسكة إيده، بعد كده قعد يتفرج على اللي رايح واللي جاي وهي لسه ماسكة إيده، بدأت أتوتر وكان هاين عليا أقوم أديله بلحة في وشه جايز يتعدل. بعدها بشوية وعشان أتنقط زيادة، بدأ (النتوس) يبص في الساعة وهي برضو ماسكة إيده!

في اللحظة دي فقدت أعصابي تماما وجزيت على سناني وبدأت أزووم

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

وأزعجر ولا أجدعها كلب بوليسي. وقبل ما أنطلق وأهجم عليه أجيبه من وشه، قلت في عقل بالي: «خليكي في حالك يا بت واشربي المكياتو وقومي امشي» وفعلا مشيت وفيه كلام كتير قوي محشور في زوري.

لو كان في إيدي ريموت كنترول كنت وقفت المشهد ده وثبتّ الصورة عليهم ورحت خدت البنت الرقيقة دي من إيدها وقلتلها ابعدي خطوة وبصي على الصورة الكبيرة من برا، كنت هاقول لها فيه حاجة غلط، إنتي تستاهلي أحسن من كده، تستاهلي الأحسن.

كنت هاقول لها: «صدقيني يا بنتي في مكانٍ ما، على وجه هذا الكوكب الحزين، شخص هيكون متحمس لعلاقتكم أكتر من كده وهيحبك للدرجة اللي تخليه يبص في عينيكي وانتي ماسكة إيده مش في الموبايل»

المهم، ركبت العربية وقعدت ألِف شوية وأفكر. فكرت كتير فيا وفيها وفي البنات الأصغر مني والأكبر. هو ليه فيه بنات عارفة قيمة نفسها وبنات مش عارفة الألف من ـ لامؤاخذة ـ كوز الدرة؟!

الجماعة الأمريكان عندهم مصطلح اسمه البنات الـ(High Maintenance) ومصطلح تاني اسمه البنات الـ(Low Maintenance)

النوع الأول هو نموذج للبنت اللي مابيعجبهاش العجب، اللي شايفة إن الشخص اللي معاها لازم يعمل مجهود مستمر عشان يحافظ على وجودها في حياته، البنت القوية الجامدة اللي فيه ناس ممكن تشوفها مغرورة وناس بتشوفها متطلبة، لكن هي شايفة إنه من حقها ماتقبلش بأقل من اللي هي تستاهله. طبعا البنات اللي زي دول بيتجوزوا رجالة حلوة شغالين في شركات عالمية يشتروهم خواتم ألماظ وفيلا في قطامية هايتس، وبعدها هيخلفوا ولد يسموه (مالك) بس هيقولوله (ميكي) وبنت هيسموها (فريدة) على اسم جدتها، بيروحوا تمرين الاسكواش والسباحة والأجازة في (ديزني لاند)، وبيلفوا العالم ويتصوروا سيلفي ويحطوا الصور على انستجرام مع هاشتاج #MyFamily #Mylife ويكبروا ويعجزوا ويموتوا وهما سعداء.

وعلى النقيض فيه النوع التاني البنات الـ(Low Maintenance)، البنات المسحولة، اللي مش طالبة حاجة خالص، اللي راضية بأي حاجة وساكتة

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

وخلاص، البنات اللي مش عارفة هي تستاهل إيه ولو عارفه مابتطلبش. دول طبعا بيعيشوا يدوروا على الحب بفطرتهم الطيبة وطبيعتهم البسيطة فيقعوا في الناس الغلط في الوقت الغلط ويحبوهم بطريقة غلط، يقوموا يتسكوا على دماغهم ويتصدموا فيهم ويتبهدلوا ويعيطوا ويسهروا الليالي ياكلوا شوكولاتة وبعدها يتسندوا على نفسهم وعلى بعض ويبقوا بنات جيلة وقوية ويغيروا حياتهم ويلهموا كل اللي حواليهم، يكتبوا كتب ويطلعوا في التليفزيون ويلفوا العالم ويفنوا حياتهم في إغاثة الأطفال في المجاعات وياخدوا نوبل ويدخلوا التاريخ.. وفي الآخر هيكبروا ويعجزوا ويموتوا وهما سعداء.

السادة الركاب، برجاء إغلاق جميع أجهزة الهواتف المحمولة..

- يعني في الآخر دول هيبقوا سعداء بعد ما اتجوزوا وعملوا أسرة، ودول هيبقوا سعداء بعد ما دخلوا التاريخ، صح؟

- تقدر تقول كده.

- يعني السعادة فين؟

- هما قالولك فين؟

- لا بجد.. السعادة فين.. أو بمعنى أدق السعادة إيه؟

- هو السؤال حلو وبسيط، لكن الإجابة مش بسيطة قوي كده. مشكلة البشر الأزلية تكمن في البحث عن السعادة. بنعيش ونموت بنجري وراها ونزعل قوي لو ماوصلناش وصعب نوصل. أصل السعادة دي كلمة مطاطة جدا، يعني عاوز تفهمها (فلوس) تنفع، عاوز تفهمها (صحة وستر) ماشي.. عاوز تعتبرها عيلة وونس وضهر، مش هتقول لأ.. كلمة مطاطة فعلا ماالهاش معنى ثابت ومع ذلك عمالين نجري وراها. عمرك شفت واحد أهبل عمال يدور على حاجة مش عارف أصلا هي إيه؟ زي اللي اشترى الترماي.

- أنا ليا رأي تاني. مهتمة تسمعيه؟

- طبعًا.

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ السعادة بمفهومها البسيط هي شعور بييجي للإنسان لما بيوصل لحالة من (الإشباع)، إشباع أي احتياج. لكن للأسف، البشر كائنات غير قابلة للإشباع فصعب قوي نوصل للسعادة المطلقة ونستمر في الحالة دي.

ـ جايز.

ـ طيب وانتي سعيدة؟

ـ قلتلك، مش كل الأسئلة القصيرة لها إجابات قصيرة. أصل ماحدش عنده مرجعية يقيس عليها هو سعيد ولا لأ، مافيش (ترمومتر) نقيس به السعادة غير إننا نقارن الوقت ده بوقت فات فبالتالي هتلاقي معظم الناس اللي إنت تعرفهم حاسين بحنين شديد تجاه الذكريات حتى لو ذكريات كانت حزينة ومؤلمة، فيه حاجة بتوحشنا في الواقع أول ما بياخد صفة (الماضي). جايز أنا مش عارفة أنا دلوقتي حالا سعيدة ولا لأ لكن متأكدة إني كنت سعيدة أيام الجامعة مثلا وكنت سعيدة أكتر أيام المدرسة.

ـ إشمعنى؟

ـ يااااه. أيام المدرسة بقى وحلاوة أيام المدرسة. عارف، وأنا صغيرة كنت باحب قوي ريحة الشوارع في الشتا وقت المدرسة وريحة الشوارع في الصيف وقت الأجازة، كانت الحياة بسيطة قوي والأحلام كبيرة قوي. كان نفسي أكبر وأتخرج عشان أشتغل. وفعلًا، كبرت واتخرجت واشتغلت وخدت الماجستير وبقيت مديرة، ودلوقتي بقى نفسي أرجع لأيام المدرسة تاني.

وأنا صغيرة كنت باكره الحموم في الشتا جدا، دلوقتي نفسي ألاقي في اليوم عشر دقايق فاضيين أنزل فيهم تحت الميا وماطلعش، عشر دقايق من غير تفكير من غير تليفونات من غير مواعيد من غير التزامات.

وأنا صغيرة كنت بافرح قوي لما ماما تجيبلي سندوتشات الحلاوة والجبنة اللي بالخيار وأنا باذاكر، دلوقتي باتضايق من أي حد يعزم عليا بأي أكل عشان بابقى عارفة إن أي لقمة هاكلها هتتحول لدهون تلزق في فخد ولا دراع، الواحد مش ناقص.

ـ عندك حق، أيام المدرسة كانت فعلا جميلة. كان الواحد بيحلم براحته ومتأكد إنه هيوصل لكل أحلامه، كنا بنحلم وخلاص. المهم احكيلي،

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

عملتي إيه بعد كده؟ فضلتي تلفي في الشوارع وتفكري؟

- لفيت شوية وبعدين رجعت البيت لقيت ماما وطنط (زي زي) جارتنا عاملين قعدة شاي بلبن مع كحك العيد. أمي أول ما شافتني داخلة من باب الشقة نهضت عليا بفرحة شديدة وقالتلي: «تعالي يا حبيبتي سلمي عل طنط زيزي»

- عروستنا الحلوة إزيها!!!!؟

بصيت لها وأنا باستعد لسماع المقطوعة المعتادة ورسمت الابتسامة البلاستيكية اللذيذة على وشي وقلتلها: «إزي حضرتك يا طنط زيزي؟»

ردت عليا بحماس مبالغ فيه وقالتلي: «تمام يا روح طنط». باستني وبعدين مدت إيدها حطتها قدام وشي وقالتلي: «إيه رأيك في ضوافري؟»

سكت شوية وقلتلها: «حلوين»

- على فكرة دول تركيب.

- آه ماهو باين.

- نعم؟؟؟

- قصدي حلوين، حلوين قوي يا طنط، والصبغة جنان خالص، حاجة (تهوس)!

- ده من ذوقك يا بسبوسة. طنطك زيزي خلاص كبرت بقى ومابقتش حلوة زيكم انتم يا بنات يا صغيرين. هو انتي عندك كام سنة صحيح؟

بصيتلها ثانيتين قبل ما أجاوب على السؤال اللي أنا متأكدة إنها عارفة إجابته ومع ذلك مصرة تسألهولي كل ما تشوفني: «تمانية يا طنط زي زي»

- تمانية وعشرين سنة! طيب وليه مش صابغة شعرك ولا حاطة مكياج ولا حاطة مانيكير؟ ده أنا عمري ضعف عمرك يبجي ٣ مرات وعاملة في نفسي البدع. اوعي تكوني لسه مقضياها مذاكرة؟

- لا خالص. أنا خلصت الماجستير خلاص.

- ألف مبروك يا بسبوسة!! يلا عقبال الليلة الكبيرة بقى!

- الليلة الكبيرة اللي هي الـ.. دكتوراه؟

- دكتوراه إيه؟ لا طبعا، فرحك! ولا إنتي مانفسكيش زي كل البنات؟ لا لا لا!!!!!، شدي حيلك يا بسبوسة!

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

طبعا المقطوعة يومها كانت أعنف بكتير من كل مرة وفجأة لقيت دماغي وقفت تماما ومابقيتش عارفة أرد أو أقول كلمة، لكن طنط زي زي ماسكتتش وحبت (تجود) أكتر: «إيه القطة كلت لسانك ولا مكسوفة يا ست العرايس! بالمناسبة، إبراهيم ابني بيسلم عليكي ونفسه يشوفك» بيتهم ومشيت من غير ما أرد بدل ما يجيلي جلطة ولا أتشل وساعتها ماحدش هينفعني. بصراحة أنا آخر حاجة كنت عاوزة أسمعها يومها هي جملة «شدي حيلك».

دخلت أوضتي باحاول أحسب أنا سمعت الجملة دي كام مرة في حياتي لحد دلوقتي. بقالي ١٠ سنين باسمع الجملة دي بمعدل ٣ مرات كل يوم. تلاتة في ٣٦٥ يوم في السنة في عشرة.. شوف إنت بقى! الجملة اللي أتحدى أي حد يكون عارفلها إجابة منطقية أحضرها في دماغي قبل ماروح أي خطوبة، حنة، فاتحة، كتب كتاب، زفاف، سبوع، عيد ميلاد، عيد جواز، طلاق وقبل حتى ما أفتح باب بيتنا!

لما يتقال لي (شدي حيلك) أرد أقول إيه؟

إيه الرد المنطقي؟ أنا باسأل بجد.

أقول (حاضر) مثلا، أقول (حالًا أهو)، (ماشي هاشده)، أقول (شديته والله قبل ما أنزل)!!

حيلي ده أشده إزاي؟ أشده بقوة قد إيه؟ أشد بسرعة وخلاص ولا ببطء بس أشد جامد؟ طب أشد كام مرة في اليوم؟ مرة؟ مرتين؟ أشد طول الأسبوع ولا أشده يوم بعد يوم؟

طب هو أنا لو شديت حيلي جامد ممكن يتقطع مني؟ لو ماشديتوش خالص ممكن يرخي من الركنة زي الأستك مثلا؟

سؤال تاني، هو أنا لما أشد حيلي كام مرة في اليوم أوصل في وقت قد إيه؟

بتعرف تحسب؟ وأنا باسألك ليه؟ بسيطة، نضرب السرعة بالكيلومتر في الوزن بالكيلوجرام يدينا التاريخ باليوم باين.

طب، هو الحيل ده أصلا آخره إيه من الناحية التانية؟ مانا لازم أفهم قبل ما أشد!

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

وبعدين المفروض إن العلاقات العاطفية بتبقى بين (اتنين) من الجنس البشري مختلفين في النوع لكن متفقين على نفس القيم والمبادئ عشان يقدروا يعيشوا مع بعض في سعادة وسلام.

السؤال هنا بقى، هو الموكوس خايب الرجا ده اللي أمه (دعتله) في ساعة فجرية عشان يقع في إيدي، مش هيشد هو راخر؟ هاقعد أشد لوحدي كده؟ مش نساعد بعضينا يا كابتن؟

في اللحظة دي كانت دماغي سخنت واتأكدت إن ده مش يومي خالص فعملت كباية شاي أخضر بالنعناع وقعدت في السرير أقرا وعلى الساعة واحدة بعد نص الليل جالي تليفون من (مايسة) صديقتي وزميلتي في الشغل. رديت وأنا نص نايمة لقيتها بتقول لي: «آلو.. الحقيني!»

- استر يالي بتستر! دخلتي في عربية مين يا مايسة؟

- لا لا أنا كويسة.

- أمال فيه إيه؟

سكتت شوية وردت بأداء طفولي وتخيلتها قالبة شفايفها وبترفس برجلها في الأرض وهي بتقول: «هو أنا شكلي وحش؟»

- إيه؟

- أنا.. شكلي وحش؟

- سمعت يا مايسة سمعت!! أنا بس مش مصدقة إنك مكلماني الساعة واحدة بعد نص الليل عشان تقوليلي «شكلي وحش»!

- يا ستي ريحيني وردي عليا من غير تقطيم.

- لا يا مايسة، لا يا حبيبتي، إنتي جميلة. صحيح أنا مش عاجبني آخر لون عملتيه في شعرك، البني من فوق وأزرق عند الأطراف ده بس غير كده أنا شايفة إنك بنت رقيقة وجميلة.

- بس أنا حاسة إن مناخيري وحشة. أصغرها؟

- نعم؟

- طيب ولون جلدي؟

- ماله لون جلدك بس يا أستاذ مايكل؟

- مايكل مين؟

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ مايكل جاكسون الله يرحمه!
ـ ماتتريقيش عليا!
ـ انتي مش سامعة نفسك يا مايسة؟!
ـ أعمل إيه، حاسة إني مش حلوة!
ـ يا مايسة يا حبيبتي، كام مرة هنقول نفس الكلام؟ كام مرة هاقول لك إن الحكاية مش بالشكل؟ أنا من ساعة ما عرفتك أصلا وانتي كل يوم بشكل. إنتي عندك كام سنة؟
ـ خمسة وعشرين.
ـ خمسة وعشرين سنة وعملتي في نفسك كل حاجة ممكن أي حد يتخيلها، صبغتي شعرك تقريبًا كل الألوان، قصيتيه كل القصات، ده غير الشعر اللي لزقتيه واللي ركبتيه، كان ليكي الريادة في شراء العدسات اللاصقة والضوافر الصناعي والمكياج وغيره. لكن اللي ماعرفتيش تتعلميه بعد كل التلويش ده إن الجمال بيبدأ من جوا، أما اللي برا فمافيش أحسن من الحاجة الطبيعية، الحاجة الحقيقية، والله زي ما باقول لك كده.
ـ تفتكري؟
ـ طبعا أفتكر! والأسباب بسيطة جدًا. مافيش أحلى من إنك تتمرمطي يوم من أوله في مشاوير في عز الحر وشعرك يتنكش ويروح في ١٠٠ اتجاه تقومي بحركة سحرية تسرحيه بصوابعك بكل ثقة وسلاسة. مافيش أحلى من إحساسك وانتي متوترة جامد في اجتماع في الشغل، وبتلعبي في ضوافرك مش خايفة واحد يطير، ويدخل في عين حد من الزملاء أو ينزل في مج الشاي اللي قدامك.
ـ يا لهوي؟
ـ صدقيني! مافيش أسوأ من مرحلة طلوع الجذور بعد الصبغة، مضطرة تعيشي بشعرك لونين لمدة شهر على الأقل. منظر يغم النفس ويقلب المعدة.. الأستاذة (سنية أكسجين)!
ـ إخص عليكي! أنا سنية أكسجين؟
ـ مافيش أسوأ من لون العين لما يتحمَر بسبب العدسات في وسط ما انتي في فرح وبترقصي ومدياها، ويا سلام بقى لو لازقة رموش كمان، عين

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ مايكل جاكسون الله يرحمه!
ـ ماتتريقيش عليا!
ـ انتي مش سامعة نفسك يا مايسة؟!
ـ أعمل إيه، حاسة إني مش حلوة!
ـ يا مايسة يا حبيبتي، كام مرة هنقول نفس الكلام؟ كام مرة هاقول لك إن الحكاية مش بالشكل؟ أنا من ساعة ما عرفتك أصلا وانتي كل يوم بشكل. إنتي عندك كام سنة؟
ـ خمسة وعشرين.
ـ خمسة وعشرين سنة وعملتي في نفسك كل حاجة ممكن أي حد يتخيلها، صبغتي شعرك تقريبًا كل الألوان، قصيتيه كل القصات، ده غير الشعر اللي لزقتيه واللي ركبتيه، كان ليكي الريادة في شراء العدسات اللاصقة والضوافر الصناعي والمكياج وغيره. لكن اللي ماعرفتيش تتعلميه بعد كل التلويش ده إن الجمال بيبدأ من جوا، أما اللي برا فمافيش أحسن من الحاجة الطبيعية، الحاجة الحقيقية، والله زي ما باقول لك كده.
ـ تفتكري؟
ـ طبعا أفتكر! والأسباب بسيطة جدًا. مافيش أحلى من إنك تتمرمطي يوم من أوله في مشاوير في عز الحر وشعرك يتنكش ويروح في ١٠٠ اتجاه تقومي بحركة سحرية تسرحيه بصوابعك بكل ثقة وسلاسة. مافيش أحلى من إحساسك وانتي متوترة جامد في اجتماع في الشغل، وبتلعبي في ضوافرك مش خايفة واحد يطير، ويدخل في عين حد من الزملاء أو ينزل في مج الشاي اللي قدامك.
ـ يا لهوي؟
ـ صدقيني! مافيش أسوأ من مرحلة طلوع الجذور بعد الصبغة، مضطرة تعيشي بشعرك لونين لمدة شهر على الأقل. منظر يغم النفس ويقلب المعدة.. الأستاذة (سنية أكسجين)!
ـ إخص عليكي! أنا سنية أكسجين؟
ـ مافيش أسوأ من لون العين لما يتحمَر بسبب العدسات في وسط ما انتي في فرح وبترقصي ومدياها، ويا سلام بقى لو لازقة رموش كمان، عين

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

هراعلى رموش لازقة تحت ٢ كيلو مكياج، اوعى طبق اليوم!
سكتت مايسة خالص لدرجة إني شكيت للحظة إنها نامت وبعدين سمعتها بتاخد نفس طويل بصوت وقالتلي:
ـ عندك حق. المشكلة إني طول الوقت حاسة إن فيا عيوب ولازم أداريها عشان الناس تقبلني وتشوفني جميلة، باتكسف لو شعري قصف أو ضوافري باظت، باحس إني هابقى وحشة وكمان مملة.
ـ عارفة يا مايسة، الشعر المقصف الهايش الخفيف ممل لكن طبيعي. الضوافر القصيرة الضعيفة اللي بتتشقق وبتتكسر مش جذابة بس (Cute). العينين البني عادية لكن مريحة للي يبصلها عشان بتعكس حتة من روحك. مشكلتك يا مايسة، إنك مش عارفة تشوفي جمالك وتحبي نفسك زي ما هي. حاولي تحبي نفسك يا مايسة.
ـ هاحاول حاضر، هاحاول أحبها عشان معتز كمان يحبني.
ـ لا تحبيها عشان (مايسة) تحبك دايما، وده الأهم.
قفلت السكة في وش مايسة وكل اللي كنت بافكر فيه، إيه اللي بيخلينا نضيع وقتنا وطاقتنا في أفكار سلبية وتساؤلات مالهاش إجابة بتعكس قد إيه إحنا مش عارفين نحب نفسنا زي ما هي.
إيه اللي بيخلينا ندخل في معركة خسرانة مع فكرة الجمال المثالي مع إننا عارفين إن المثالية مالهاش وجود بين البشر وإن الصور والمجلات اللي بنقارن شكلنا بيها معمول عليها رتوش وتعديلات ١٠٠ مرة!
وساعتها سألت نفسي، إيه اللي ممكن يخلي الإنسان يقبل نفسه زي ما هي من غير رتوش، من غير تجميل؟
ناس كتير ممكن تعتبر كلمة (متصالح مع نفسه) حاجة بايخة مكررة ومالهاش معنى لكن الحقيقة إن معناها كبير وتحقيقها صعب جدا.
إيه هي التجربة اللي لازم نمر بيها عشان ندرك قيمتنا الحقيقية، قيمتنا بعيدا عن اللبس والعربيات والمكياج الاجتماعي.
إزاي ممكن الواحد يتخلص من كل الأسئلة الصغيرة اللي مضيعة طاقته وشاغلة باله على الفاضي ويبدأ يدور على إجابات للأسئلة الجوهرية اللي ممكن تغير حياته كلها، الأسئلة اللي لو عرف إجاباتها هيقدر يجاوب على أي سؤال تاني بكل ثقة وبكل سهولة.

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

في اللحظة دي ومن وسط ١٠٠ سؤال ممكن الواحد يسألهم لنفسه، بيه في دماغي ٣ أسئلة بالظبط، ماكنتش عارفة أفكر غير فيهم. الـ ٣ أسئلة هما:
إحنا مين بجد؟
وعاوزين نعمل إيه في حياتنا؟
واللي عاوزينه ده، نوصل له إزاي؟
وقبل ما أفكر في إجابة أي سؤال من التلاتة كنت نمت.

* * *

*السادة الركاب، كابتن طيار/ محمود جلال والطاقم يرحبون بكم على متن الطائرة رقم ٦١٩ والمتجهة إلى مطار الـ.. *

ـ تعرفي إن الستات كائنات مميزة ومثيرة للاهتمام أكتر من الرجالة بكتير. أصلكوا بتهتموا بالتفاصيل قوي. صاحبتك مركزة في شكلها ومناخيرها وحتى لون جلدها بتفكر فيه. الرجالة أبسط من كده بكتير، الراجل ممكن يتخن ٥٠ كيلو ومايخدش باله، شعره كله يقع وهو عادي كل يوم يسرح راسه وهي فاضية، الرجالة مابتهتمش بربع التفاصيل اللي إنتوا بتهتموا بيها. المهم إيه اللي حصل بعد كده؟ جاوبتي على الـ ٣ أسئلة الصبح؟
ـ أسئلة مين؟ ولا افتكرتهم أصلا! صحيت تاني يوم الساعة ٧ الصبح، صليت وحمدت ربنا إن اليوم عدى على خير وماقطعتش شرايني بالطول.
كان يوم السبت، ويوم السبت ده يعتبر نص أجازة الـ Weekend بس تحسه كئيب كده يا أخي، عامل زي يوم الـ (free) عند الناس اللي بتعمل ريجيم، اللي هو مش عارف تستمتع به ولا تعيط عشان بكره هتبدأ أسبوع جديد!

يومها صحيت بدري من غير منبه، وكالعادة صليت وحمدت ربنا إنه اداني يوم جديد أعيشه، ومن غير ما أفطر ولا أعمل أي حاجة نطيت في (ترينتج) وجزمة جري لونها فسفوري وضربت نظارة الشمس. سلمت على ماما وبُست راسها وخدت دعوة كل يوم:
«روحي يا بنتي ربنا يحبب فيكي خلقه»

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

قفلت الباب ونزلت، خرجت من باب العمارة لقيت عم ناجح في وشي..

- صباح الخير يا عم ناجح.

- صباح الفل يا دكتورة

- إزيك وإزي البنات؟

رد عليا وقاللي: «بخير جوي يا دكتورة». وده غالبا رد عم ناجح اليومي المعتاد، وحرف (الجيم) اللي بيستخدمه في كلامه وبيفكرني بالنوبة وجمالها وطيبة أهلها.

- مين البيه اللي قافل عليا بعربيته ده يا عم ناجح؟

- ده الدكتور إبراهيم يا دكتورة.. أصله جه الساعة ٦ الصبح وكان لا مؤاخذة مش شايف جدامه فجال لي إنه هيركن جدام عربية حضرتك ولما تن..

- مفهوم مفهوم. ماعلش اطلع اندهله بسرعة أو هات منه المفتاح أحسن أنا كده هاتأخر!

طلع ناجح وغاب خمس دقايق وبعدها نزل ومعاه المفتاح، حرك عربية إبراهيم وطلعت من الجراج وأنا معايا قايمة طويلة من المشاوير المستعجلة اللي لازم أنجزها النهارده في شوارع المحروسة.

لسوء حظي يومها، أصل فيه أيام كده ما يعلم بها إلا ربنا بتبقى باينة من أولها، بدل ما أفتح الراديو على محطة (البرنامج الموسيقي) زي كل يوم، فتحته على محطة شبابية (جدا) لقيت المذيع بيقول لـ(صديقة البرنامج): «وانتي بقى في ثانوي علمي ولا أدبي؟»

المتصلة سكتت شوية وقالتله: «ولا علمي ولا أدبي. أنا تجارة»، مش بسكت بقى، لأ قام سائلها: «ثانوية عامة تجارة ازاي؟» قالتله: «مش عام.. تجارة!»

قال لها: «ممم.. طيب، لما تخلصي عاوزة تخشي كليه إيه؟ إعلام؟»

المتصلة ردت بشيء من الذهول: «أأ.. آه، إن شاء الله»

سكت المذيع المثقف شوية وقال لها: «بصي أنا مش فاهم حاجة بس أتمنالك التوفيق، وبنهديلك غنوة جديدة شهيصاااة!»

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

طبعا اتحرق دمي وقفلت المحطة فورًا!!

المذيع المحترم اللي عايش في البلد دي مايعرفش إن فيه حاجة اسمها (دبلوم) وإن فيه حاجة اسمها ثانوي (تجاري) وثانوي (صناعي) وغيره. السؤال هنا، على أي أساس يتم اختيار مذيعين الراديو وخاصة المحطات الأوسع انتشارًا والأكثر تغطية على مستوى الجمهورية؟

أنا متخرجة من كليه الإعلام جامعة القاهرة، وهي واحدة من كليات قليلة ماطلش نقابة. خريج هندسة بيتخرج يبقى مهندس، خريج طب يبقى طبيب، لكن خريج إعلام مش شرط يبقى (إعلامي) عشان الإعلام ده مسؤولية ورسالة وله هدف نبيل مش كل الإعلاميين عارفينه.

هما بيختاروا المذيعين على أي أساس بجد؟ هو الأهم إن المذيع يكون عنده قدر من الثقافة والمعلومات العامة عن بلده ولا إنه يعرف يقول (شهيصة) و(أيوه بقى) و(هو ده) و(يا برنجي) و(نقول ألو)!

وقبل ما أصاب بنوبة عصبية أو تشنجات، وصلت عند عم (سيد) صديقي بتاع الكاوتش.

- حاج سيد، انت فين يا عم؟ سألت عليك.
- كنت واخد يومين أجازة يا أستاذة.
- ماشي يا حاج. عاوزة أزود العجل، على ال٣٠ بعد اذنك.
- من عينيا! بس، العجلة دي مهوية شوية. أكشف عليها؟

قعدت قدام ورشة عم سيد المتواضعة للمرة ال٢٠ السنة دي. أصلي موسوسة وكل يومين أخليه يكشف على العجل زيادة في الاحتياط، وهو خلاص اتعود وبقينا أصحاب.

ورشة عم سيد بحري شرقي والهوا صاروخ وده لأن الورشة قدامها نفق. جنب الورشة فيه قهوة بتعمل سحلب (عجب)، ينضرب به المثل فعلا، يعني خدمة (فايف ستارز)، مابيعكرش صفو القعدة غير حاجتين: (محمد) ابن عم سيد اللي مقتنع إن البانيو اللي فيه مية الكاوتش للعب والطرطشة، ونظرات المارة وهما بيتفحصوني بعناية شديدة.

مش عارفة إيه الملفت في منظري بصراحة؟ شابة زي الورد لابسة

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

(ترينتج) وقاعدة بتشرب سحلب قدام محل كاوتش. عادي يعني!
- مشكلتنا إن إحنا شعب الفراغ قاتله والفضول واكله والجلالة واخداه.
- عندك حق، الجلالة واخداه فعلًا. المهم، بعد نص ساعة من نظرات الوجوم على وجه جميع المارة وسائقي المركبات، خدت العربية اللي عجلها على (سِنه) واتكلت على الله عشان أعمل مشاويري. طبعا كلمة (مشاوير) بعد العيد ما خلص والناس بدأت تفوق من الغيبوبة وتفتكر وراها إيه يتعمل، أقرب لكلمة (كوابيس). فكرة إننا في شهر يوليو كمان تخلي (مشاوير) هي المرادف لكلمة (تعذيب)!

وقفت في كم إشارات مرعب مستنية معجزة إلهية تحرك الطريق، شفت أكتر من ٢٠ خناقة، إشي اتنين كسروا على بعض وإشي اتنين خبطوا مرايات بعض، مولد وصاحبه غايب، اللي شايل خروف على موتوسيكل واللي شايل قفص عيش وسايق عجلة واللي بيجري بـ(مشنّة).

لكن في وسط الزحمة والكلاكسات المختلطة بأنغام المهرجانات الشعبية وكميات العوادم الغير آدمية زائد أخلاق مجرمي الحرب في السواقة، ظهر بصيص أمل!

جواهر ودرر الكلمات، أقوال مأثورة ركزت فيها وسرحت معاها، جايز دي اللي هونت عليا زحمة الطريق.

واحد كاتب على ضهر الميكروباص (عين العبد غدارة وعين الرب ستّارة)، تحس إن فيها حكمة وعظة. التاني كاتب (يا تعدي وتسيبها في حالها، يا تهدي وتبص على جمالها)، شوف بيديلك اختيارات ازاي! واحد كاتب (إحنا الأساس وعلّمنا كل الناس) شوف الثقة بالنفس، و(مش هيصعب عليا حد عشان ماصعبتش على حد)، واللي حلوة برضو (دايخ في زمن بايخ)، ده غير اللي كاتب (للبيع) و(للبيع عشان ترتاحوا) و(للبيع بجد)، كنت عاوزة أقول له «إحنا مصدقينك والله!»

وأثناء سحلتي بين الأقوال المأثورة العميقة دي ومعانيها الأعمق، عديت من ميدان الجيزة لا بيا ولا عليا واتفاجئت بجحش نافق مرمي في وسط الطريق. منظر مرعب! جحش ميت وبدأ يتحلل مرمي في وسط

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

الشارع. وطبعا الريحة كانت سيئة والمنظر كان أسوأ لكن ماحدش من اللي معديين كان مهتم. اتصلت بالنجدة فورا، نمرتهم معروفة يعني، مين مش حافظ (١٢٢ نجدة)، سهلة دي! وبعد رنتين تلاتة ردت عليا ست عجوزة، قلت لها «ألو النجدة؟» قالت لي: «لا يا بنتي النمرة غلط ولعله خير»

قلت أكيد الخطوط دخلت في بعضها، أما أحاول تاني. اتصلت تاني والمرة دي ردوا عليا فعلا. علّيت صوتي وأنا باشرح للشخص اللي رد عليا وقلتله: «حضرتك فيه جحش نافق في ميدان الجيزة وبدأ يتحلل وده بينشر الأمراض»، قال لي: «فين النفق ده؟»

- نااااافق مش نفق، ميت يا أستاذ!

رد عليا باستنكار شديد وقال لي: «ميت؟؟؟ لا ده مش تبعنا يا مدام»

طبعا اتنرفزت من كلامه جدا وقلتله: «أستاذة من فضلك! طيب أكلم مين؟ ساعدني لو سمحت»

- كلمي الطب البيطري وقوليلهم فيه (كلب) ميت.. يا مدام.

- جحش!!

وبعد محاولات ماهاش عدد وصلت للطب البيطري وبلغتهم وقالوا إنهم هيعملوا اللازم. لكن اللي كان محيرني ساعتها هو ليه بنتعامل مع الحاجات اللي زي كده بأريحية شديدة وكأن العادي إننا نعيش وسط الجثث والأمراض؟ هي الغلطة غلطة مين؟ غلطة الراجل بتاع النجدة ولا الطب البيطري ولا الست اللي ردت عليا ودعتلي يكون خير؟ ولا يمكن غلطة الجحش المسكين اللي قدره خلاه يعيش ويموت في القاهرة.. القاهرة الساحرة الآسرة الهادرة الساهرة الساترة السافرة.

- قصيدة (هنا القاهرة) لسيد حجاب؟

- أيوه، وغناها (علي الحجار).

- عارف، وعارف كمان إنك بتحبي كل أشعار سيد حجاب، لكن مالها بقى القاهرة؟

- القاهرة مدينة عفوية وبسيطة جدا، وأي حاجة في القاهرة عفوية وبسيطة برضو زيها.

يعني مثلا، في القاهرة أي حد ممكن ببساطة يقف ياكل في الشارع، ويقول لك «يا عم الجوع كافر.. قول بسم الله». في القاهرة عادي برضو

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

تشرب شاي وقهوة وسحلب وشيشة في الشارع ويقول لك «باهنا والشفا». عادي تشوف واحد بيرمي زبالة في الشارع ولو كلمته يتضايق جدا ويقول لك «أصل مافيش صناديق»، عادي كمان تشوف واحد نايم في الشارع، ما أصل «النوم سلطان»، واللي بيتف واللي بينف «كرشة نفس يا أخي، الواحد يكتمها ويموت يعني؟»، ده غير اللي بيعمل بي بي في الشارع، يكفيك شر الزنقة، واللي بيعمل اللي (مش) بي بي برضو في اللي يكرهه واللي يشتم واللي بيعيب في دين غيره، واللي بينزل ضرب في اللي عيب واللي مش يزعله، ويقول لك: «مصارين البطن بتتخانق». لكن اللي عيب واللي مش عادي إننا نحب بعض في شوارع القاهرة، عيب نحضن بعض. أصل إحنا شعب متدين بطبعه! قال نحضن بعض قال!

ـ تصدقي أول مرة أفكر في الحكاية دي؟ إحنا تقريبا بنستبيح الطريق في كل حاجة ما عدا في الحب والمشاعر الطيبة.

ـ بالضبط. تعرف إنه بالمنطق والدليل، مستحيل أي قصة حب صحية ومتوازنة تنشأ وتنمو في شوارع القاهرة؟ أصل هيجيبوا النفس منين؟ فين المكان اللي ممكن اتنين يقعدوا فيه يسمعوا بعض في هدوء ويتكلموا؟ بالعقل كده، لو شاب معاه حبيبته، هياخدها ويروحوا فين؟ الأهرامات مثلا؟ مزار سياحي جميل ومن عجايب الدنيا السبعة لكن في نفس الوقت زحمة جدًا ودوشة و١٠٠ واحد هيجيلك يحاول يبيعلك ورق بردي أو تماثيل جبس على شكل توت عنخ أمون وراس نفرتيتي.

بلاش الهرم، يروحوا كافيه أو مطعم؟

برضو زحمة ودوشة، ٩٠ شاشة مشغلة قنوات فيديو كليب بصوت عالي، غير الجرسون اللي جاي يوشوشك بصوت رخيم ويقول لك: «فيه (Minimum Charge) خمسين جنيه»، الظاهرة المصرية المتأصلة اللي مستحيل تشوفها في أي مكان تاني في العالم.

ياخدها ويروحوا مول مثلًا؟

المولات عندنا أشبه بغابة من الأمهات بتجري ورا عيال واجوازهم وشامبو ولحوم مجمدة.

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

نفترض إنه هياخدها ويروح حديقة عامة مثلاً؟ ولا بلاش عشان ماعنديش طاقة أتكلم عن الزبالة والعشوائية وحلل المحشي.

ياخدها ويركبوا فلوكة في النيل؟

الريس بتاع الفلوكة ماهيصدق يعمل على الشاب مصلحة ويدفعه الدوبل لمجرد إن معاه (واحدة)، مهما كانت البنت شكلها محترم ولطيف وحتى لو خطيبته أو مراته. الناس هنا حافظين إن (أنثى+ذكر+فلوكة = مصلحة).

ولو البنت قنوعة وبترضى بقليلها ممكن يشتريلها واحد كابتشينو وشوكولاتاية من أي محطة بنزين ويقعدوا في العربية وخلاص، لكن المشكلة إن بمعدل ٤٠ مرة في الدقيقة هيلاقي بياع مناديل ورق أو فواحات أو ورد أو فل أو بلالين على شكل دبدوب أو طراطير، وهيبصله ويغمز وهو بيقول: «ربنا يخليلك الأمورة! يا رب تتجوزها» قال يعني كده بيحرجه.

في كل الأحوال احتمالية إنك تكون طرف في علاقة حب صحية وناضجة بتقل جدا لمجرد إنك عايش في مدينة (القاهرة).

- للدرجة دي مابتحبيهاش؟

- بالعكس! باعشقها، باموت فيها! باحب تفاصيلها، دوشتها، الحميمية اللي في زحمتها، الدفا الغير مفهوم اللي في كل شارع فيها. باحبها من غير ما أحاول أفهم باحبها ليه. القاهرة مدينة عفوية ومن عفويتها بييجي سحرها.

- وبعدين، إيه اللي حصل بعد موضوع الجحش الناقق ده؟

- أبدًا، خلصت مشاويري بعد عناء مرير وفي الطريق فتحت الراديو على محطة تانية خالص، سمعت مذيع بيرد على مستمع باعت رسالة بيقول إن مدينة نصر زحمة وإنه متأخر على مشواره، المذيع مشكورًا قعد عشر دقايق بيوصفله على الهوا إزاي يخرّم من شوارع جانبية!

وصلت أخيرًا وقفلت الراديو بعدما اكتفيت من اللي حصل لي طول اليوم. طلعت البيت، خلصت طقوسي المسائية وعملت كباية شاي أخضر بالنعناع وقعدت في السرير أقرا وخلال ربع ساعة كنت نمت على نفسي.

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

والساعة ١ بالليل جالي التليفون المعتاد: «ألو.. الحقيني!»
- استر يالي بشتر! دخلتي في عربية مين تاني يا مايسة؟
- لا لا أنا كويسة.
- مامتك كويسة؟ باباكي كويس؟
- أيوه.
- أخواتك؟ صحابك؟ حد جراله حاجة؟
- لا تمام. كله ماشي.
- كله ماشي؟ أمال مكلماني الساعة واحدة بعد نص الليل ليه يا ست نادية الجندي؟!
- أصل كله ماشي لكن الجوازة مش ماشية!
- مش ماشية إزاي؟ ده انتي كنتي بتقولي أخيرا لقيت (معتز) وبتاع، مش اسمه معتز برضو؟
- أيوه بس خلاص. ده طلع خاين!
- يا نهار إسود! بعد ١٠ شهور بتحبوا بعض يخونك! ده خلاكي تتعرفي عل أهله وكنتوا خلاص داخلين في الجد.
- خاين باقول لك. أنا خلاص عملت للإنسان ده (Block) من حياتي كلها!

سكت شوية وكنت ناوية أغير الموضوع عشان فعلا اتضايقت من اللي مايسة بتحكيهولي، مايسة إنسانة كويسة وماتستاهلش حد يعمل فيها كده. لكن بصراحة الفضول كان قاتلني والمحلل النفسي اللي جوايا كان عاوز يعرف تفاصيل أكتر: «وخانك مع واحدة؟»
- لا.
- أمال مع واحد؟
- نعم؟
- لا ده إفيه كده في فيلم (السفارة في العمارة)، روحي ذاكري إفيهات أفلام يا مايسة ضروري، وابدئي بعادل إمام وهنيدي.
- ده وقت هزار!!

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ أعمل لك إيه طيب؟ ماهو يا إما خانك مع واحدة يا إما خانك مع واحد. أمال هيكون خانك إزاي؟ خان العشرة مثلاً؟ خان العيش والملح؟ خان وطنه؟ العروبة طيب؟ خانك إزاي مي زفت ده!

ـ اهدي بس هاحكيلك وإنتي احكمي بنفسك. أنا في الأول لقيت بيعمل (like) و(follow) لبنات غريبة كده على انستجرام. ده غير إن أرواه عموما وتوجهاته غيري خالص وده باين جدا على تويتر ده غير إنه.

وفي اللحظة دي اتعدلت في القعدة وولعت الأباجورة اللي جنبي وقاطعتها قبل ما تكمل وقلتلها: «باقول لك إيه يا مايسة، ما تقفلي اللي فتحتيه في وشي وكلمي (معتز) أحسن وافهمي منه».

ـ يابنتي مانا كلمته على فيسبوك عشرين مرة ومارديش.

ـ لا إنتي مش فاهماني يا مايسة، الحكاية محتاجة قعدة. لازم تقابلوا وتتكلموا.

سكتت شوية وقالتلي بصوت واطي: «لأ، ما أصل.. احنا.. احنا مابتقابلش».

ـ يعني إيه مابتقابلوش؟

ـ مابتقابلش..(It's a virtual thing)

ـ Virtual؟ حاجة (افتراضية) يعني؟ يعني انتي ماشفتيش البني آدم ده ولا مرة قبل كده؟

ـ ماشفتوش إزاي؟ ده أنا بقالي عشر شهور باشوفه كل يوم. ده أنا حافظة شكله!

ـ مش فاهماني. قصدي ماتعرفيش بيشتغل إيه؟ بيشتغل فين؟ يشتغل أصلا ولا عايش على المعونات؟

ـ إزاي يا بنتي ده أنا حافظة صفحته على(LinkedIn) وأنا اللي رشحته للوظيفة الأخيرة.

ـ يا ولية فتحي مخك معايا بدل ما أبطحك! مش يمكن يكون سخيف؟ مختل عقليا؟ بياكل بصوت زي السناجب؟ بيشرب القهوة من بين سنانه؟

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- لأني موضوع القهوة ده أنا عارفاه كويس. ده إحنا شربنا مع بعض قهوة بيجي ١٠٠ مرة على (Skype).

في اللحظة دي كنت فقدت أعصابي ومابقيتش قادرة أستحمل أكتر من كده: «وهو ده اسمه ارتباط يا مايسة؟!»

ردت عليا بكل هدوء وقالتلي: «It's a social media relationship»

وأثناء ما أنا باحاول أقاوم أعراض الشلل الرباعي اللي بدأت تظهر عليا من اللي باسمعه منها، افتكرت حاجة مهمة: «باقول لك إيه يا مايسة، انتي مش حكيتيلي مرة إنك اتعرفتي على أهله. طب إزاي؟»

- أيوه ده حصل فعلا. من ٣ شهور دخلني على جروب (My family) على واتساب واتعرفت عليهم. دول لذاذ جدا.

- لا لا كده كتييير.. Over.. كتير!!

- اهدي طيب! كده كده الموضوع باظ خلاص.

سكتت مايسة شوية وسألتني بسذاجة شديدة: «باقول لك إيه، تعرفي إيه سبب فشل العلاقات اللي بتبدأ (online)؟»

- ياختي اتنيلي، مش لما أبقى اعرف سبب فشل العلاقات اللي بتبدأ (offline)!!

سكتت شوية تانيين زي ما تكون بتفكر في سؤال تقضي عليا بيه خالص وخليني أتشل زيادة وقالتلي: «باقول لك إيه..» رحت مقاطعاها قبل ما تسأل وقلتلها: «باقول لك إيه انتي، أنا مضطرة أعمل لك (unfollow)، تصدي أقفل معاكي دلوقتي عشان عاوزة أنام!»

* * *

- على فكرة صاحبتك مايسة دي ظريفة جدا

- لو عاجباك اتفضل شيل. حلو عصير البرتقان اللي انت بتشربه ده؟

- آه. تاخدي شوية؟

- عصير برتقان! ليه، هو احنا عندنا أنفلونزا؟

- فيلم (الناظر) مشهد الكباريه، صح؟

- برافو عليك!

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- طيب فهميني بس، ليه هجمتي على مايسة قوي كده لما قالتلك إنها في علاقة افتراضية؟ الـSocial Media بقت كلمة متداولة في قاموس حياتنا اليومية. فيسبوك مثلا، كيان ضخم جدا، فيسبوك حاليا فيه أكتر من ٢٠ مليون حساب في مصر لوحدها يعني غالبا كل الناس اللي في دايرتك الاجتماعية دلوقتي وفي المستقبل موجودين حاليا على فيسبوك. وبالتالي عادي نكوِن علاقات اجتماعية بأشكال مختلفة عن طريق مواقع الـSocial media أو نعتبرها نادي اجتماعي كبير.

- أنا معاك. لكن برضو الصوت حاجة تانية، والصورة حاجة تالتة. مهما وصلنا لمراحل تطور تكنولوجي في وسائل الاتصال، برضو الدم واللحم هو اللي بيحسسك بالإنسان اللي قدامك وبيقربك منه.

- متأكدة إنك مش عاوزة تدوقي عصير البرتقان؟

- ميرسي كتير لسه ضاربة كشري.

- مشهد من فيلم الناظر برضو صح؟ انشراح وعاطف وهما بيرقصوا؟

- برافو! ثقافتك السينمائية ممتازة!

- المهم كملي، صحيتي تاني يوم..

- بالضبط، صحيت الصبح بدري بس بعد ما المنبه ضرب مرتين، صليت وحمدت ربنا إنه اداني يوم جديد أعيشه، نطيت في بنطلون إسود وجاكيت أحمر وجزمة سودا بكعب عالي، فطرت وسلمت على ماما وبُست راسها وخدت دعوة كل يوم:

«روحي يا بنتي ربنا يحبب فيكي خلقه»

فتحت باب الشقة ونزلت وأنا حاسة إنه هيبقى يوم جميل، أو على الأقل كنت باتمنى كده. نزلت من البيت نص نايمة وفي حالة إنكار إن الأجازة خلصت. تحس يا أخي إن يوم الحد ده بييجي فجأة كده، بييجي على غفلة كأنه قاصد يفاجئك.

- صباح الفل يا دكتورة.

- فل ازاي يا عم ناجح وأستاذ إبراهيم من ساعة ما رجع من السفر وهو كل يوم يقفل عليا بعربيته! اطلع اندهله من فضلك! بس ماتجيش المفتاح المرة دي، هاتهولي هو شخصيا!

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

وبعد عشر دقايق، نزل إبراهيم، بقالي أكتر من ١٠ سنين ماشفتوش، من يوم ما سافر يدرس برا، أنا حتى مش عارفة هو سافر يدرس إيه، كل اللي أعرفه إنه سافر يدرس ويشتغل وبعدها اتجوز أجنبية ودلوقتي رجع.

أول حاجة جات في دماغي لما شفته وخلتني أتعصب جدا هو الشبه الكبير اللي بينه وبين ـ الله يرحمه ـ صلاح ذو الفقار، جتك القرف فيك وفي حلاوتك يا إبراهيم!

بصيتله وابتسمت وقلتله: «صباح الخير»، رد عليا وقال لي: «صباح الخير»

ـ ممكن أسألك سؤال؟

ـ اتفضلي.

ـ هو النهارده إيه في أيام الأسبوع؟

ـ النهارده؟ الحد.

ـ الحد.. آه.. الحد. والحد ده في مصر يوم عمل ولا يوم أجازة؟

ـ يوم عمل.

ـ عمل.. آه.. عمل. يعني شغل، يعني نصحى بدري نركب عربياتنا ونجري بسرعة على أكل عيشنا!!

ـ إيه؟ صدقيني مش فاهم قصدك إيه.

بصيتله جامد قوي وقلتله: «مش فاهم؟ آه، مش فاهم. طب، حمد الله على السلامة يا إبراهيم، يا رب تكون اتبسطت، نورت مصر، مبسوطة إني شفتك، ممكن تشيل عربيتك من قدامي بقى!!!»

خدت بعضي ومشيت وأنا متنرفزة جدا من العطلة ومتنرفزة أكتر من رد فعل إبراهيم، مش بس قافل عليا ومعطلني لا كمان بصلي شزرا عشان قلقت منام سيادته!

شغلت الراديو على محطة (البرنامج الموسيقي) عشان أسمع مزيكا هادية في الطريق من البيت للشغل.

ـ بتحبي شغلك؟

ـ باحب شغلي طبعا وباحب الشغل عمومًا. العمل شرف، ودي أول قاعدة من قواعد العمل الأربعون.

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ قواعد العمل الأربعون؟ أنا أعرف (قواعد العشق الأربعون) لكن قواعد العمل دول ماسمعتش عنهم.

ـ ولا هتسمع، أصل أنا اللي مألفاهم. قواعد بسيطة وصلتلها مع الوقت وخبرة السنين وأي حد يقدر يطبقهم في شغله، أربعين قاعدة فيهم الخلاصة.

ـ أقدر أعرفهم؟

ـ أكيد. استنى ثانية بس أصل أنا كاتباهم في الدفتر اللي معايا ده. متأكد إنك عاوز تسمعهم كلهم؟

ـ طبعا متأكد، اتفضلي.

ـ اسمع يا سيدي، قواعد العمل الأربعون:

١. العمل شرف.
٢. كل الناس مش مبسوطة في شغلها.
٣. العمل عبادة.
٤. كل الناس اللي مش مبسوطة في شغلها بتدوّر على شغل في شركات فيها ناس تانية مش مبسوطة برضو.
٥. يوم الحد بييجي فجأة ويوم التلات بيتحسب بيومين.
٦. يوم التلات مش يوم عادي، ده روح شريرة بتطاردك من الأربع للتلات اللي بعده.
٧. مهما نمت بدري هتصحى دايخ ومصدَّع.
٨. القهوة مش بتفوّق بس انت اتعودت عليها. المية الساقعة بتفوّق أكتر ودي حقيقة علمية على فكرة.
٩. مش كل شوية تقفل المنبه وتضبطه تاني عشان يصحيك بعد عشر دقايق، صدقني مش هيفرقوا معاك لكن هيخلوك تتأخر عن ميعادك، اضغط على نفسك واصحى وابقى نام بدري بعد كده.
١٠. مهما اتصورت على المكتب وانت مركز وبتشتغل، إحنا عارفين إن ماحدش صوَّرَك وانت مش واخد بالك وعارفين إنك سايب الشغل وبتصور نفسك (سيلفي). ماتمثلش.
١١. كل إدارة فيها موظف وظيفته يلم (أوردر) الفطار. أيوه، بيتعين عشان كده بس.

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

١٢. كل إدارة مقتنعة إنها الوحيدة اللي بتشتغل في الشركة.
١٣. ماتصدقش كل اللي تسمعه والأحسن ماتسمعش خالص.
١٤. كل موظف مقتنع إنهم لو مَشَّكوه الشركة لمدة شهر هيكسبها ملايين ويخليها تنافس (سامسونج) و(ميكروسوفت) شمال.
١٥. ماحدش بيقرا أي إيميلات أولها (FYI, FYKA, FYA)
١٦. ماحدش فاهم يعني إيه (FYA, FYKA, FYI) ماتعتمدش على الاختصارات. إنت مش في (ماهاتن)!
١٧. ٩٠٪ من الشغل قرف والـ١٠٪ بيخلونا نستحمل الـ٩٠٪ الباقيين.
١٨. امشي عدل عشان ربنا ثم نفسك، مش عشان أي حد يختار فيك.
١٩. مهما اجتهدت وطلع عينك في الشغل هييجي واحد بعد ما تكون خلصت كل حاجة يقول لك: «ليه عملت دي كده بس؟ عارف إنت لو كنت سألتني كنت قلتلك تعملها إزاي» مع إنك قايل له من زمان.. في المواقف اللي زي كده اوعى تتعصب، ابتسم بكل هدوء وقول له «انت صح، أنا الغلطان»!
٢٠. الناس بتتضايق لما حد يتكلم عليها في الشغل.
٢١. الناس كلها بتتكلم على بعض في الشغل.
٢٢. الناس اللي مع بعض في الشغل لما بيخرجوا مع بعض بعد الشغل بيتكلموا عن الشغل.
٢٣. أكتر وقت بتفتكر فيه إنك محتاج تدور على شغل هو أول ما بتوصل الشغل.
٢٤. الـ(إنترفيو) مش جوازة صالونات، ماتعملش فيها ملاك وقول الحقيقة أحسن.
٢٥. مهما كان سقف طموحك عالي، سيب لنفسك مساحة أمان عشان ماتصدمش وافتكر إنك رايح تشتغل مكان واحد ساب الشغل ده عشان يروح مكان تاني.
٢٦. فيه ناس بنصاحبهم عشان نعرف نشتغل معاهم وناس بنشتغل معاهم بس مابنفعش خالص نصاحبهم.
٢٧. مش عشان فيه واحد سلّم عليك في الشغل تعمله إضافة على

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

فيسبوك. اختار مين يبقى (صديق) ومين يفضل (زميل).

٢٨. ماتحاولش تبقى الصدر الحنين أو المصلح الاجتماعي. احنا مش في مصحة.

٢٩. ماتعتمدش على الود والصداقة في الشغل، كله بييجي وقت الجد ويجري.

٣٠. حاجتين بيقلِلوا بركة المرتب، كروت الائتمان وجملة «أهو على قد فلوسهم».

٣١. كلنا بنشتغل عشان الفلوس وبعد الفلوس بتيجي الحاجات التانية.

٣٢. الفلوس بتتصرف وبتروح لكن علاقاتك بالناس بتفضل. خليك كويس مع الكل وسيب ذكرى عِدلة يفتكروك بيها، الإنسان سيرة.

٣٣. مافيش شغلانة بتتخَّن عشان قعدة المكتب، بلاش حجج فارغة. بطّل أكل عيال على بطال وانت تخس.

٣٤. يوم الخميس يوم شغل عادي مش جزء من الـ weekend. ماتعملش خطط جبارة عشان هتبقى نعسان. آخرك تقعد على القهوة شوية وتروح.

٣٥. ماترتبطش بواحدة من الشغل غير لو ناوي تتجوزها.

٣٦. ماتتجوزش واحدة من الشغل غير لو واحد فيكوا ناوي يروح شغل تاني.

٣٧. في الشغل إن كان لك عند الكلب حاجة (اوعى) تقول له يا سيدي، الناس هتحترمك أكتر وانت كمان هتحترم نفسك.

٣٨. اتكلم مع الناس عن الناس التانية كويس عشان انت مش عارف مين يعرف مين.

٣٩. ادِي كل حاجة حقها بس ماتنساش نفسك.

٤٠. اوعى (تحب ما تعمل حتى تعمل ما تحب)، شوف انت بتحب إيه واجري وراه. ماتستناش تحصل لك معجزة.

- ياااه... كل دي قواعد. طيب بما انك خلصتي، تسمحلي أسألك

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

يا ترى انتي.. بتحبي ما تعملين ولا بتعملي ما تحبين؟

- الاتنين. أنا باحب شغلي جدا، لكن برضو باحب الفن والأدب وخصوصا الكتابة. الكتابة هي (أفيونتي المفضلة) زي القهوة ومع ذلك قعدت سنين مش قادرة أستغنى عن الوظيفة الثابتة، جايز جبانة، جايز انعودت، لكن طول الوقت كنت حاسة إن فيه حاجة ناقصة، كنت حاسة إني لازم أرجع أكتب، لازم أقعد وأكتب. كنت دايما باقول لما أفضى هاكتب، أول ماتيجي الأجازة هاكتب، وبرضو ماباكتبش.

- عندنا أزمة حب وإخلاص.

- يعني إيه؟ مش فاهمة.

- فيه ناس بتحب شغلها لكن مش مخلصة له، بيشتغلوا حاجة واتنين وتلاتة فبتكون النتيجة إنهم بيهملوا في شغلهم اللي بيحبوه ومع الوقت ينسوا هما حبوه ليه. وناس تانية مابتحبش شغلها لكن مخلصه له، خايفة حتى تدور هي بتحب إيه. فيه ناس بتحب هوايات ماينفعش تتطور وتبقى شغلانة، أو خايفة تركز فيها وتخليها شغلانة، فبتخون حبها لهواياتها مع شغل مابتحبهوش.

- عندنا أزمة حب وإخلاص، حلوة الجملة دي. المهم أكمل لك، دخلت الشركة صبحت على أمين وعادل، رجال الأمن الشرفاء، وقبل ما أوصل مكتبي وبالضبط عند الأسانسير قابلته وهو واقف لوحده وأول ماشافني ابتسم وقال لي: «Good morning»

- صباح الخير يا محمود.

- أشيل معاكي حاجة؟ Do you need help?

بصيتله بوش خالي من أي ملامح أو تعبير وقلتله: «شكرا»

- Are you okay؟ أنا ضايقتك في حاجة؟

- بص يا محمود.. انت عندك كام سنة؟

- Twenty Seven

- حلو.. ٢٧ سنة. يعني أصغر مني بسنة.

- لا أصغر منك بـ ٨ months بس!

- اسمعني بس، أنا أكبر منك وعارفة مصلحتك. انت دلوقتي تطلع

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

مكتبك في إدارة التخطيط وتقعد تشتغل. اعمل خطة للشهر، اعمل خطة سنوية، ولا أقول لك، اعمل خطة استراتيجية لـ٣ سنين الجايين. ماشي يا محمود؟ يلا يا بابا بالتوفيق!

ودي غالبا طريقتي في إنهاء المحادثات عديمة الهدف اللي بيفتعلها (محمود المشد) معايا كل يوم قدام الأسانسير وأنا طالعة المكتب أو نازلة منه. محمود شاب محترم ومجتهد لكن لسبب ما (تقيل) جدًا على قلبي. طلعت المكتب، صبحت على مايسة من بعيد لبعيد عشان مافتحش على نفسي (فاتوحة) تضيعلي ٣ ساعات من اليوم.

قعدت على المكتب، فتحت اللاب توب وشربت الكابتشينو الصباحي المتين من إيدين عم (كامل)، أطيب وأجدع مسؤول بوفيه فيكي يا مصر وبكده أبقى عملت كل طقوس (رش المية قدام الدكانة). نديت على عم كامل وسألته: «باقول لك إيه يا عم كامل، هو الشغل بالنسبالك إيه؟»

رد وقال لي: «الشغل، الشغل شرف والإيد البطالة نجسة. انتي عاوزة تشربي حاجة تاني يا أستاذة؟»

- لأ شكرا. طب سؤال تاني، انت بتيجي في المواصلات والزحمة وبتوصل عيالك المدارس الأول، إزاي بتوصل المكتب هادي كده؟

- المكان ده مكان أكل عيشي، رزقي ورزق عيالي يا أستاذة. عمرك شفتي واحد بيعترض على الرزق؟

- يا سلام عليك! هتشربني إيه بقى؟ عندك (كراميل مكياتو)؟

- نعم؟

وقبل ما أشرح للراجل الطيب الدوا اللي مافيش دكتور كتبلي عليه دخل علينا عبد الرحمن زميلي وصديقي وقال: «إحم إحم، صباح الخير!

- خلاص يا كامل سك على المشاريب عشان أستاذ عبد الرحمن جه وإحنا الشاي في الإدارة على قدنا انت عارف.

- ارحمي نفسك من الهزار والتريقة وقوليلي «صباح الخير يا عبد الرحمن».

- صباح الخير يا علي يا ابن الناس الكويسين.

- يعني إيه؟

- جملة من فيلم (سهر الليالي)، مش عارفه يا عبده؟!

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ مش فاكره قوي.
ـ طبعا! واحد عامل ٢ ماجستير ودكتوراه ومدير قد الدنيا، أكيد مابيتفرجش على تليفزيونات. المهم، تشرب إيه؟
ـ لا سبقتك وشربت الشاي معاهم في البيت الصبح. عندك شغل كتير؟
ـ آه، فيه تقرير عاوزة أكتبه بتركيز قبل الدوشة ولازم أبص على الـCVs اللي جاتلي من عندكم عشان الموظف الجديد اللي عاوزة أعينه. وبالمناسبة دي، أنا باناشدك كمدير موارد بشرية إنكم بعد كده تكتبوا في إعلانات الوظايف «Arabic is a must» العيال طالعة خواجات خالص يا عبده!
ـ صحيح. الجيل الجديد لا عارف يكتب عربي صح ولا يتكلم حتى.
ـ احنا ماكناش كده، كنا بنحب نتعلم لغتنا وبنجتهد فيها.
ـ صحيح.
ـ صحيح، نهلة مراتك عاملة إيه؟
اداني ضهره ومشي ناحية شباك المكتب ولما وصل عنده قال لي: «نهلة كويسة»
ـ قد إيه مراتك دي محترمة وجميلة، وبتتك عاملة إيه؟
رد وهو بيبص من الشباك على الشارع: «تمام الحمد لله. أبوها هو اللي مش تمام»
ـ انت بتخزي العين ولا إيه يا عبده؟ انت إيه المشاكل اللي عندك يعني؟ ده انت عندك كل حاجة!
لف ومشي بالراحة ناحية الكرسي اللي قدام مكتبي لحد ما وصل عنده وقعد وقال لي: «تعرفي، أنا عملت كل حاجة أهلي طلبوها مني، حققت كل حلم حلموه، اتجوزت البنت اللي هما اختاروها، اشتغلت الوظايف اللي كانوا شايفينها كويسة، خدت الشهادات اللي نفسهم فيها. تعرفي إن ماكانش المفروض أنا اللي أعيش الحياة دي؟ صدقيني، دي كانت خطة موسومة لحياة أخويا الكبير، أما أنا فكان عندي أحلام تانية خالص. كنت باحب بنت ماتناسبنيش من وجهة نظر أهلي، كنت باحب ألعب جيتار، كنت عاوز ألف الدنيا أغني وأعزف، لكن لما أخويا أصر إنه يسيب البلد

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ويهاجر.. مافضلش غيري يحقق أحلامهم. وفعلا، بقيت عايش الحياة المثالية اللي انتي شايفاها دي».

بصيتله وأنا مصدومة ومش قادرة أنطق كلمة، ابتسم ابتسامة توجع القلب وقال لي: «ربنا يكفيكي شر حياة عايشاها بدل غيرك».

خدت الكلمتين دول وسبحان اللي خلاني أكمل اليوم وأشتغل وأنا عقلي لسه بيفكر في كل كلمة قالها عبد الرحمن.

وما بين الاجتماعات والإيميلات وحل المشاكل وتقديم الخطط وتعديلها وتنفيذها، بيعدي يوم الشغل ولسه فيه حاجات كتيرة تتعمل، لكن لحسن الحظ النهارده خلصت تقريبا كل اللي ورايا الساعة ٦ بالضبط. قفلت اللاب توب ولميت حاجتي ونزلت جري على السلم ماستنيتش الأسانسير.

مشيت وأنا بافكر.. ازاي إحنا غلابة كده؟

كلنا بنجري ونسعى ونعيش ونموت بندور على حاجة مش عارفين هي أصلًا إيه. ناس بتسميها (السعادة) وناس بتسميها (الرضا) و(راحة البال)، زي اللي بيجري ورا هدف متحرك، هو يجري والهدف يجري قدامه. لا عمره هيحصله ولا عمر الهدف هيقف ويستناه.

بتبهر قوي بالأماكن الفخمة، فنادق خمس نجوم، عربيات مرعبة، رحلات لجزر (المالديف) و(الكاريبي)، مع إن راحتنا ممكن تكون في مكان بسيط، في وسط عيلة، في حضن حد بنحبه ومتطمنين معاه.

بنفرح قوي بكل جنيه بيزيد في المحفظة والبنك، مع إن السيمون فيميه بيشبع، والفطيرة أم سمنة وسكر بتشبع، وكوز الذرة بيشبع. شاغلين بالنا باللي ناقص في دواليبنا اللي أصلا مليانة مع إن الجسم واحد والطول معروف والوزن مش فارق كتير.

بنشتري عشرين كرسي وكنبة ونقعد على كرسي واحد، بننام على نفس الناحية في السرير بقالنا سنين، بنتطمن لما بنشتري، بنحس بالانتماء لناحية الأشياء، بنشتغل فوق طاقتنا عشان ناخد فلوس مابنصرفهاش ويوم ما نصرفها بنجيب حاجات مابنستخدمهاش أو مش محتاجينها.

وفي وسط كل ده بتروح علينا كام قعدة حلوة، وأكلة سخنة، وضحكة من القلب، وحضن دافي.

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ جايز البشر كائنات محبة للاقتناء. لكن قوليلي، إنتي ليه اتضايقتي من (Good morning)؟

ـ إيه؟

ـ ليه اتضايقتي من كلام محمود المشد ده مع إن انتي كمان بتقولي كلمات كتير بالإنجليزي في وسط كلامك؟

ـ ماتضايقتش. أنا بس باغير على لغتنا العربية الجميلة. انت لو مابتكلمش إنجليزي خالص مش هاتضايق منك لكن هانبهك لأهمية اللغات الأجنبية في عصرنا ده، أما لو مابتكلمش عربي أكيد هاتضايق منك وهاضايقك مني كمان. ماينفعش ماتتكلمش لغة بلدك، ماينفعش ماتفعش في حبها قبل ما تتعلم أي لغة تانية أصلا.

عارف، سنة ٩٣ كنت في المغرب مع ماما وكان هدفها الأهم في السفرية دي إني أرجع باتكلم مغربي كويس. بعد كام يوم كادت تفقد الأمل فاقترحت عليا أنزل ألعب مع ولاد الجيران في الجنينة تحت العمارة جايز ألقط منهم كلمتين. وبالفعل عملت كده وفي أقل من ساعتين طلعتلها ساحبة ورايا عشرين طفلة وطفل مغربي بيتكلموا مصري (ليلب)!

مش قادرة أنسى رد فعل ماما لما سمعتهم بيقولولها: «إزيك يا طنط؟ عاملة إيه يا حبيبتي؟» ليها الجنة الست دي والله!

ـ بس أنا فاكر إنك بتتكلمي مغربي كويس؟

ـ أيوه. أكيد اتعلمت اللهجة المغربية لكن بعد ما كبرت. وفي يوم سألت أمي: «انتي ليه ماعلمتنيش أتكلم لهجة المغرب، بلدي التاني، مع المصري من الأول؟ وبصراحة ردها كان مقنع جدا. قالتلي إنها أول ما جات مصر، ماكانتش عارفة تتكلم كلمة مصري، كانت بمجرد ما تنطق بكلمتين يعرفوا إنها (خواجاية). لكن هي فضلت تحاول وعملت مجهود جبار وفعلا اتعلمت اللهجة المصري لحد ما أتقنتها، عملت المجهود ده كله عشان تعرف تربي بنت مصرية، مصرية (بجد). الأم لو مش مدركة أهمية السن الصغير في اكتساب الطفل لهويته وثقافته هيطلع متلخبط، زي اللي واقف على السلم، حاجة مايعة صايصة، ومادة خصبة لسخرية زمايله منه في المدرسة وده هيقضي على ثقته بنفسه بدري بدري وهيربي فيه إحساس إنه (مختلف) بس بشكل سلبي.

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- تعرفي إن عينيكي بتلمع وانتي بتحكي عنها، هي فعلا حلوة المهم، عملتي إيه بعد كده؟

- وصلت ستاربكس عشان أقابل سميحة صديقتي، أبدع وأذكى بنت في الدنيا. لو أنا عاقلة وموزونة، سميحة أعقل مني ١٠٠ مرة. يومها قعدت أهزر معاها وأقول لها الجملة اللي باقولهالها من ساعة مابقينا صحاب: الو كتي ولد يا سميحة كنت اتقدمتلك من أول يوم قابلتك فيه».

ابتسمت وهي بتتصنع الجدية وقالتلي: «لو حد غيري سمع الكلمين دول هيشك فيا وفيكي على فكرة».

- أنا باتكلم جد! انتي تقريبا فيكي كل حاجة أنا بالتمناها، جدعة، كرم، طموح، ذكاء، دماغك كبيرة ومابتقفشيش، مركزة في حياتك وشغلك، بتسوقي كويس وبتعرفي تركني كمان.

حطت إيدها على بقي عشان أسكت وقالتلي: «طيب كفاية عشان الموضوع بدأ يبقى (مريب) شوية!»

وقامت ضاحكة وأنا كمان ضحكت على ضحكها وبعدين مسكت مج الكابتشينو بين إيديها الاتنين وبصت بعيد ورجعت بصتلي زي اللي مستنياني أسألها عن حاجة معينة عشان تحكي اللي هي عاوزة تحكيه.

- وصلتي لإيه معاه يا سميحة؟ كلمك؟

- لأ.

- طب، هتعملي إيه؟

ردت بحزن وكسرة نفس وقالتلي: «مش عارفة، ماعرفش. كل اللي أنا عارفاه إني باحبه ومش شايفة غيره. كل الرجالة في عيني هو».

- طيب اتكلمي معاه، قولي اللي في قلبك، أكيد هتوصلوا لحاجة.

- مابقاش ينفع. فيه حاجات بتبقى مشروخة ويوم ما بتتكسر بتبقى فتافيت، مافيهاش حتة ممكن تتلزق جنب التانية.

- مش قادرة تنسيه؟

سألتها السؤال ده زي ما يكون نفسي تقول لي «لأ قادرة»، لكن سميحة عمرها ما بتكذب. ردت بمرارة فيها قوة وتحدي غريب وقالتلي: «مش قادرة أنساه أبوه، باشوف الرجالة كلها هو أكيد، لكن هيجيلي يوم ولازم

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

أقوم، لازم أعرف اتخيل نفسي مع حد غيره، لازم أشوف إن الحياة بتمشي»
سألتها: «ده نضج عاطفي ولا كلمتين فض مجالس؟»
ـ ده لقاء أعلى درجات اليأس مع المنطق. لما الست بتعمل كل اللي تقدر عليه عشان علاقتها باللي بتحبه تنجح، لما تشيل همه كأنه همها، وتفكر فيه قبل نفسها، لما تفرح بأي حاجة تتعمل عشانها وماتلاقيش حد يقدّر اللي هي بتعمله، يوم ما تتأكد إنه مافيش فايدة، يوم ما تسمع ضحكة الاستهتار بمجهودها وتعبها وتشوف الخيانة بعينها، بترمي الراجل بطول دراعها زي ما بيقولوا ومابتبصش وراها تاني أبدًا. الست يوم ما تقرر إنه (كفاية لحد كده) بيقى كفاية بجد.. وخلاص خِلصنا.
ـ ماقابلتش حد في عقلك يا سميحة. ساعات الفضول بياكلني وبابقى نفسي أعرف حيتي فيه إيه؟
ـ كان طيب وجدع، كان بيسمعني، كان بيسمع.. في الأول على الأقل لكن دلوقتي مش سامع حد غير نفسه.
بصيت لسميحة القوية الشجاعة الجريئة ولأول مرة أشوف عيونها السودا الجميلة حزينة ومهمومة، ابتسمت وقربت منها وقلتلها: «عارفة يا ميمي، أنا دايما أقولها كلمة.. لو قابلتي واحد يسمعك ومركز في اللي بتقوليه لدرجة إن عينيه مش بترمش يبقى حاجة من اتنين؛ يا معجب بيكي ويحاول يبهرك، يا سرحان في حاجة تانية خالص.. جعان مثلًا!»
ضحكنا إحنا الاتنين وقعدنا بعدها ندردش في أي مواضيع مالهاش لازمة لحد ما بدأنا نتاوب، سلمت عليها بعد ما وعدتني تشيل أي أفكار سلبية من دماغها وتسيب كل حاجة للوقت.
كلام سميحة فضل يرن في ودني طول الطريق: «كل الرجالة في عيني هوا هو فيه حد ممكن يحب حد بالشكل ده وفي الآخر يسيبه ويتخلى عنه بالجحود والقسوة دي كلها؟»
وصلت البيت، غيرت هدومي، عملت كباية شاي أخضر بالنعناع وقعدت في السرير أقرا، وخلال ربع ساعة كنت نمت على نفسي وأنا حاضنة الكتاب كالعادة وبعد شوية تليفوني رن، بصيت في الساعة لقيتها ١٢:٣٠ بعد نص الليل: «الحقيني!»

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ حادثة المرة دي يا مايسة ولا إيه؟؟

ـ لا لا أنا كويسة أنا مكلماكي أسألك سؤال. تفتكري أنا فيا حاجة غلط؟

ـ نعم؟

ـ أنا، أنا وحشة مثلا أو فيا حاجة غلط؟

خدت نفس عميق وكتمته شوية ورديت:

ـ لا يا مايسة.. لا يا حبيبتي.. بالعكس انتي بنت شاطرة وجميلة كمان.. ده أنا نفسي أتمناكي!

ـ أمال إيه؟ ماعندهمش نظر ليه؟؟ فهميني! أنا كل صحابي اتجوزوا وأنا مافيش موضوع بيكمل لي!!

ـ لاااااا يا مايسة كده كتير! والإنسان طاقة! مانكرش إني حاولت أتجاهل الأمر في البداية لكن الموضوع كده مايتسكتش عليه. أنا بقالي ستين باسمع منك جملة «أنا كل صحابي اتجوزوا»، طب ما يتجوزوا يا مايسة! ما يتجوزوا ياختي! ما يتجوزوا! فيها إيه يعني؟ فتحوا عكا يعني؟ حرروا القدس؟ سددوا ديون مصر؟ ما يتجوزوا! ألف مبروك ليهم، ربنا يسعدهم، قولي آمين كده؟

ـ آمين يا ستي آمين! أنا بس باسأل مش هيبجي دوري بقى؟ هو أنا ماليش نفس؟

في اللحظة دي كنت بدأت فعلا أتنرفز، عديت في سري ١..٢..٣.. شهيق.. زفير.. شهيق.. زفير.. اهدي.. اهدي.. سيكا هاااا.. سيكا هاااا. وبعدين قلتلها: «يا مايسة، يا حبيبتي.. خلينا نناقش الموضوع بشكل منطقي عقلاني متوازن خالي من أي هراء أو هرطقة، OK؟»

ـ Ok

ـ ليه كل صحابك اتجوزوا يا مايسة؟

ـ أنا اللي باسأل.

ـ أنا أقول لك ليه، عشان انتي وصحابك رسميا في السن اللي الشرع والقانون والأعراف يسمحوا فيه بالزواج. ماحدش كان بيتجوز أيام ما كنتم في الإعدادية، صح ولا إيه؟

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

وقبل ما ألحق أجاوب على السؤال ده.. نمت!

ـ سؤال مهم جدا نسأله لنفسنا فعلا. ووصلتي لحاجة؟

ـ وصلت للي انا فيه ده.

ـ مش فاهم.

ـ متفهم كمان كام يوم، قصدي بعد ما أحكيلك اللي حصل بعد كده..

تاني يوم، صحيت في ميعادي من غير منبه، وكالعادة صليت وحمدت ربنا إنه اداني يوم جديد أعيشه. نطيت في فستان بيج وقميص جينز وسلمت على ماما وبُست راسها وخدت دعوة كل يوم:

«روحي يا بنتي ربنا يحبب فيكي خلقه»

نزلت وأنا مقررة إني هابقى هادية طول اليوم ومش هاخلي أي حاجة تعكر مزاجي. نزلت من البيت وكالعادة.

ـ صباح الفل يا دكتورة.

ـ صباح الخير يا عم ناجح. هو (إبراهيم) مش حاسس إن ربنا خلق أماكن للركنة غير قدامي؟؟؟

في اللحظة دي افتكرت إني مقررة أبقى هادية: «طيب يا عم ناجح، يا ابن النوبة يا أصيل، ممكن بعد إذنك تطلع تندهله عشان يشيل العربية؟»

طلع عم ناجح وسابني واقفة على باب الجراج وبعد شوية عدى شاب وقال «الله» ولسه هاقول في سرّي «اللهم قَوِّي إيمانك» لقيته بيقول: «على الجمال والحلاوة» كنت هالف وأرد عليه لكن قلت لنفسي: «خلاص المسامح كريم. أنا هادية، أنا مبسوطة، أنا Cool»

فضلت مستنية كتير، وبعد ربع ساعة تقريبا نزل. بصيتله بنرفزة وقلتله: «إبراهيم! انت مش حاسس إن.. صباح الخير!!»

ماحاولتش أبالغ في تفسير رد فعله البلاستيكي الخالي من أي ود وقلت أكيد اتأثر بطباع الأجانب بعد معاشرته لهم ١٠ سنين. مش مشكلة، أنا هادية.. أنا مبسوطة.. أنا Cool.

وقفت حوالي ٢٠ دقيقة في إشارة ميدان الجلاء وأنا مصرة الابتسامة ماتفارقش وشي بروحو. قد إيه الشوارع عندنا رومانسية. باستغرب جدا من البنات اللي بتشتكي من افتقادهم للمشاعر الرومانسية والحب في

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

حياتهم؟ إزاي بس؟ ده إحنا حياتنا كلها حب، ده إحنا ناقص ناكل ورد ودباديب ونتنفس هليوم من البلالين! ولا الناس دي مش عايشين معانا؟

طب ده أنا طول الطريق، بالاقي الشباب الجدعان اللي بيعملوا جنبي تلقائيا بيرموا عينيهم جوا العربية على حجري كأني قاعدة من غير بنطلون مثلا!

أفتكر مرة كنت باكتب حاجة على الموبايل وعدى جنبي شاب راكب ورا صاحبه على الموتوسيكل قام مدلدل دماغه وداخل لي من الشباك وقال لي: «خلي بالك يا أبله إنتي كاتبة (متأخرة) من غير همزة!»

وقفت في إشارة شارع جامعة الدول ربع ساعة تانية وكان فيه ميكروباص جاي مخالف ولا فارقة معاه، طبعا كنت لسه مصرة إن الابتسامة ماتفارقش وشي، عديت جنبه ببطء شديد، راح السواق الجميل ناطط من الشباك وقال لي: «ما تخلصي أمدااااام». هديت خالص لحد ما وقفت جنبه بالضبط وفتحت الإزاز اللي جنبي بكل هدوء وقلت له: «أستاذة من فضلك»

* * *

- إيه بقى حكاية مدام دي؟ وليه بتضايقك كده؟

- طبعا بتضايقني! ليه يتقال لي (مدام) أو (آنسة)؟ ليه التمييز من أساسه؟ ليه اللقب لازم يكون له دعوة بحالتي الاجتماعية؟ ليه الراجل يتقال له (واد) ويعدين (كابتن) ويعدين (أستاذ) ويفضل أستاذ لغاية ما يموت، لكن إحنا من سن عشر سنين بيتقال لنا يا (آنسة) وبعدها بعشر سنين كمان بتتحول بقدرة قادر لـ(مدام) بدون أي داعي أو سبب. ما يقولوا يا أستاذة، يا ست، يا ولية؟

- ولية؟ بس الحكاية دي مش في مصر بس، دي في العالم كله زي الفرق بين (Ms) و(Mrs).

- أيوه ما أنا عندي مشكلة مع العالم كله. أنا ضد التصنيف!

- جايز فيه ناس بتفرح باللقب؟

- يفرحوا براحتهم لكن أنا مش مدام، أشيل اللقب شرفيا ليه يعني؟

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- طيب كملي.

- وصلت الشارع اللي فيه شغلي بأعجوبة، ركنت وحاولت أمشي على الرصيف زي أي مواطن صالح وأنا ضامة دراعاتي عليا على الآخر ومع ذلك كل شوية ألاقي نفسي باخد (نص حضن) من اللي رايح واللي جاي، حتى لو الرصيف فاضي.

غير بقى اللقطات الرومانسية قدام مطعم الفول والطعمية اللي على ناصية الشارع. تلاقي الراجل من دول واقف وهاتك يا حشر، (مفرمة)، الساندوتش بالنسباله لقمتين، واحدة في بقه والتانية في إيده. رومانسية وهية باقول لك!

دخلت الشركة، صبحت على أمين وعادل رجال الأمن الشرفاء، وطلعت المكتب، صبحت على مايسة من بعيد لبعيد. قلعت الجاكت وقعدت على المكتب، فتحت اللاب توب وشربت الكابتشينو الصباحي المتين.

- باقول لك إيه يا عم كامل..

- اؤمري يا أستاذة.

- هو انت بتحب بتك أكتر ولا ابنك؟

- باحب الاتنين قد بعض يا أستاذة.

- طيب بتخاف على مين أكتر؟

- باخاف على الواد. البت عاقلة وراسية وطالعة لأمها ناصحة، الواد خايب خالص ومغلبني.

بصيت لكامل وضحكت وفجأة وبدون سابق إنذار سمعت حد بيقول في ودني بحماس رهيب: «Good Morning, My Favorite colleague»

- خضتني يا محمود. صباح الخير.

وفي اللحظة دي دخلت مايسة زي القضا المستعجل وبصت لمحمود بغرف شديد وقالتله: «انت بتعمل إيه هنا؟!»

الولد يا عين أمه اتصدم وبصلها شوية وعدل النظارة على وشه وقال لها: «Sorry؟»

- أبوس إيديك كفاية إنجليزي!! أساعدك إزاي؟

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ Well.. أنا مش محتاج منك مساعدة يا مايسة، أنا جاي أتكلم معاه هي بس شكلكم (busy).

ـ أيوه يا محمود. !! We are very Busy

طبعا كان لازم أتدخل وأمنع التنين المجنح قبل ما تبخ ناو من بقها في وش الواد. قلتلها: «خلاص يا مايسة خلاص. ماعلش يا محمود، حقك عليا أنا، قول طيب كنت عاوزني في إيه؟»

اتكسف جدا ووشه بقى لون الطماطماية وقال لي وهو بيعدل نظارته تاني: «لا خلاص It's Ok.. نتكلم بعدين.. Excuse Me»

خد بعضه وخد الباب في إيده وسابني أنا والتنين المجنح أقصد مايسة.

«فيه إيه يا مايسة؟ انتي كل يوم تبخي في واحد كده!»

ـ نرفزني!

ـ لا اهدي. هو صحيح محمود تقيل شوية بس مش كده. باقول لك إيه، ماشفتيش حسين؟

وفجأة ظهر (حسين زكي) زميلنا زي ما يكون سمعني. اتمنيت في اللحظة دي أكون فكرت في حاجة أهم شوية من حسين، هو صحيح إنسان طيب وعلى نياته لكن فيه خبث وجبروت الراجل المصري النموذجي: «صباح الفل على أحلى وأجمل وأرق وأطيب و..»

ـ Bonjour عليك يا حسين.

ـ أنا سمعت اسمي وأنا داخل، اؤمر يا قمر؟

ـ أيوه أنا كنت فعلا عاوزاك في حاجة مهمة، يووه نسيت! مش فاكرة. روح مكتبك طيب وهايقى أجيلك لما أفتكر.

ـ طيب. لسه مش لاقيالي عروسة من صحباتك الحلوين اللي بيقعدوا معاكي في ستاربكس دول؟

ـ آه افتكرت!! ابعتلي حالا التقرير اللي أنا طلبته وابعت للناس فكرهم بالاجتماع ولا يا حسين مالقيتش عروسة واصطبح كدا وقول صباح الخير!

جات النجدة من السماء ساعتها أقصد جه عم (كامل) الطيب قبل ما حسين ياكل ودني في موضوع العروسة اللي عاوزني أشوفهاله دي: «تشرب حاجة يا أستاذ حسين؟ تشربي حاجة يا أستاذة؟»

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ لا أستاذ حسين مستعجل وهيمشي يا عم كامل، هو المثل بيقول امشي في جنازة ولا تمشيش في إيه؟

ـ جوازة يا أستاذة!

وبين الاجتماعات والإيميلات والمشاكل بيعدي يوم الشغل دايما ولسه فيه حاجات كتيرة تتعمل. خلصت في ميعادي، قفلت اللاب توب ولميت حاجتي ونزلت جري على السلم ماستنيتش الأسانسير لكن قبل ما أخرج من باب الشركة قابلته: «Leaving early today?» ماشية بدري يعني؟»

ـ آه فيه حاجة؟

ـ No..No.. انتي كويسة؟

ـ ليه شكلي تعبان؟

ـ بالعكس.. You look very..

ـ سلام يا محمود.

خدت بعضي ومشيت وبعد ١٠ دقايق ركنت قدام ستاربكس ودخلت عشان أقابل كاميليا صاحبتي أنا وسميحة (الأنتيم) وكلمة الأنتيم في قاموس البنت المصرية هي البنت اللي معاها صحيفة سوابقك كلها وماسكة عليكي حاجات تدخلك السجن، البنت اللي مابتكسفيش تضحكي معاها زي الهبلة أو تعيطي زي العيال وفي نفس الوقت مابتكسفيش (تاكلي) قدامها، تاكلي كتير قوي. لقيتها بتقول لي: «عارفة كل شوية باقابل مين بالصدفة؟»

ـ مين؟

ـ حسين. تاخدي حتة؟

ـ لا شكرا. حسين مين؟ حسين زكي اللي معايا في الشغل؟ بتقابليه فين يا كاميليا؟

ـ هنا في ستاربكس. كل شوية أتكعبل فيه هنا، ساعات بابقى لوحدي وساعات بيبقى معايا سميحة.. بييجي يسلم علينا ويقعد يرغي ويقولي إنه لسه شايفك الصبح في المكتب.

ـ آه خلقتنا في خلقة بعض كل يوم في الشركة.

غطت وشها بإيديها الاتنين وقالتلي: «المصيبة إنه كل ما يشوفني أبقى باكل!»

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- مش هتبطلي طفاسة أبدا يا كاميليا!
- ماعتقدش!

بصت كاميليا للطبق اللي قدامها وسكت الشوكة وقعدت تلعب بشوية فتافيت وتوضبهم على جنب وبعدين تنعكشهم تاني وبعد شوية سألتني: «فاكرة يوم عيد الحب اللي فات؟»

- طبعا فاكرة. ده إحنا يومها أكلنا أكل! أنا مش هاكل أكل صيني تاني في حياتي، أنا قعدت يومين عندي إسهال!
- عاوزة أقول لك إني روحت البيت بعدها كلت شوكولاتة كمان.
- مش باقول لك طفسة يا كاميليا.. ارحمي نفسك شوية!
- باحب الأكل.. أعمل إيه.. باطلع همي فيه.
- افضلي كده لحد ما هيبقى عرضك قد طولك، هتتحولي لبلاكار صغير انتي حرة!

مسكت كاميليا الشوكة وحطتها في الطبق فوق السكينة وقالتلي: «باقول لك إيه، هو احنا كل سنة هنحتفل بعيد الحب مع بعض كده؟ أنا زهقت!»

- كده يا كاميليا؟ زهقتي مني ومن سميحة؟ خلاص روحي شوفيلك حد تخرجي تاكلي معاه طالما مش عاجبك الخروج معانا!
- عاجبني والله لكن هاتجنن! ٣ بنات زي الفل يفضلوا بطولهم كده للأبد! الرجالة عميوا؟
- أو بيشوفوا بس لسه النصيب ماجاش يا كاميليا.
- تعرفي إني عمري ما ارتبطت بحد قبل كده.
- عارفة طبعا يا كيمي، هو أنا لسه مقابلاكي امبارح؟
- تخيلي عندي ٢٩ سنة وماعرفش إيه إحساس البنت لما ولد يكلمها في التليفون يتطمن عليها ويرغوا بالساعات، ماعرفش إيه إحساس البنت لما يجيلها ورد مثلا، ماجربتش أبقى في علاقة فاشلة وأتجرح وأعيط.
- ماتقلقيش مش فايتك كتير.
- عارفة أنا إيه مشكلتي؟ مشكلتي إن عمري ما حسيت إن أنا مميزة. كبرت واتربيت في بيت عادي، دخلت كلية عادية، اشتغلت في مكان

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

عادي، حياتي هادية وعادية جدا. كنت باخاف أرتبط بحد أحسن يزهق مني عشان مش هاعرف أفتح مواضيع، مش هالاقي حاجة أقولهاله. فاهمة حاجة؟

ابتسمت وقلتلها: «فاهمة يا حبيبتي، لكن ده مش صح. لازم تكوني مقتنعة إن اللي هيحبك لازم يحبك عشان ده إنتي بكل مميزاتك وعيوبك، إنسانة فيكي الحلو والوحش، لازم يحبك ويستمتع بصحبتك وروحك مش بشطارتك في فتح مواضيع مثيرة. مش مطلوب منك تقومي بدور التليفزيون في العلاقة اللي تدخليها!»

قعدت تضحك وقالتلي: «أنا عارفة ومؤمنة بوجود الحب جدا، مؤمنة إن فيه ناس زي أمي وأبويا بيعيشوا يحبوا بعض لحد آخر يوم في عمرهم، مؤمنة إن الحب ممكن يكون قدام عينينا واحنا اللي مش شايفينه، مؤمنة كمان بالحب من أول نظرة وإن فيه ناس ممكن تحبنا من قبل ما نتكلم كلمة، تحبنا من بعيد لبعيد، ممكن يكون الحب بيخبط على بابنا وإحنا اللي..»

وفي اللحظة دي تليفوني رن، طلعته من الشنطة ورديت فورا: «ألو، لا افتكرت؟ ولا أعرفك! دي كانت صداقة بلاستيك أصلا!! أيوه أيوه كل بعقلي حلاوة. طيب، ماشي ماشي، طيب.. هاجي حاضر لكن مش عشان انت صديقي وأعرفك من ١٥ سنة ولا عشان غلاوة طنط عندي لكن عشان أثبت لك إن البنات أجدع من الولاد وصحاب صحابهم يا إيهاب. يلا سلام سلام»

وأول ما قفلت معاه لقيت كاميليا بتقول لي: «سلميلي عليه»

- قفل خلاص يا كاميليا. كنا بنقول إيه؟

- كنا بتكلم عن الحب الحقيقي وإنه أكيد موجود. تفتكري الحب الحقيقي هو اللي بيلاقينا ولا إحنا اللي لازم ندور عليه؟

- أفتكر يا كاميليا إننا لازم نلاقي نفسنا الأول ونعرف إحنا مين وساعتها أي حد هيلاقينا بسهولة. طول ما إحنا مش عارفين إحنا مين هنفضل تايهين ومش فاهمين حاجة، والتايه بيختار غلط ومابيشوفش الحقيقة حتى لو قدام عينيه. أنا هاقوم أمشي بقى، تصبحي على خير.

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

حضرات السادة الركاب، يسعدنا تقديم مجموعة رائعة من منتجات السوق الحرة على متن الطائرة و..

- وعملتي إيه بعد كده؟

- رجعت البيت غيرت هدومي وعملت كباية الشاي الأخضر المعهودة وقعدت في السرير أقرا وخلال ربع ساعة كنت نمت على نفسي كالمعتاد، والساعة ١١ بالليل جالي تليفون.

- عاملة إيه؟

- تمام يا سميحة. ماجيتيش ليه تقعدي معايا أنا وكاميليا النهارده في ستاربكس؟

ردت عليا بصوت حزين.

- مافيش مخنوقة شوية.

- مالك يا سميحة؟ مال صوتك؟

- أبويا جابيلي عريس.

مابقيتش عارفة أقول لها إيه، سميحة مش البنت اللي ينفع أنتقدها أو أعمل لها مقارنة بين جواز الصالونات والجواز عن حب وتفاهم، سميحة أصلا عاقلة ودماغها توزن بلد. قلتلها: «طيب حلو. هتشوفيه؟»

سكتت خالص ومارديتش عليا:

«ألو.. سميحة؟»

فجأة انفجرت وقالتلي: «لا مش حلو!! مش حلو!! مش حلو خالص إني أشوف.. مش حلو إني أفكر.. مش عادي نحب حد ٣ سنين ويعدين نسيبه وعادي، مش عادي نحلم مع حد، نعيش تفاصيل ونكوّن ذكريات ويعدين نسيبه وعادي، مش عادي إننا نفتح قلبنا ونطلع شوية المشاعر اللي جيلتنا ويعدين ناخد جملة «مش هينفع» ونلف ونكمل وعادي..

- طيب إيه العادي يا حبيبتي؟

- العادي إننا لازم نبقى أقوياء، غصب عن عين اللي جابونا لازم نبان أقوياء، لازم مانضعفش، لازم نبقى بنات سوبر.. بس أنا مش سوبر..

وانتي مش سوبر.. تصبحي على خير.

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- انتي كويسة.
- لا.. بس عادي.

* * *

تعرفي، إني متعاطف مع سميحة صاحبتك جدا وحاسس بيها. العلاقات زي الإدمان، وبعد الانفصال طبيعي تظهر علينا حاجة زي (أعراض الانسحاب)، انسحاب الشخص من حياتنا، انسحاب الذكريات، التفاصيل، الأماكن، الحاجات المشتركة. لو العلاقات إدمان فالذكريات هي المخدر نفسه والمادة الفعالة اللي بنسيبها عشان تتكد على اللي قدامنا. عاوزة تعذبي حد جدا، اعملي معاه ذكريات كتير وسيبيهاله كلها وامشي.

- هتخليني أخاف منك؟

- بالعكس، أنا عمري ما بسبت لحد ذكريات وحشة بهدف إني أعذبه، أنا باسيب ذكريات حلوة ودي يمكن عذابها أقوى. المهم احكيلي أكتر عن موضوع سميحة صاحبتك؟

- شوف، قصة سميحة توجع القلب، ملخصها إن الست ساعات بتقف في ضهر الراجل وبتنسى إن ضهرها هي اللي مكشوف.

- نقدر نسميها (أزمة التخطي)؟

- لأ، أزمة الكسل.

- الكسل؟

- الكسل صفة بشرية. لما ترتبط بإنسان ويبقى جزء من حياتك وبعد سنين علاقتكم تنتهي، مش بس بتزهد الحب، إنت كمان بتكسل. بتكسل تبدأ من أول وجديد، بتكسل ترجع تتعود على حد وتعود حد عليك، بتكسل تقول لشخص جديد بتحب إيه وبتكره إيه وتطبعه بطباعك، بتكسل تقول انت بتحب كام معلقة سكر في الشاي، بتكسل تشرح تاني ليه بتتفائل بالبنطلون الكحلي، بتكسل تحكيله على الحادثة اللي عملتها بالعجلة وانت صغير، بتكسل تعيش مع شخص جديد تفاصيل توجعك

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

لو هو كمان مشي. مشكلة سميحة هي مشكلة كل الناس اللي حبوا قوي ولما فشلوا اكسلوا يبدؤوا تاني.

- وبعدين؟

- قفلت سميحة السكة في وشي.. تقريبا تليفونها فصل، وسايبني وأنا بافكر في السؤال التاني، إحنا عاوزين نعمل إيه في حياتنا؟ على الرغم من موقف سميحة اللي ممكن يبان ضعيف أو سلبي عكس شخصيتها القوية الناضجة، إلا إنها مميزة عني، على الأقل هي عارفة هي عاوزة إيه وكانت بتحاول توصل له. حتى لو فشلت، حتى لو علاقتها مع الإنسان اللي اختارته وحبته ماكملتش، على الأقل في يوم من الأيام كانت عارفة هي عاوزة إيه. لكن أنا بقى، عاوزة إيه؟ عاوزة إيه بجد؟ عاوزة الحب والارتباط ولمة العيلة والبيت، ولا الشغل والنجاح وتحقيق الذات، ولا الفلوس أو الشهرة، ولا حبة من كل حاجة. فضلت حوالي ١٠ دقايق باسأل نفسي السؤال ده وبعد تفكير عميق بقى.. نمت!

- خليني أفتحلك الصينية اللي قدامك عشان بدؤوا يقدموا الفطار.

- لا أنا مش عاوزة أفطر، مش عاوزة آكل (أكل) يعني.. فاهم؟ اسأل المضيفة بس لو فيه كيكة بالشوكولاتة أو بسكوت بالشوكولاتة أو أي كائن بالشوكولاتة أدفن فيها أحزاني جايز تخفف عني وأنا باحكيلك عن يوم التلات والعياذ بالله.

- حاضر هاسألها. لو سمحتي، فيه عندكم أي حاجة بالشوكولاتة على الطيارة؟

- فيه يا فندم. دقايق وهارجع لحضرتك.

- شكرا. المهم، كملي لغاية ما ترجع.

- طبعا انت عارف إن يوم التلات ده مش يوم عادي، دي روح شريرة هدفها تنكد عليك عيشتك وتكسر الفرحة جواك.

يومها صحيت بدري من غير منبه، صليت وحمدت ربنا إنه اداني يوم جديد أعيشه، ومن غير ما أفطر ولا أعمل أي حاجة نطيت في الجيتر اللبني

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

والقميص الأبيض وضربت نظارة الشمس. سلمت على ماما وبُست راسها وخدت دعوة كل يوم:

«روحي يا بتي ربنا يحبب فيكي خلقه»

فتحت باب الشقة ونزلت: «يا عم ناجح.. هو مافيش أمل إن إبراهيم يقفل على أي مواطن مصري تاني غيري؟»

ـ أصل يا دكتورة هو كل يوم يرجع الساعة ٦ الصبح مش شايف جدامه، يدخل الجراج يركن العربية في أي مطرح وياخد شنطته ويطلع ياعيني جري و..

ـ هتحكيلي قصة حياته تاني يا عم ناجح! وأي حتة دي لازم تبقى قدامي؟ وإيه اللي بيسهره بره للصبح؟ اطلع صحيه بعد إذنك! اطلع!

نزل إبراهيم في أقل من دقيقتين مبتسم وسعيد جدا، لابس قميص مكوي وبنطلون وجزمة متلمعة زي اللي كان مستني ناجح يندهله. وأول ما شافني جه لحد عندي وقال لي: «صباح الخير. ماعلش أنا آسف أصلي رجعت تعبان جدا وما صدقت رميت العربية في أي حتة وطلعت. عموما أتمنالك يوم سعيد»

بيته من غير ما أقول ولا كلمة. يوم التلات مابيتقالش فيه صباح الخير، معروفة!

عديت على ستاربكس قبل الشغل، دخلت لقيت طابور طويل قدام الكاشير، خدت دوري ووقفت مستنية وكان فيه قدامي اتنين واقفين يتكلموا بصوت عالي وهاتك يا ضحك. بالنظر كده كان واضح قوي إن اللي على اليمين هي البنت، لكن اللي على الشمال هو اللي قعدت شوية مش قادرة أحدد نوعه. بنت ده ولا ولد ولا نبات ولا جماد ولا إيه؟

الاتنين شعرهم نفس الطول ولابسين بنطلونات (skinny) قوي ومتنية من تحت، عارف انت البنطلونات اللي لازقة خالص على الجسم دي اللي بتلبس (حشر) و(دفس)، وكمان قمصان عليها ورد وحظاظات ملونة في إيديهم والعجيب إن حتى حركاتهم وصوتهم واحد.

قلت لنفسي، الكائن ده ـ والله أعلم ـ يا ست (مسترجلة) يا راجل (متشت)!

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ماخبيش عليك الفضول كلني، فضلت أبحلق يمين شمال فوق تحت مافيش فرق. وبعد محاولات كتيرة فشلت كلها، عرفت أخيرا لما الكاشير قال: «اتفضل ٢ كابتشينو يا أستاذ»

أستاذا!! ده إيه الوكسة اللي احنا فيها دي؟ يوم التلات والكائن ده يطلع أستاذ!!

ده على أساس إن الرجالة الكويسة كتيرة ومتلقحين في كل حتة وعادي نضحي بجزء منهم ونقلبه (كائنات) لا طايلة ستات ولا رجالة!! إيه الموضة الزفت دي هو احنا ناقصين؟؟ ده مافيش رجالة أساسا ده اللي موجود كله أشلاء، (بواقي)!

- وإيه اللي فيها؟ أنا مستغربك شوية خصوصا إني عارف قد إيه إنتي شخص متفتح وبيقبل الاختلاف.

- مش بس باقبل الاختلاف، أنا كمان باحترمه طالما الشخص مش بيضرني لكن بصراحة عندي مشكلة في تقبل الملابس الـ(unisex) اللي مش بتبين ده ولد ولا بنت!

- هي فعلا موضة غريبة.

- أنا عارفة إنه صعب نرجع زي الخمسينات لما كانت الستات شكلها جميل ويتلبس فساتين شيك والرجالة شكلهم أجمل ويلبسوا بدل شيك يرضو، وأكيد الحل مش إننا نمنع البنطلونات للستات عشان نعرف نميز، ولا أنا متفائلة إننا هنعرف نرجع زي الخمسينات، أنا بس عندي رجاء شخصي للأخوة الرجالة، لو ناوي تلبس الحاجات الـ(unisex) دي براحتك، بس ماتنساش وحياة والدك تدينا أمارة نعرفك بيها من غير ما نحتاج لكشف طبي زي اللي في التجنيد!

- إحم. متشكر جدا!!

- لأ وانت ذنبك إيه! ده انت فلة! المهم، وصلت الشغل بعد محاولات مستميتة عشان مادلقش المكياتو على نفسي مع كل فرملة بسبب اليه اللي سايق العربية اللي قدامي وبيتكلم في الموبايل ومش مركز في السواقة! ركنت ودخلت الشركة وقبل ماوصل مكتبي قابلته: «Bonjour!»

- إيه Bonjour دي؟

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ صباح الخير بال(French)، أصلك بتضايقي لما باقول كلام(English)
ـ لا أنا عارفة الترجمة بتاعة (Bonjour) يا محمود، أنا باسأل إيه السبب؟
ـ لقيتك ماشية متوترة قلت أشوف مالك. انتي فيه حاجة مضايقاكي مني؟
ـ لأ.
ـ طيب إيه رأيك في شكلي بعد ما ربيت دقني، أنا عارف إن البنات بتحب الدقون.
ـ نعم؟
ـ بيقولوا إني بقيت شبه وائل كفوري. ده حقيقي؟
لغاية اللحظة دي كنت باحاول أتمالك أعصابي وأعدي المحادثة اليومية (اللذوذة) دي مع محمود المشد بخير لكن مش لدرجة إنه يقول لي إنه شبه (وائل كفوري) يعني، وائل خط أحمر، لأ، وائل خطوط حمرا بالطول والعرض!!
بصيتله بصة رذله وقلتله وأنا باجز على سناني: «وائل؟ وائل كفوري يا محمود؟؟ باقول لك إيه، النهارده يوم التلات واليوم لسه في أوله يعني المفروض..»، طبعا حس بغلطته وماستناش أكمل وصلة الرذالة اللي كنت محضراهاله وقال لي: «خلاص خلاص، Sorry!!»
خد ديله في سنانه وجري وأنا طلعت المكتب لقيت مايسة لامة حواليها بيجي عشرين بنت بيفطروا سوا وبيتفرجوا على حاجة في الكمبيوتر.
ـ ده بنات الشركة كلها في مكتبنا.. متجمعين على خير دايما.. خير يا مايسة يا حبيبتي فيه إيه؟
ـ تعالي اتفرجي.
ـ صبغتي شعرك تاني يا مايسة؟
ـ أيوه.. بس مش ده المهم بصي بس.
ـ مش ده المهم إيه ده طلع أخضر المرة دي ومين اللي بتتفرجوا عليهم دول؟ صحابك على انستجرام؟
ـ لا دول (Fashionistas)
ـ مين؟

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

(شوبينج) هتختاري من الفاترينة اللي يعجبك وتشتريه وتمشي. دي حياة بين اتنين فيها مودة وتفاهم وحاجات تانية كتير. اتخلصي من إحساس انك أقل من الراجل وإنك ناقصك حاجة طول ما لسه ماتجوزتيش. ربعدين مش بعيد نصيبك يكون في الطريق ويجي بعد كام يوم أو كام ساعة أو كام دقيقة أو دلوقتي..

ـ Good morning!!

ولسه هارد الصباح على محمود، لقيت مايسة طلعت زي المدفع: «انت تاني!! فيه إيه يا محمود؟ خير؟»

الولد اتوتر جدا وقال لها وهو محرج: «مايسة، What's wrong؟»، ردت عليه بعصبية مبالغ فيها وقالتله: «Everything!! كل حاجة غلط! انت كل شوية تيجي هنا، رايح جاي رايح جاي، فيه حاجة؟ محتاج حاجة؟ نساعدك بحاجة؟ بتيجي كل يوم ليه؟»

قلتلها: «خلاص يا مايسة خلاص».

خرج محمود من سكات بعد الطلعة الجوية المساوية المفاجئة.

* * *

ـ طب، أنا ممكن أقول حاجة؟ أنا مش فاهم منطق البنات خالص بقى. دلوقتي مايسة صاحبتك هتموت وتلاقي شخص مناسب ترتبط به وبتدور في كل شبر ومع ذلك ردود أفعالها وتصرفاتها عنيفة جدا مع الولاد.

ـ جايز مع الولاد اللي مش عاجبينها، جايز أنا كمان زي مايسة. كلنا عندنا ازدواج في المعايير، مش البنات بس، أفتكر دي صفة بشرية.. لكن جايز البنات مفضوحين بزيادة عشان احنا بطبيعتنا كائنات مبالغة، بنبالغ في تحليل الأمور لما بنكون مهتمين، بنركز في التفاصيل، الكلمة بيبقى لها وقع مختلف حسب الشخص اللي قالها. لو واحد البنت مش مهتمة به قال «إحم» هتقول: «يووووه يادي اللزقة، بخرب بيت كده، فاضيين إحنا بقى!» لكن لو واحد مهتمة أو معجبة بيه قال «صباح الخير» هتقول: «ياي قال لي صباح الخير تفتكروا بيحبني؟ وحشته؟ بيفكر فيا؟ هيتجوزني؟ عاوز يخلف كام طفل؟» ومن مجرد صباح الخير هيتحول لـ(عريسي يا أماي)

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ فيلم (البحث عن فضيحة)؟؟

ـ برافو!!

ـ وبعدين كملي..

ـ وما بين الاجتماعات والإيميلات وحل المشاكل وتقديم الخطط وتعديلها وتنفيذها بيعدي كل يوم في الشغل من غير ما نحس، خلصت تقريبا كل اللي ورايا الساعة ٦ بالضبط، قفلت اللاب توب ولميت حاجتي ونزلت جري على السلم ماستنيتش الأسانسير، وعلى باب الشركة قابلته وأول ما شافني ابتسم بصعوبة وقال لي: «Hi، أنا بس عاوز من وقتك خمس دقايق. ولا هاعطللك؟»

ـ فيه إيه يا محمود؟ عاوز حاجة؟

ـ كنت عاوز بس أتكلم معاكي، اعتبريني (A friend)، صديق، ساعات كتير بيبقى نفسي أتكلم معاكي بس مابتجيش فرصة في الشغل.

ـ أنا بس مستعجلة شوية، خلينا نتكلم بعدين يا محمود. ماشي؟

روحت البيت وبعدها نزلت تاني، والساعة ٧,٣٠ بالضبط كنت قدام الشركة. بصيت على اليافطة الكبيرة المنورة زي الأم اللي شايفة ابنها كبر وبقى ناجح، ابتسمت ودخلت، لقيت سكرتيرة بشوشة ومبتسمة: «مساء الخير.. عندي ميعاد مع أستاذ إيهاب»

ـ حالا هابلغه يا فندم. اتفضلي استريحي.

قعدت حوالي خمس دقايق على كرسي مريح جدا في الشركة عند إيهاب، كنت متأثرة قوي وفيه شريط ذكريات عمره ١٥ سنة بيعدي بسرعة في دماغي. إيهاب أصله مش صديقي بس، ده صوت الضمير، صوت الحكمة، إيهاب عنده إجابات لكل حاجة وأي حاجة، إيهاب عبقري من غير تكلف، فيلسوف شعبي زي الخال الأبنودي وأحمد فؤاد نجم والشيخ إمام ربنا يرحمهم جميعا. عارف إنت الصاحب اللي تروحله محتاس ومش عارف حاجة وشايل هموم الدنيا فيقول لك: «هات أشيل معاك»؟ أهو ده إيهاب.

جات السكرتيرة ومشيت وراها لحد ما وصلنا باب مكتب، وشاورتلي عشان أدخل.

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- يا سلام على الحلاوة والجمال، إيه يا هوبا الشياكة دي؟

قام إيهاب من على مكتبه وسلم عليا وقال لي: «إزيك يا (لمضة)»

وطبعا أول حاجة شدت انتباهي في المكتب هي المكتبة العظيمة اللي في وش الباب: «كل دي كتب! ممكن أستعير منها؟»

- تشربي إيه الأول؟ ماجدة ابعتي جمال يشوف الأستاذة هتشرب إيه.

- وخدي الباب في إيدك يا أستاذة ماجدة بعد إذنك. إيه يا عم ده، سكرتيرة وحركات. كنت لسه هاوريها صورتك وانت مرمي جنبي على سلم الكلية بتألف مسرحيات فاشلة ماحدش يبقراها غيري.

- أنا عارف! انتي بالذات معاكي حاجات تضيع مستقبلي وسمعتي في الوسط الفني.

- قول لي صحيح، المسلسل الجديد اللي انت هتخرجه مافيهوش أدوار نسائية تتفعلي؟

- إشمعنى؟

- يعني.. مافيش دور فتاة جميلة في مقتبل العمر تقع في حب رجل أعمال شاب وسيم وتتزوجه؟

- لا مافيش. بس لو نفسك في الموضوع ده قدامك أنا أهو، رجل أعمال شاب.. إخص، بس أنا مش وسيم، أنا بنظارة وكرش وحالتي بالبلا!

- أولا انت صديقي وأنا باشوفك أجمل شاب في الكون، ثانيا الراجل اللي من غير نظارة وكرش مايسواش قرش! أنا باهزر.. انت عارف إن الموضوع مش في دماغي خالص.

- موضوع الجواز ولا الدور؟

- الاتنين.

وفجأة طلع صوت السكرتيرة من جهاز صغير على مكتب إيهاب: «مستر عمرو برا يا فندم»

- طيب خليه يتفضل.

ماعرفش ليه حسيت إن روح مسلسلات التمانينات حضرت في المكان ولقيت نفسي باقول لإيهاب: «إيه جو (سعيد عبدالغني) ده؟ انت لازم تسمي نفسك (شوكت بيه) على فكرة أو أقول لك، سمي نفسك سليم البدري، لايق عليك بكرشك بحركاتك!»

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ ارحمي نفسك من اللماضة شوية!

بعد شوية دخل عمرو دخلة فنانين قوي، عمرو ده ممثل موهوب جدا وصديق إيهاب من سنين، اللي يشوفه من بعيد يفتكره الفنان (تامر هجرس)، واخد (تان) كأن بقاله شهر نايم على البحر في الشمس وأول ما دخل قال لنا: «Bonsoir»، أنا فضلت ساكتة باتفرج على الشو ولما شافني فرح جدا وقال لي: «النسخة الحريمي من إيهاب؟؟ إيه المفاجأة دي!! عاملة إيه يا بتي؟»

فلتله: «أحسن منك يا عمرو. انت عامل إيه؟»

ـ تمام. مبروك يا إيهاب، دايما كده بجمع الناس الحلوة.

إيهاب بص له نظرة استغراب وقال له بتريقة: «دي حلوة دي؟ ده (واد) و(لمض) كمان! البنت دي صاحبي الذكر!»

نزلت من الشركة بعد حوالي ساعة عمرو كان بيحكيلنا فيها عن مغامراته وسفرياته والبنت البرازيلية اللي سابها عشان البنت التايلاندية لحد ما قابل بنت تركية، بيتكلم عنهم زي ما يكون بيغير ساعة ولا محفظة، وطبعا أنا ماسكتش واديته في (جنابه) جايز أكسر عنجهية الراجل الشرقي اللي بيتكلم بيها ده.

ركبت العربية وقعدت أفكر إزاي كل صحابي شايفين إني (Feminist) أو باناصر البنات، عشان مؤمنة بقوة الأنثى وبكيانها، وإن الست مش نص المجتمع، الست المجتمع كله، ومع ذلك يومها نزعة الـ(Feminism) خانتني وفرحت فعلًا بكلمة (صاحبي الذكر)، ذكر يعني جدع، جريء، حسن التصرف، شجاع.. أنا فرحت ليه؟؟ إزاي أفرح بتعليق كله عنصرية كده؟ مع إني بنت وفخورة إني بنت و«لو لم أكن بنتًا لوددتُ أن أكونَ بنتًا» برضو يعني!

قلت لنفسي، بنت يعني صبورة، حنينة، بتهتم بالتفاصيل. وفي اللحظة دي اتصدمت جدا، إزاي بافكر بالطريقة العنصرية دي! طيب إزاي؟ يادي المصيبة! أنا فرحت عشان قال عليا (ذكر)!

أودي وشي فين من الناس؟ من زمايلي؟ من لولو وتوتو وسوسو وكل أصحابي في مدينة البط؟

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

وبعدين قلت لنفسي، إيه يعني ولد ولا بنت. أيوه أنا ولد قوي، جلد و(أدرجي) وابن بلد، وساعات بابقى بنت في الحضانة، تايهة وخايفة ومحتاسة، وساعات باكون (سوبر وومان) وباعمل خمسين حاجة في اليوم، وساعات باحب أقعد لوحدي وماعملش أي حاجة خالص. ساعات راجل عجوز قاعد على كنبة بياكل يوستاقندي وبيتفتف على جلابيته، وساعات ست واقفة بتفاصل في السوق وهي بتشتري الخضار.

ـ عندك حق، تحسي إن فيه دور محفوظ وأفعال متوقعة من الراجل ومن الست مع إن كل واحد فينا عنده الناحيتين، كل ست جواها صفات من الراجل زي ما كل راجل فيه صفات من الست. لكن المشكلة إن ماحدش راضي يعترف بده والمجتمع زانقنا في أدوار محفوظة مع إن البشر كائنات معقدة وصعب نحدد تصرفاتها في قوالب جامدة.

ـ عارف المشكلة بتبدأ إمتى؟ المشكلة بتبدأ لما البنت من وهي ٣ سنين بتحضن العروسة وتلعب معاها دور الأم، بتأكلها وتلبسها وتنيمها وتعتني بها.. الست بفطرتها بتحب المسؤولية وبتستمتع بيها لكن مع الوقت المجتمع بيوجهها إن ده مش دورها ولازم تلاقي حد يشيل المسؤولية عنها حتى لو هي ماشتكتش، المجتمع بيقنعها بعدم كفاءتها طول ما هي من غير راجل. أما الولد فبيتربى إنه قوي، بيسمع جملة «انت راجل» من وهو ٥ سنين فبيكبر وهو مقتنع إنه الأقوى والأفضل. ومع الوقت وعوامل الإحباط والخوف من المسؤولية بيعيش في ضغط من اللي حوالين عشان يفتح بيت ويعمل أسرة، وهو من جواه لسه طفل عاوز اللي يشيل عنه ومعاه وبالتالي الاتنين بيحاولوا طول الوقت يلعبوا أدوار مش بتاعتهم وبيتهوا تعساء مش سامعين بعض ومش فاهمين.

ـ تفتكري الحل إننا نقلب الأدوار؟ نسيب الست تشيل المسؤولية كاملة والراجل يعيش معتمد عليها مش أكتر؟

ـ بالعكس، الحل إننا نتصالح مع كوننا محتاجين، مع فكرة الاحتياج نتصالح مع فكرة إننا محتاجين بعض في كل حاجة. في النهاية كلنا عاوزين نفس الحاجة بس بنقاوح وبنخبي، كلنا بندور على بعض في نفس الوقت بنفس الطريقة في نفس الأماكن ومش لاقيين حاجة، عشان بنقاوح، عشان نخبي.

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

الولاد بتخبي في زحمة الشغل وقعدة القهوة للصبح وكتر صحابه
البنات والسفريات بتاعة «بلا نخربها»
والبنات بتخبي في الشهادات والخروجات والسكوت خالص أو
الجمجمة الفارغة والحاجات اللي شبه كده..
وكلنا كذابين.. كذابين قوي.
كلنا محتاجين مكالمة آخر اليوم اللي مابيتقالش فيها أي حاجة مفيدة غير
«ازيك.. احكيلي يومك كان عامل ازاي»
كلنا محتاجين نسمع أنا موجود.. ماتخافش.. أنا جنبك..
وكلنا نصابين.. بنحاول دايمًا نبيّن للناس أجمل ما فينا، لكن اللي نحبه
بجد بنبقى عاوزينه يشوف الوحش اللي جوانا، يشوف الضلمة، يشوف
الضعف ويفضل يحبنا، ويفضل موجود.

- اتفضل يا فندم، الـChocolate Cake.
- شكرا.. اتفضلي
- جات في وقتها! شكرا ليك وليها. المهم يا سيدي، طلعت البيت
غيرت هدومي وعملت كباية شاي أخضر بالنعناع وقعدت في السرير أقرا
وخلال ربع ساعة كنت نمت على نفسي. والساعة ١٠ بالليل التليفون رن:
«ألو. صاحية ولا هتنامي؟»
- إيه يا سميحة.. مال صوتك؟
- حاسة إني مابقيتش حلوة.
- مالك يا سميحة يا حبيبتي؟
- بابص في المرايا مش شايفاني، شايفة واحدة مش أنا. وحشتني
لعة كده كانت بتبقى في عينيا لما كان في حياتي، وحشني صوته، كلامه،
وحشتني تفاصيله. تعبت من القوة، تعبت منها قوي.
- بس انتي حلوة يا سميحة، حلوة فعلا.
- كسرلي قوي.. دمر فيا حاجات كتير.
- حبي نفسك يا سميحة، اتسندي عليها واقفي على رجلك، اتقوي
بيكي. لما تحبي نفسك مش هتقبلي عليها الذل وكسرة النفس، لما تحبي
نفسك مش هتسمحي لحد يهينها أو يجرحها أو ينيمها معيطة، لما تحبي

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

نفسك مش هتقبل بنص حب، بنص اهتمام، بنص مشاعر، لما تحبي نفسك هتحبي اللي بيحبها بجد وتبعدي عن اللي مش فارق معاه.

- يتقع نتقابل بكرة؟ الساعة ٧ في نفس المكان؟

* * *

- غريبة سميحة صاحبتك. اللي أنا فاهمه إنها قوية وعقلانية وبتمنطق الأمور، لكن الجانب اللي أنا حسيته وفهمته من كلامك جانب ضعيف، ضعيف قوي ومكسور.

- لو ركزت مع الناس الأقوياء، اللي صوتهم فيه ثقة، اللي ضحكتهم فضيحة، اللي مابيتكسروش، مابيعيطوش، الناس اللي بتحاول وتعافر.. هتعرف إن كلهم بيمثلوا وإنهم أكتر ناس محتاجة تحس بالحب والدفا، هتعرف إن القوي مش أقل الناس احتياجا للمشاعر، القوي أشطر واحد بيعرف يخبي.

- للأسف فيه بنات كتير ممكن ثقتها بنفسها تقل بعد فشل علاقتها.

- وفيه علاقات بتبدأ أصلا عشان البنت مش واثقة في نفسها. المشكلة الأزلية والغلطة الكلاسيكية اللي البنت بتقع فيها لو ماعرفتش تحب نفسها زي ما هي بعيوبها ومميزاتها إنها ممكن تتسرع في الحكم على مشاعرها تجاه أي واحد وتفتكر إنها بتحبه لكن الحقيقة إنها بتحاول تحب نفسها من خلاله.. تحب نفسها فيه. حالة عدم الاتزان والاضطراب العام بنات كتير بتفسرها إنها وجع من خسارة اللي راح لكن في حقيقة الأمر بيكون اضطراب هوية بسبب عدم حب الذات.. وفقدان الشخص اللي حبت نفسها فيه.

- وبعدين؟

- قلبي وجعني قوي.. قفلت معاها وماعرفتش أنام ليلتها خالص.

- هو إحنا كده داخلين على يوم إيه؟

- الأربع.. إحنا بقينا يوم الأربع. مش أنا قلتلك تركز معايا من الأول؟

- مركز صدقيني مركز.. كملي.

- يومها صحيت بدري من غير منبه، صليت وحمدت ربنا إنه اداني يوم جديد أعيشه، ومن غير ما أفطر ولا أعمل أي حاجة نطيت في حاجة سودا

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

على حاجة تانية سودا برضو وضربت نظارة الشمس. سلمت على ماما وبوست راسها وخدت دعوة كل يوم:

«روحي يا بنتي ربنا يحبب فيكي خلقه»

فتحت باب الشقة ونزلت، مالقيتش عم ناجح خالص لكن لقيت إبراهيم قاعد في عربيته وبيقرا الجرنال: «صباح الخير يا إبراهيم. انت بايت في العربية ولا إيه؟»

ـ لا أنا لسه راجع.

ـ آه، طيب. صباح الخير أو تصبح على خير. سلام!

وقبل ما أمشي لقيته بيقول لي: «ممكن أسألك سؤال؟» قلتله: «اتفضل»

ـ انتي مش متجوزة صح؟

ـ هي طنط زيزي ماقالتلكش؟

ماردش على سؤالي زي ما يكون ماسمعش أو كان مركز في اللي ناوي يقوله:

ـ أنا كمان مش متجوز على فكرة!

ـ بس أنا سمعت من كام ستة إنك اتجوزت أجنبية؟

ـ اتجوزت وطلقت.

ـ أنا آسفة.

ـ لا لا، ولا آسفة ولا حاجة. الموضوع أصلا ماستمرش كتير. هما غيرنا، طباعهم مختلفة عننا خالص.

ـ بس أعتقد إن بعد الجواز أي اتنين بياخدوا من طباع بعض، ومع الوقت الاتنين بيبقوا شخص تالت.

ـ بصراحة وحشتني بساطة الست المصرية. بصي الست المصرية مافيهاش ولا ميزة غير إن دمها خفيف، الهزار والأفلام والنكت. الواحد لازم يتجوز واحدة يعرف يبقى على طبيعته معاها. تعرفي، مرة كنت باتفرج على فيلم قديم مع طليقتي وحاولت أشرحلها الإفيه بتاع «ست؟ ده إنتي ست أشهر! وماعرفتش أترجم المعنى. قعدت ربع ساعة باشرحلها لحد ما الإفيه بقى بايخ وسخيف ومالوش طعم.

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

خلص كلامه ويصلي زي ما يكون مستني يسمع مني تعليق على اللي هو قاله، لكن ساعتها مالقيتش حاجة أقولها غير: «ربنا يوفقك يا إبراهيم سلام».

وفي طريقي للشغل فتحت إذاعة بتبث أغاني أجنبية وسمعت أغنوة اسمها (Not the only One) ـ أنا مش الوحيد، مطرب بريطاني اسمه (سام سميث)، من مواليد ١٩٩٢ بيغني وبيكتب أغاني عبقري. الأغنوة بتقول إيه بقى:

«أنا وإنت عاهدنا بعض نفضل على الحلوة والمرة، أنا مش مصدق إنك خذلتني بس كل الأدلة بتأكد جرحك ليا، إنت بتقول عليا مجنون عشان فاكر إني ماعرفش، بس لما بتقول يا (حبيبي) باحس إني مش الوحيد في حياتك، جايز أنا مش كفاية، أنا باحبك بقالي سنين».

لقيتني باسأل نفسي، هو أنا ليه حاسة إن وصف الإحساس بالخيانة ده مش رجالي أبدا؟؟ مش ذكوري؟ أصل الست لما واحد بيخونها تلقائيا بتحس إنها (مش كفاية) وإن (العيب فيها) أو بتلوم نفسها وتقول: «أكيد مالقاش معايا اللي هو محتاجه».

طعم المرار والآلام النفسية عند الست كرد فعل للخيانة أحاسيس استثنائية جدا. الست أول شخص بتلومه هي نفسها وبتجلد نفسها في اليوم ١٠٠ مرة. على عكس شعور الراجل لو فيه واحدة خانته، لا سمح الله، الموضوع بيتحول في ثانية لطاقة غضب مدمرة، بيبقى تار بينه وبينها. الراجل مابيلومش نفسه لو الست هي اللي بتخون ولا بيفترض لثانية واحدة إن الست عندها سبب أو دافع ورا خيانتها له وفي نفس الوقت بيتوقع إن الست تسامحه لما يخونها، مش تسامحه عشان قلبها كبير أو كرم أخلاق منها، لأ، تسامحه بالإجبار، بالإكراه، غفرانها له فرض عليها وتحصيل حاصل، تسامحه عشان هو لازم يتسامح، عشان هو راجل. الراجل هنا بيعتبر نفسه فوق الحساب.

وعشان كده الغنوة دي كانت غريبة في معانيها بالنسبالي، عشان الشعور الأنثوي بالخيانة مميز جدا. وعلى ذكر مسألة الخيانة بين الراجل والست في العلاقات العاطفية وغيره، افتكرت مناقشة دارت بيني وبين أحد أساتذتي عن الخيانة الزوجية.. الراجل ده كان دماغ قوي.. عبقري ومحترم جدا..

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

لف الدنيا مرتين ذلالة والهور من كل بلادها، يومها لما سألته «هو كل الرجالة خاينين؟» بصيت شوية وخد نفس عميق من (البايب) العاج بتاعته وقال لي: «بصي يا بنتي، انتي دماغك شغالة وبتحبي تحللي الأمور بدقة وأنا هاقول لك على اللي فيها. أيوه، الرجالة كلهم خاينين، لكن ده له تفسير علمي وفسيولوجي. الذكر بفطرته كائن انتشاري (انتشاااري)، حاسس إنه عنده كل حاجة بزيادة ويقدر يديها لأكتر من ست وده في الإنسان والحيوان كمان. أما الأنثى فهي كائن انتقائي (انتقاااائي)، يعني بتحب تنقي ذكر واحد بس وتوهبه كل حاجة عندها وماتبصش لحد غيره.

ساعتها كلامه صدمني وماصدقتوش لكن بعد سنين بدأت أستوعب كلام أستاذي ده. الرجالة فعلاً كلهم خاينين، لكن فيه اللي خيانته بتخلص في خياله وأحلامه، وفيه اللي بيتجرأ ويرمي كلمة، أو يضحك ضحكة، أو بخرج خروجة. فيه اللي أمنيته يمسك إيد واحدة تانية غير مراته وفيه اللي راح وجه وفيه اللي سافر واللي اتجوز وفيه وفيه..

الراجل فعلاً حاسس إنه عنده حاجات يديها لأكتر من واحدة، لكن ماباسألش نفسه إذا كانت الحاجات دي هي اللي الست محتاجاها ولا لأ.

الست فعلاً لما (بتنتقي) بتوهب نفسها لشخص واحد ومابتبصش لغيره. لكن الشخص ده، يا ترى هيبطل يبص لغيرها؟

الأنثى فعلاً كائن انتقائي، لكن يا ترى الست اللي (بتخون) بيعاقبوها عشان خالفت الفطرة ولا عشان سَرَقِت دور الذكر (الانتشاري)؟

فضلت سرحانة في أفكار غريبة وكل فكرة بتسلمني للتانية لحد ما لقيت نفسي وصلت قدام الشركة، ركنت ودخلت صبحت على أمين وعادل، رجال الأمن الشرفاء، وقبل ما أوصل مكتبي، قابلته: «Buenos Dias!!»

- Buenos Dias يا محمود

- بتعرفي تتكلمي (Spanish) كمان؟

- باعرف شوية، لكن مش عارفة آخرة برنامج (نافذة على العالم) ده إيه؟

- أنا كنت باصبح عليكي مش أكتر. اتضايقتي مني؟

kutub3lpdf.blogspot.com

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- هو النهارده التلات؟
- لا النهارده الأربع.
- غريبة.. مش عارفة ليه يا محمود كل ماشوفك بتفكرني بيوم التلات!
طلعت المكتب، صبحت على مايسة من بعيد لبعيد عشان ماقدرش على نفسي (فاتوحة) تضيعلي ٣ ساعات من اليوم. قعدت على المكتب فتحت اللاب توب وشربت الكابتشينو وعملت كل طقوس (رش الميا قدام الدكانة) وقبل ما أقرا إيميل واحد، دخل عليا حسين بعمامة شديد وواضح إنه جاي وعاوز حاجة: «صباح الأنوار والخيرات و...» ماستنيتش يخلص كلامه وقلتله: «عاوز إيه يا حسين؟ انجز!»
- بصراحة كده وبدون مقدمات أنا عاوزك في استشارة مستعجلة!
- تدفع كام؟
- مش باهزر! أنا استخرت وبنا ونويت اتجوز. حلو؟
- حلو.
- فيه قدامي دلوقتي بنتين مايتخيروش عن بعض. حلو؟
- حلو
- الاتنين متعلمين ومثقفين وحلوين من برا ومن جوا وتقريبا نفس السن.
- وطبعا مش عارف تختار.
- بصراحة آه! الفرق الوحيد إن واحدة مصرية والتانية روسية.
- اتجوز الروسية طبعا.
بصلي حسين نظرة كلها ذهول وعلى وشه ١٠٠ علامة استفهام وقال لي: «بجد؟؟»، قلتله: «طبعا بجد»
سكت شوية وهو لسه مذهول وقال لي: «غريبة»
- أمال كنت فاكرني هاقول لك إيه؟
- اممم مش عارف. كنت فاكرك هتكلميني عن الوطنية وتشجيع المنتج المحلي أو تترددي وتفكري شوية قبل ما تجاوبي.
- لا لا، منتج محلي إيه يا راجل إنت داخل جمعية استهلاكية؟ صدقني مش من مصلحتي إني أغشك أو أخدعك، أنا عاوزاك تبقى سعيد وعشان

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

كده هاقول لك وأنا في كامل قوايا العقلية، حسين يا ابني، بلاها المصرية وخد الروسية!

سكت خالص وفضل باصصلي ومضيق عينيه وبعدين قام راقع حاجب ومنزل التاني وقال لي بخبث: «طب ليه؟»

ـ همم قلتلي ليه. بص يا سحسو، الروسية شكلها حلو خلقة ربنا وده موضوع مفروغ منه واحنا كبنات مصريات عارفينه ومتصالحين معاه جدا. ها شُقر وعينيهم خضرا وإحنا شُمر وعينينا بني وشعرنا اسود ومتيل بستين نيلة، يعني الروسية هتوفرلك تمن العدسات اللاصقة والصبغة والكوافير وغيره.

ـ وإيه تاني؟

ـ الروسية غالبا مابتخنش. هما جيناتهم كده وده معناه إنها هتوفرلك مصاريف (دكاترة الدايت) و(شورتات التخسيس) و(بدل الساونا) و(اشتراكات الجيم) و(عمليات الشد) و(النحت) و(التدبيس). ناهيك عن مشاكل السمنة اللي انت في غنى عنها. الروسية مش معرضة للإصابة بخشونة الركبة، الكوليسترول، تصلب الشرايين. مش هتشتكي من ضهرها ولا وجع الفقرات بعد الحمل والولادة.

ـ همم.. لسه ماقتنعتش برضو.

ـ هاقول لك التقيلة بقى، الروس من كتر ما راحوا وجُم، اكتشفوا إن السعادة في البساطة والدليل على كده روُح أي فندق في شرم الشيخ ولا الغردقة واتفرج عليهم. هتلاقي يومهم عبارة عن فطار متين، بحر وشمس، رقص وغنا وضحك ومشي، وفي الآخر عشا خفيف ده لو اتعشوا. مافتكرش إن فيه روسية عمرها قالت لجوزها: «هتغديني فين النهارده يا حبيبي؟» أو «نفسي في حاجة حلوة هاتلي (سينابون) وانت راجع». الأكل عندهم بتزين للجسم مش أكتر.

ـ همم.. وإيه كمان؟

ـ نظرا للأزمة الاقتصادية في بلدهم، هتلاقيها راضية بأي حاجة حتى لو قليلة ومنبهرة بيها كمان. لو عندك عفش خير وبركة لو قديم مش هتعترض، لو ماعندكش عفش خالص هتبقى مبسوطة إن فيه أصلا

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

شقة، لو الشقة إيجار هتكون مبسوطة إن معاك فلوس تدفع إيجارها كل شهر، لو مافيش شقة ولا فلوس هتبقى مبسوطة برضو إنك متمسك بيها وماطلقتهاش. في بلدهم الرجالة مش عاوزة التزام خالص، بلا جواز بلا بطيخ!

- وايه كمان؟

- كل ده ولسه عاوز تسمع؟ هاقول لك، الروسية مش هيفرق معاها بتاتًا لو نسيت عيد ميلادها أو عيد ميلاد مامتها أو حتى عيد جوازكم. مش هتستنى منك هدية في عيد الحب ولا هتقول لك: «هات لأمي علبة كحك من لابوار في العيد» أو «حلاوة من العبد في مولد النبي». أمها غالبًا ماتعرفش عنها حاجة من وهي ١٦ سنة أساسًا ومش فارق معاها جوز بنتها اداها عيدية ولا لأ. ولو أهلها طَرَف مؤثر في حياتها، مستحيل يطلبوا منك تكتب قايمة بالعفش ولا مؤخر ١٠٠ ألف جنيه. هما غالبًا مش عارفين يعني إيه قايمة ومؤخر. وبكده أبقى ريَّحت ضميري وقُلتلك كل حاجة.

سكت حسين يبجي ٣ دقايق وهو باصص ومركز في ورقة صغيرة على المكتب لدرجة إني شكيت إنه نام وعينيه مفتوحة، وبعدين رفع راسه فجأة وحط إيديه الاتنين على المكتب وقال لي: «بس أنا بصراحة عاجباني المصرية! حاسس إنها فاهماني وشبهي وده اللي مخليني مش عارف أختار!»

ابتسمت وقلتله: «طب ما أنا عارفة»

اتفاجئ بإجابتي جدا وعينيه وسعت وقاللي باستغراب: «عارفة؟!»

- أيوه عارفة. انت من جواك واخد قرارك وعارف إنك في الآخر هتختار المصرية بس مستخسر الاختيار التاني. جيتلي على أمل إني أبيعلك فكرة إنك تتجوز مصرية وأقنعك بيها، تقوم انت تاخد كرسي وكيل النيابة وتطلَع فيها القطط الفاطسة، لكن بعينك يا سحسو، بعينك!

- يا بنت الإيه!

- هاحكيلك قصة وأتمنى تفهم مغزاها. ليا صديق قاللي في مرة: «أنا مستحيل أتجوز أجنبية. أحبها آه، أخرج معاها شوية ماشي، لكن جواز وبيت وأسرة مستحيل. ماقدرش أتجوز واحدة غريبة عني. حتى لو اتعلمت عربي، المشكلة مش في اللغة. مستحيل أتجوز واحدة ماتعرفش

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

فوازير نيللي وشريهان، ماتعرفش ماما نجوى وبقلظ وكرتشي (أميجو) اللي بيطلع نور، ماقدرش أتجوز واحدة ماعاشتش طفولتها وهي فاكرة إن صفاء أبو السعود بتغني (العيد فرحة) لواحد اسمه (سعد نبيهة) ومصدقة إن بوجي القرد وطمطم الأرنبة اخوات. ماقدرش أتجوز واحدة مش حافظة فيلم (إشاعة حب) ومسرحية (العيال كبرت) صم ولسه برضو بتفرج عليهم. ماقدرش أتجوز واحدة مافيش بيني وبينها حاجات مهمة كتير وحاجات تافهة أكتر. والنهارده الصبح كمان يا حسين، قابلت شخص تاني كان متجوز أجنبية وأكدلي نفس المعلومة. يلا يا سحس اتكل انت على الله. ورانا شغل!

- حاضر. أنا بس عاوز أقول لك شكرًا، شكرا جدا.

- عفوا يا حسين، عفوا جدا.

وبين الاجتماعات والإيميلات والمشاكل عدى اليوم بصعوبة. قفلت اللاب توب ولميت حاجتي ونزلت جري على السلم ماستنيتش الأسانسير.

وصلت ستاربكس قبل الساعة ٧ لقيت سميحة وكاميليا مستنين، سميحة بتلعب في الموبايل وكاميليا بتاكل. طلبت كراميل مكياتو وقعدت جنبهم أتفرج على اللي رايح واللي جاي لحد ما سميحة بدأت تحكي، سمعتها لغاية ما خلصت كل اللي عندها وبعدين قلتلها: «يعني بعد ما استنيته ٣ سنين يحل مشاكله مع طليقته ويقف على رجليه رجعلها تاني يا سميحة؟»

- بيقول رجعلها شكلا بس، لكن عمليا لسه منفصلين.

- ده نصب رسمي.. اسمه (متجوز)

- بيقول إن هي اللي كلمت أهله وضغطت عليه وعليهم عشان البنت الصغيرة، مسألة وقت وهيسيبها تاني بس بعد ما يكون خد موافقة أهله.

- أيا كانت الظروف والحدوتة والرواية، إجابتي ليكي هتكون دايما واحدة. بصي يا سميحة، سامحيني في الكلمتين اللي هاقولهم دول لكن الحقيقة إن مافيش غير نوعين بس من الرجالة. يا إما الراجل Single وب(طوله)، سواء ماتجوزش قبل كده أو فاسخ خطوبة أو مطلق أو أرمل، المهم إنه (فاضي). حالته الاجتماعية إيه؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

Single ـ

ـ اسم الله عليكي يا ميمي، يا إما الراجل Taken يعني (محجوز)، مش فاضي، اللي أنا أعرفه إن اللي بيحب محجوز، واللي قادي فاكهة محجوز، واللي خاطب محجوز، وطبعا طبعا اللي متجوز محجوز. لكن انصاف الحالات من نوعية «أصله منفصل لكن لسه ماطلقش»، «أصله بيطلق»، «أصلهم عايشين في بيت واحد عشان الشكل الاجتماعي بس مابيتكلموش» وكل المرتلة دي ملخصها إنه راجل (متزوج). نقطة ومن أول السطر.

سكتت سميحة شوية وشربت حبة من الكابتشينو اللي قدامها وقالتلي: «هو بيقول على نفسه منفصل».

ـ منفصل دي يعني لسه متجوز يعني مش بتاعك، بتاع غيرك. حتى يا ستي لو هو واللي معاه بينهم (ما صنع الحداد)، اسمه في بطاقتها، في العمارة اسمها مدام فلان، وأم العيال. لو مات دلوقتي حالاً هي مراته وهتتلقى أرملته اللي هتقف تاخد عزاه. انتي بقى مين؟

ـ طيب ما فيه ستات كتيرة بتتجوز رجالة متجوزة.

ـ أنا معاكي.. لكن بيبقى الموضوع واضح من الأول إنه عنده بيت وزوجة أولانية ومستقر لكن ماعندوش مشكلة يزود واحدة كمان، والرجالة دي نادرة وقليلة وغالبا بيبقى معرف أهله وأحيانا مراته الأولانية كمان بتبقى على علم إنه ناوي يتجوز تاني. والنوع ده لما بيدور بيكون عنده سبب أو مقتدر ماديا وشايف إن ده حلال وعشان كده بيدور على واحدة ظروفها شبه ظروفه يعني مطلقة أو أرملة وممكن تكون أول مرة تتجوز، لكن في كل الأحوال بيكون موضح موقفه من الأول لأنه عاوز يعمل بيت تاني. مابيفضلش سارح بيها في الكافيهات ومفهمها إنه هيسيب مراته وزي ما قلنا الرجالة دي نادرة وقليلة.

ـ طيب ما هو ممكن يطلع كده.

ـ لا.. ده بالذات من النوع التاني.. النوع اللي منتشر جدا حاليا، اللي بينشن على واحدة من ذوات الخبرة القليلة ويبدأ سمفونية نشاز محتواها إنه تعبان في جوازه ومراته مش فاهماه، مش حاساه، إلخ إلخ.

وفي اللحظة دي كانت كاميليا خلصت التشيز كيك والهوت تشوكليت

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

وفردت تنضم للنقاش بتاعنا، «تعرفوا، واحدة صاحبتي حكتلي عن واحدة تعرفها كانت مرتبطة بواحد وقعد سنة ونص مفهمها إنه بيحبها وهيتجوزها أول ما مراته (المشلولة) تتعالج وتقدر تمشي على رجليها عشان مابيقاش اتخلى عنها في ظروف زي دي. وفي يوم صاحبتي كانت في عيد ميلاد وبالصدفة شافت بسلامته داخل المكان ولافح على دراعه واحدة زي القمر لابسة فستان وجزمة بكعب ١٢ سم ولما راحت سلمت عليه طلعت دي مراته (المشلولة)!»

ماصدقتش إن الكلام الموزون ده يطلع من كاميليا.. حضنتها وبُست راسها وقلتلها: «الله عليكي يا غالية! إيه الحلاوة دي يا كيمي، بظهر كده دماغك فيها مخ زينا مش كيكة! عارفة يا سميحة، واحدة صاحبتي اتعرفت على واحد وكان مفهمها إنه منفصل وعايش مع مامته في شقتها وطليقته قاعدة بعيالها في شقته اللي هي لزق في شقة مامته، واخدالي بالك؟ المهم لما صاحبتي بدأت تشك في كلامه راحت سألت بواب العمارة على شقته اللي قافلها قال لها: «قصدك شقة أستاذ فلان ومدام فلانة؟ آه هما فوق في شقتهم» وطبعا بعدها عرفت إن مامته ساكنة في عمارة تانية أصلا! مهما قال لك إنه بيحبك ومهما كانت قصته محبوكة، في النهاية اسمه راجل متجوز. والمصيبة الكبرى إن النوع ده (محترف)، هتلاقي دايما تفاصيله وحواديته جاهزة. هيدخل حياتك يقتحمها من غير لا إحم ولا دستور. هتلاقي فيه كل اللي بتتمنيه. وعشان هو (محترف) مش هيسيبلك فرصة تسألي نفسك: «هي العلاقة دي رايحة فين؟»، هيجاوبك قبل ما تفكري ومش بعيد بعد تالت أو رابع مقابلة يعرض عليكي الجواز ويحكيلك كل ظروفه وإنه محتاجك تقفي جنبه وتساندیه نفسيا لحد ما يخلص ورق طلاقه من الست الوحشة اللي مش مريحاه دي. لكن الجزء من القصة اللي انتي مابتشوفيهوش هو اللي فيه الحقيقة. الجزء اللي بيحصل جوا بيته ورا البيان المقفول»

ردت كاميليا بحماس مبالغ فيه وكأن عجبها دور الحكيمة اللي بتدينا من عصارة خبرتها في الحياة وقالت: «واحدة صاحبتي تانية كانت حكتلي عن واحد كانت بتحبه وكان مفهمها إن لسانه مابيخاطبش لسان مراته

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

وإنهم منفصلين بس في بيت واحد عشان الأولاد وإنه مالمسهاش بقاله سنين. يوم عيد الحب خرجت معاه وفي نص الخروجة جاله تليفون فلم يجري عشان مراته (اللي مالمسهاش) في المستشفى بتولد!!

ضحكت من قلبي وسميحة كمان ضحكت، بصيتلها وقلتلها: والرجع في واحد زي ده بتبقى من جواها عارفة إنها بيتمثل عليها وإنها رقم اتنين بعد بيته ومراته وهو بيبقى عارف كويس إنه بيخون مراته معاها. بتبقى عارفة إن دي المنطقة المحرمة اللي مافيش حد هيوافق عليها. بتحط مكياج للمسميات، فالمتجوز بتسميه (منفصل) أو (بيطلق) أو (مسألة وقت) أو (هو ذنبه إيه؟) أنا ماعنديش أي مشكلة إن واحدة ماتجوزتش قبل كده تتجوز شخص مطلق أو العكس، كلنا وارد إننا نفشل في أول تجربة ونبقى عاوزين نبدأ حياة جديدة مع حد تاني نحبه ويحبنا لكن المشكلة في المنطقة الرمادي دي، في القصص اللي ليها ديول، في البني آدم اللي سمح لنفسه يربط إنسانة جنبه ٣ سنين وهو لسه فيه واحدة في حياته.

- عندك حق..

- مهما كانت علاقتكم شريفة وحتى لو مافيش أي تجاوزات، هي علاقة غلط برضو. غلط عشان هي مديالله الأمان ومش عارفة إنك في حياته، غلط عشان أبسط الحاجات الجميلة اللي بين أي اتنين هتتحرمي منها زي إنه يرد على تليفونه في أي وقت، غلط عشان لو حد شافكم هيشوفك بشكل وحش، غلط عشان هو بيته مش هيتهد غير لو هو قرر يعمل ده لأنه كده كده كداب محترف لكن انتي اللي هتخسري كل حاجة وأولهم احترامك لنفسك. باقول لك إيه، لو الست اللي بيقول إنه منفصل عنها دي شافتكم سوا هيعرفك عليها بصفتك إيه؟ فكري في كلامي كويس قبل ما تردي. أنا هاقوم أروح بقى، تصبحوا على خير.

مشيت وسبتهم وأنا بافكر في الكلام الكتير اللي قلته لسميحة.. يا ترى أنا لو مكانها كنت هابقى مقتنعة كده ولا هادافع عنه زي ما هي بتعمل؟ أسهل حاجة الواحد يبقى بيتكلم من برا، بيبص من برا، بيحكم من برا.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

لكن الإنسان بطبيعته بيميل للحاجة الصح. فيه جهاز (Sensor) جوا كل واحد فينا بيشتغل بشكل أوتوماتيكي وبيحدف ناحية الحاجة الصح، ناحية اليمين، الجهاز ده مايعرفش دين أو عقيدة، البرمجة بتاعته مبنية على فطرة البشر الخيّرة الطيبة ومهما اختلفنا في وجهات النظر والآراء لازم نرجع فورا للsesnor ده وهو هيوجهنا. «هو الSensor بيقول إيه؟»

وصلت البيت وأنا بافكر وهانجنن، إزاي سميحة الذكية العفلانية بتتصرف في حبها زي بنت طايشة في ثانوي، قعدت تحب واحد ٣ سنين وفي الآخر سابها ورجع لمراته ولسه مسلماله دماغها ومش عارفة تنساه؟ هو الحب بيجنن؟

ـ مش جايز بيحرر؟

ـ بيحرر؟

ـ بيحررنا من القيود الاجتماعية، من المكياج، من البدلة اللي لابسينها ليل نهار ورابطين الكرافتة قوي. مش جايز الحب بيطلع أصدق ما فينا؟

ـ جايز.

ـ طيب وحصل إيه بعد ما رجعتي البيت؟

ـ مافيش، غيرت هدومي وعملت كباية شاي أخضر بالنعناع وقعدت في السرير أقرا وطبعا خلال ربع ساعة كنت نمت على نفسي لحد ماجاتلي مكالمة منتصف الليل: «إيه يا كاميليا لحقت أوحشك؟»

ـ مش هتصدقي مين عازمني بكرة على الغدا؟

ـ يا ترى مين؟ ليوناردو دي كابريو؟

ردت بحماس شديد: «لأ، حسين!»

ـ حسين مين؟ حسين زكي اللي معايا في الشغل؟

ـ آه.

ـ وهتروحي؟

سكتت شوية وقالتلي: «أفتكر آه.. غالبًا هاروح، أصلي لازم أروح»

ـ لازم تروحي ولا (عاوزة) تروحي؟

قالتلي بصوت واطي قال يعني البت مكسوفة: «يعني، تقدري تقولي كده، آه عاوزة أروح!»

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- طيب يا حبيبتي. أنا بس مستغربة إنه ماقاليش حاجة الجبان ده، ولا استني كده؟؟ ده تقريبا قاللي وأنا اللي مافهمتش! لأ احكيلي بقى بالتفصيل! انتي عارفة إني ماعنديش خبرة!

- انتي كده جيتي للشخص المناسب. انتوا حددتوا المكان ولا لسه؟

- لسه

- طب استني بقى لما أقوم وأتعدل وأنا باكلمك عشان أركز معاكي كويس. مبدئيا كده، خليه هو اللي يختار (المكان) عشان ذوقيا هو اللي هيعزم فسيبيه يختار هيعزمك فين حسب ظروفه وإمكانياته. ماتسمعيش كلام الناس اللي هيقولولك النصيحة الغاية إنك (تنتفي) ريشه من أول مرة!

- حاضر

- النقطة الأولانية هيترتب عليها النقطة التانية اللي هي (اللبس). عاوزاكي تعرفي منه هتتقابلوا فين قبل ما تلبسي، مش عيب، وده بدل ما تلاقي نفسك لابسة فستان بالدانتيل وقاعدة جنب ملعب الاسكواش في نادي الصيد بتاكلي زلابية بخلة سنان. طبعا بلاش برانيط، بلاش جوانتيات، بلاش أي حاجة بتلمع أو فيها ألماظ، مش حفلة تنكرية هي!

- حاضر.

- تالت حاجة مهمة جدا وهي (المكياج)، اسمها مستحضرات تجميل.. تجميييل.. ها.. مش تغيير، مفيش داعي تضيعي ساعتين من عمرك بتشلفطي وشك عشان تبقي نانسي عجرم، خليكي بسيطة، المفروض ينبهر بشخصيتك مش بمواهبك في الرسم والتلوين.

- ماشي.

- رابع نقطة (المواعيد). خليكي ملتزمة. أصل هتتلكعي هتنزلي متوترة وتكملي لبس على السلم، ابن الجيران هيعاكسك، تقومي رازعاه قلم على وشه، وبدل ما تكلمي حسين تقوليله: «أنا وصلت» هتكلميه عشان يبجي يضمنك في القسم!

- تمام حاضر هانزل بدري.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- خامس حاجة (التليفون). ذوقيا بلاش تليفونات كتير وانتوا قاعدين مع بعض، أكتر من مكالمتين في ساعة واحدة يعتبر كتير، بلاش texting خالص إلا لو القعدة عملة وزهقانة وساعتها خدي بعضك وامشي أكرملك. Ok، مش هامسك التليفون خالص.

- سادس حاجة ودي مهمة جدا خلي بالك، (الكلام). اتكلمي براحتك وخليكي على طبيعتك بس اوعي روح أستاذة لمس الحديدي تحضر في المكان وتسيطر عليكي. اديله فرصة يتكلم، الكلام أخد وعطا باعطا!

- عطا مين؟ باقول لك إيه، إنتي عارفة إني لخمة ومش باعرف أفتح مواضيع. أتكلم في إيه؟ أجهز مواضيع معينة مثلا؟ ساعديني!

- أنا عارفاكي أكتر منك يا كيمي، وعارفة إنك مش من الناس اللي تقدر تفتح حوارات بسهولة وترغي فيها، لكن ده مش معناه إنك تصنعي. ماتحضريش حاجة في دماغك قبل ما تروحي، ماتعمليش بروفة قبلها بيوم قدام المرايا هي مش مسرحية، مش المفروض إنك تجهزي مجموعة مواضيع تتكلمي فيها. ياما ناس نجحوا إنهم يبهروا اللي قدامهم في أول قعدتين تلاتة بشخصية مصطنعة وروح مزيفة، لكن ندموا بعد كده لما علاقتهم فشلت بعد ما الأقنعة وقعت والوقت كان كفيل بإنه يظهر الحقيقة. صدقيني، لو بقيتي على طبيعتك وماعجبتيهوش أحسن كتير من إعجابه بحاجات مش فيكي. اتكلمي براحتك بس افتكري كلمة السر (خليكي على طبيعتك). لو هتفتحي مواضيع، اتكلمي عن حاجات مثيرة زي شغلك، أحلامك، هواياتك، بلاش تتكلمي عن الأكل كتير أو ماتتكلميش عن الأكل خالص!

سكتت شوية كتير لدرجة إني شكيت إنها بتكتب كل كلمة ورايا من أول المكالمة وبعدين قالتلي: «تمام كده! أنا هادخل أنام بقى وهابقى أطمنك بعدها»

- استني! أنا لسه ماخلصتش كلامي. الضحك من غير سبب قلة أدب، بس الابتسامة حتى لو من غير سبب حلوة كده، تنعنش وتفرفش. ابتسمي، ابتسمي كتير.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- آه هابتسم حاضر.
- باقول لك إيه يا كوكي، مافيش داعي للاستعجال في أي شيء، ماتستعجليش واتبسطي يا حبيبتي.
- حاضر. شكرا، شكرا جدا.

* * *

- وبعدين؟
- قفلت معاها وأنا مستغربة الموقف كله لدرجة إن دماغي ماكانتش مستوعبة اللي حصل. كاميليا لسه من كام يوم كانت بتتكلم بكل ثقة عن إيمانها بالحب الحقيقي والحب من أول نظرة والحب من بعيد لبعيد. جايز (الإيمان) و(اليقين) اللي عندها هما إجابة السؤال التالت والأهم: (إزاي نوصل للي احنا عاوزينه)؟

وجايز إجابة السؤال التالت مجرد نتيجة طبيعية لإجابة السؤال الأول والتاني بإننا نعرف إحنا مين بجد ونعرف كمان إحنا عاوزين نعمل إيه في حياتنا. استغرقت في تفكيري كالعادة ولما ماوصلتش لحاجة.. نمت.

- وصلنا لآخر يوم في الأسبوع. يوم الخميس؟
- مضبوط. صحيت تاني يوم الصبح بدري من غير منبه، وكالعادة صليت وحمدت ربنا، فطرت ونطيت في حاجتين مش فاكرة دلوقتي غير إن ماكانش لهم أي علاقة ببعض.
- اشمعنى المرة دي مش فاكرة، وانتي ازاي أصلا فاكرة لبسك في كل يوم بتحكي عنه؟ مش غريبة شوية؟
- لا مش غريبة خالص. كل الحكاية إن الفترة الأخيرة من أكتر الفترات المحورية في حياتي، فترة مهمة بشكل مش هتفهمه غير أما تسمع الحكاية للآخر.
- شوقتيني أسمع الباقي. طيب كملي.
- بعد ما لبست ضربت نظارة الشمس عشان أداري آثار قلة النوم المتراكم. سلمت على ماما وبُست راسها وخدت دعوة كل يوم:

«روحي يا بنتي ربنا يحبب فيكي خلقه»

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

فتحت باب الشقة ونزلت، لقيت عم ناجح بيمسح العربية وكالعادة أول ما شافني قال لي: «صباح الفل يا دكتورة»
بصيتله في صمت وطبعا فهم أنا قصدي إيه من غير ما أقول ولا كلمة:
«ثواني هاطلع للدكتور إبراهيم»
وبعد حوالي عشر دقايق نزل إبراهيم ولما شافني قال لي: «صباح الخير»
بصيتله وماردتش والغريبة إنه برضو فهم أنا قصدي إيه، قال لي
«طيب أنا هاحرك العربية عشان تطلعي، عموما أتمنالك يوم سعيد»
مشيت من غير ما أرد عليه. ماكنتش عاوزة أستهلك طاقتي القليلة اللي فاضلة آخر الأسبوع في أي حاجة مش مهمة. يوم الخميس هو أكتر يوم بتصيبني فيه أعراض قلة النوم والإرهاق. إحساس (قلة النوم) وإنك تشتغل بنص دماغ ونص روح من أسخف الأحاسيس اللي باعيشها زي ملايين الناس اللي بتجري وبتشتغل طول الأسبوع اللي أيامه بتمشي كالتالي:
يوم الحد هو يوم (ماحدش يكلمني أنا مش نايمة كويس) ويتميز بضيق الخُلق والعصبية وبيكون الإحساس المسيطر هو إني عاوزة أعور حد أو أنزل بوشي على أي سطح مستوي - مكتب، كنبة، دكة في الشارع - وأنام عليه.
يوم الاتنين ده يوم (أنا مانمتش بقالي يومين ومش طايقة حد) ويتميز بتناول كميات كبيرة من الكافيين وشره عام تجاه السكريات، النشويات، المقليات، المشويات، أي كلب في رغيف، والشعور المسيطر هو إني عاوزة أنام في أي وضع وفي أي مكان حتى لو هاتبت رقبتي كده وأنام وأنا واقفة زي الحصان.
يوم التلات بقى، وما أدراك ما يوم التلات، ده يوم (أنا مين؟ أنا فين؟ أنا إزاي؟)، تحس بصحوة عامة بسبب جرعات الكافيين من اليوم السابق مما ينتج عنه العديد من الأسئلة الوجودية زي مثلا، (هو احنا عايشين ليه؟)، (هو أنا تخنت ولا إيه؟)، (هي البنطلونات الشارلستون رجعت موضة بجد؟)
يوم الأربع بقى يوم (مش ده جدو الله يرحمه؟)، وده اليوم اللي بابدأ أعاني فيه من هلاوس سمعية وبصرية زي رؤية بعض الكائنات الخيالية بتعدي بسرعة قدام العربية أو في صالون بيتنا واختلاط الواقع بالخيال.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

وعادة بابدأ يوم الخميس أبتهج نسبيا إني قربت أنام من غير ما أضبط المنبه مع وجود دلدلة في العينين أو في الجسم كله وفقدان القدرة على التعبير بالوش اللي بيفضل على شكل ثابت وكل ردود الأفعال شكل واحد (شكل العطسة)!

- تعرفي.. أنا مرة قربت مقال بعنوان (العظماء لا ينامون)

- والمقال ده بيتكلم عن إيه؟

- بيتكلم عن شخصيات تاريخية مشهورة عمرهم ما ناموا ٧ أو ٨ ساعات على بعض، زي (ليوناردو دافينشي) و(نيوتن) و(توماس إديسون) وغيرهم. عندك مثلا (نابليون بونابرت) كان بينام من ١٢ بالليل لحد ٢ صباحا ويصحى يشتغل لغاية خمسة وبعدين ينام لسبعة صباحا ومابنامش تاني. يعني كان بينام ٤ ساعات بس في اليوم كله.

- تقصد إن أنا بانام كتير ومع ذلك باشتكي ولا إيه؟!

- لا خالص، أنا أقصد إن معظمنا مابينامش كويس ومعظمنا بيقضي نص وقته في الشغل تعبان، لكن في الأوقات اللي زي دي (الإنتاجية) بتزيد جدا. أنا عمري ما أنجزت حاجات كبيرة غير وأنا تحت ضغط وحاسس إن الوقت بيجري.

لكن فيه أوقات تانية بنرجع ننام ٧ و٨ ساعات، زي (نابليون) ما كان بيعمل أوقات السلام، كان بينام من ١٢ ل٧ زي أي إنسان عادي.

- الشغل بيغير فينا كل حاجة، حتى ساعات نومنا. أنا مش فاكرة أنا كنت بانام كام ساعة وأنا صغيرة. أنا باشتغل من أول سنة في الجامعة. تقدر تعتبرني نموذج للمواطن الصالح. جبت ٩٩٪ في ثانوية عامة. دخلت كلية (قمة) واتخرجت بتقدير (امتياز) مع مرتبة الشرف. كنت طالبة مجتهدة حسنة السمعة والسير والسلوك. والحمد لله ربنا لم يبتليني بأي عادة سيئة زي تدخين السجاير أو الشيشة. أكتر حاجة غلط باعملها هي استهلاك كميات غير منطقية من القهوة والشوكولاتة وطبعا الحبوب اللي بتطلع في وشي تاني يوم بتفضحني مهما حاولت أخبي. بانام قليل وباصحى بدري، ربه وبيحب أسرته وبيشتغل بإخلاص عشان يخدم وطنه.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

لكن ساعات كتير باسأل نفسي نفس السؤال اللي سألته (Meg Ryan) لنفسها في فيلم You've Got Mail لما قالت:

Sometimes I wonder about my life, do I do it because I like it, or because I haven't been brave?

هو أنا عايشة الحياة دي عشان أنا حباها ولا عشان عمري ما كنت شجاعة كفاية إني أحلم بغيرها؟

أنا إمتى اتغيرت قوي كده؟ إمتى بقيت باستنى آخر الأسبوع عشان أنام وآخر الشهر عشان أقبض وآخر السنة عشان آخد أجازة؟

وأنا صغيرة خالص كان نفسي لما أكبر أطلع رائدة فضاء، قريت كتب كتير عن الكواكب والنجوم والنيازك والشهب.

ولما كبرت شوية وانتمائي للبلد زاد، حبيت أدرس تاريخ الفراعنة ولما أكبر أبقى من أشهر علماء الآثار في العالم ومش بعيد آخد جايزة (نوبل) كمان. قعدت سنين باقرا كتب عن الأسر الفرعونية والملوك وعلوم قدماء المصريين وفنونهم.

لما دخلت كلية الإعلام حبيت التمثيل وانضميت لفريق المسرح الجامعي وأخدت جوايز كتير وساعتها حسيت إني نجمة وقررت إني هاسافر أول ما أتخرج وأمثل في هوليوود وآخد جايزة الـ(أوسكار) وأبقى أول ممثلة عربية تحصل على الجايزة.

كان دايما عندي إحساس إن فيا حاجة مختلفة، حاجة بتحركني عشان عاوزة أحققها، دايما كنت مستنية، دايما كنت باقول (لما).

كل واحد فينا دايمًا عنده حاجة مأجلها (لما) حاجة تانية تحصل وضميره مرتاح ومش شايل همها، حاجة حاططها على (قائمة الانتظار) بشكل شرعي..

لما أخلص اللي ورايا، هاعمل كذا وكذا.. لما هاروح هناك هاعمل وهاسوي.. لما يبقوا يكلموني هابقى أقول واحد اتنين تلاتة..

لو هي حاجة صح وعاوزينها بجد ليه مانعملهاش دلوقتي؟ لو حاجة فعلا تستاهل، ليه بنأجلها؟ ليه بنستنى وضميرنا مرتاح؟ ليه دايمًا الظروف نفسه مش سايحة؟ يا ترى إمتى هتسمح؟ ياترى هتسمح أصلًا؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

(١١) دي ممكن تتأخر قوي، وممكن ماتجيش خالص، وممكن تيجي وانت مش واخد بالك.

كل واحد فينا عنده حاجة.. حاجة واحدة صغيرة أو كبيرة، حاجة واحدة عارف إنه لو حققها هتغير حياته كلها. كلنا عندنا الحاجة دي، حاجة بنحلم بيها واحنا صاحيين، بنفكر فيها طول الوقت، حاجة بنحبها، حافظين تفاصيلها، ولسبب ما مش عارفين نحققها، خايفين أو فاكرين إننا خايفين، مترددين، ضعفا، أو فاكرين نفسنا ضعفا، حاسين إنه مش وقته أو إنه فات وقته، حاولنا كتير ومانفعش، أو لسه ماحاولناش أصلا. تعددت الأسباب والحاجة واحدة.

ساعتها سألت نفسي: «أنا إيه الحاجة الكبيرة اللي عايشة عشان أحققها؟ إيه الهدف؟ إيه الشيء اللي عاوزة أوصل له؟ أنا عاوزة أعمل إيه بحياتي؟»

في اللحظة دي اكتشفت إن حياتي بقت عبارة عن سلسلة حلقات زي بعضها بالضبط مربوطة من دماغي إلى ما لانهاية، أيام فاضية بتتكرر بتفاصيلها بمشاعرها بمشاكلها بهمومها.

باصحى كل يوم أنزل أقابل نفس الناس، وأروح نفس الأماكن، أقول نفس الكلام، وأحس بنفس الملل والروتين اللي بسرعة باحاول أطردهم من دماغي وأقول لنفسي: «كلها كام يوم وأفضى، وساعتها هاعمل اللي باحبه»

لكن كل يوم باعمل نفس الحاجة..

وكأن اليوم بيتكرر..

وكأن حياتي بقت عبارة عن دايرة مقفولة بالف فيها بشكل ميكانيكي، مكرر، أجوف، نمطي وخالي من أي استمتاع.

في اللحظة دي عرفت إني من غير ما أحس تحولت للنموذج اللي كنت باتريق عليه وأنا صغيرة.. في اللحظة دي عرفت إني بقيت الأستاذ عبد السميع.. أو الأستاذة إحسان.. النموذج المعروف للشخص المحترم صاحب الوظيفة المرموقة.. الشخص الروتيني.. الشخص الممل.. الشخص الحزين.

وصلت عند الشركة وركنت في أقرب حتة فاضية لقيتها. ركنت في حتة

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

شمس جدا، بطلت العربية وقفلت الشبابيك وسحبت المفتاح ومسكت دراع شنطتي وأنا قاعدة في مكاني ومافتحتش الباب. في اللحظة دي سمعت أغرب صوت سمعته في حياتي..

- سمعتي إيه؟

- الولا حاجة، عمرك سمعت صوت الفراغ في دماغك؟ كأن الأفكار كلها دابت في بعض وكونت خط واحد متصل من جوا مخك لآخر نقطة في السما، واصل للفراغ، لل(ولا حاجة)، صوت كأنك كنت بتجري في ماراثون بقالك سنين وفجأة وقفت خالص. أهو ده صوت الولا حاجة.. حاولت أمسك فكرة واحدة، أي فكرة، ولا حاجة، مابقيتش عارفة أنزل من العربية ولا أدور وأمشي وأفضل سايقة إلى ما لا نهاية، مابقيتش عارفة أفكر أو أقرر أي حاجة..

- وبعدين.

- الشمس طبعا كانت أقوى مني، واحتياجي الفسيولوجي إني أشرب ميا بسبب الحر سيطر عليا وخلاني أنزل بالعافية بعد ١٠ دقايق لوحدي في عربية مقفولة ومركونة في الشمس وأشبه بالساونا.

دخلت الشركة، وجات عيني في عين أمين وعادل اللي فضلوا باصينلي بابتسامة كل يوم ومستنيين أصبح عليهم، بصيتلهم باستسلام وماتكلمتش وساعتها حسيت إني خذلتهم وفشلت حتى إني أصبح عليهم زي كل يوم. رجلي كانت تقيلة على الأرض، نفسي بس أوصل مكتبي حتى لو بقوة الدفع. طلبت الأسانسير ووقفت أستناه وأنا باتمنى اليوم يعدي بسرعة من غير ما أحتك بأي كائنات حية، في اللحظة دي كان نفسي يكون فيه خاصية Offline أو Hidden في الحياة الواقعية زي ما هي موجودة في الحياة الافتراضية لكن على رأي أبو الطيب المتنبي: «تجري الرياح بما لا تشتهي السفن».

وقبل ما أوصل مكتبي قابلت محمود المشد:

- Good morning, Princess

كل اللي كان في بالي ساعتها هو مركز في وشي كده ليه؟ هو وشي فيه حاجة غلط؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- You are not okay, are you?

بدأت أفكار كتيرة ومهمة تدور في دماغي والفكرة تجر التانية: «هو أنا زهقانة؟ لا أنا جعانة»

قال لي: «طيب أنا كنت عاوز أتكلم معاكي في حاجة كده»

سألت نفسي: «هو أنا كان فيه حاجة ورايا النهارده ونسيتها؟»

- أنا عارف إنك بتدوري على Superman وإنتي تستاهلي لكن أنا..

فضل محمود يتكلم وأنا باحاول أفتكر كان ورايا إيه بالليل، تقريبا ورايا ميعاد دكتور؟

قال لي: «على فكرة أنا اترقيت الشهر اللي فات وخلصت أقساط شقتي..»

وبعد تفكير اكتشفت إني رحت للدكتور من أسبوع.. يمكن محتاجة أودي حاجة للمغسلة؟

قال لي: «على فكرة، I think you need to know me، جايز لما تعرفيني أكتر تف..»

وبعد تفكير عميق جدا ماوصلتش لحاجة وبدأت أتساءل: «هو أنا معايا كام؟ هو النهارده كام في الشهر؟»

- بس احنا مش بنعرف نتكلم في الشركة.. So.. Are you Okay؟؟

مشيت من غير ما أرد على عمود المشد وأنا حاسة إني عشت نفس اليوم ده قبل كده، نفس التفاصيل نفس اللحظات نفس المشاعر أو نفس (اللامشاعر). ركبت الأسانسير وكل اللي مسيطر على دماغي التكرار اللامنطقي للأحداث، نفس الناس، نفس الكلام، أنا متأكدة إني عشت نفس اليوم ده إمبارح أو يمكن أسبوع، لأ، أكتر، جايز شهر، جايز سنة أو اتنين، جايز تسعة.

وقفت الأسانسير وفتحت بابه وجريت منه طلعت على السلم في محاولة بائسة إني أغير أي تفصيلة في اليوم، أي تفصيلة ولو صغيرة. وصلت مكتبي وقعدت على الكرسي، بصيت حواليا على وشوش زمايلي المهمومين، المركزين منهم والسرحانين. مافتحتش اللاب توب وندهت على عم كامل: «تشربي حاجة يا أستاذة؟ أعمل لك واحد كابتشينو؟»

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- باقول لك إيه يا راجل يا طيب، إنت عندك أحلام؟ قصدي يعني بتحلم؟
- باحلم يا أستاذة. لو بطلنا نحلم نموت. مش فيه غنوة بتقول كده؟
- أيوه. طيب بتحلم بإيه؟
- باحلم بالستر، بالصحة، بعيشة كويسة. باحلم إني أنطمن على العيال وأكفيهم هما وأمهم.

بصيتله وهو بيتكلم وعينيه بدأت تلمع لمجرد إنه بيقول جملة فيها كلمة (باحلم) اكتشفت في اللحظة دي إن عم (كامل) الإنسان البسيط محظوظ أكتر مني بكتير. على الأقل عارف أحلامه وماحتاجش أكتر من توافي عشان يرد على سؤال جوهري لو كنت أنا اتسألته ماكنتش هاعرف أرد بعد ساعات أو أيام. كنت فاكرة إن عندي أحلام ومستنية (لما)، لكن طلعت مش عارفة أصلا (لما) إيه، مش عارفة حتى (لما) دي لو جات هاعمل إيه.

أنا ليه بطلت أجري ورا أحلامي؟ هو أنا ناقصني إيه؟

بإيدي أقرر أغير كل حاجة وأتمرد عليها لكن جبانة. بالنسبالي مافيش عذاب أسوأ من اتخاذ القرارات المصيرية، ارموني في البحر، ارموني من الدور العشرين، من طيارة، احكموا عليا أتفرج كل يوم على مسلسلات تركي بس ماحدش يطلب مني آخد قرار مصيري، بافقد فجأة القدرة على التركيز - وأحيانًا الذاكرة - ومابأعرفش أعمل أي حاجة أو أختار أي حاجة. القرارات المصيرية دايما أسهل على الصغيرين قوي اللي لسه الدنيا ماورتهمش وشها التاني لكن الكبار اللي بيقرروا ويغيروا حياتهم ١٨٠ درجة دول أصحاب قدرات خارقة، قدرات مش عندي وبتوترني وبتنغص عليا حياتي.

كلمت إيهاب أستشيره عشان آخد قرارات سليمة أو على الأقل أستبعد القرارات المنيلة من قايمة الاختيارات. سكت شوية وقال لي بصوت واثق وعميق:

- قبل ما تاخدي أي قرار (غَيَّري).
- نعم؟
- غَيَّري. غَيَّري أي حاجة، المهم تغيَّري والسلام.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- يعني إيه يا إيهاب؟

- يعني لو قاعدة في البيت وعاوزة تاخدي قرار، قومي (غيّري) هدومك، البسي أي حاجة غير البيجامة وارجعي فكري في نفس القرار تاني وشوفي، لسه شايفة القرار صح؟

سرحت في كلامه وقلتله: «ولو لسه؟»

- يبقى غيّري النشاط اللي إنتي بتعمليه واعملي أي نشاط غيره، افتحي التليفزيون، افتحي التلاجة واضربيلك ساندوتش جبنة، العبي بلاي ستيشن، رازي في أي حد في البيت، المهم تغيّري النشاط وتفكري تاني.

- ولو لسه؟

- لو هو هو نفس القرار في دماغك، غيّري المكان. انزلي من البيت، اقعدي في جنة وفكري تاني، روحي جنينة، روحي سينما، روحي مشوار.. غيري المكان وفكري تاني.

- ولو لسه؟

- غيّري وشوش، روحي لعمتك، انزلي مع حد ماشفتيهوش من زمان، قلبي في دفاترك القديمة، غيّري الوشوش الأول وارجعي فكري تاني.

- ولو لسه؟

- يبقى مافاضلش غير إنك تغيّري أي حاجة عندك. اشتري جزمة جديدة والبسيها، اشتري ساعة، غيّري موبايلك.

- ولو لسه؟

- لو لسه، يبقى مافيش قدامك غير إنك تتكلي على الله.

- أنا باقول كده برضو يا إيهاب. أصل بعد المرار اللي فات ده كله أكيد هيطلع ده القرار المضبوط. أنا غيرت هدومي ومكاني والناس والنشاط والساعة والموبايل والعيشة واللي عايشينها، ده أنا كده تقريبا غيرت كل حاجة ماعدا اسمي!

- بالضبط

- بس باقول لك إيه، لو بعد كل ده طلع قرار مش سليم هاجي أمسك فيك انت، أمان؟

- أمان يا لمضة ياللي تعباني معاكي!

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

نقلت مع إيهاب ودخلت لمديري المكتب، قعدت معاه ربع ساعة وماخرجتش غير بعد ما أقنعته يوافق على طلب أجازة مفتوحة بدون مرتب مش هارجع منها غير وأنا واخدة (قرارات). لميت حاجتي وخرجت من باب المكتب وطلبت الأسانسير.. وكالعادة: «ماشية بدري؟»

ـ آه يا محمود فيه حاجة؟

ـ No

حط إيده في جيبه وبص بعيد وبعدين بص في الأرض وفي السقف زي اللي متردد يتكلم ويفكر، وبعد ١٠ ثواني لف وشه تاني وقال لي:

ـ تعرفي إني عمري ما فهمتك؟»

ـ ازاي؟

ـ أنا عرفت بنات بعدد شعر راسي، ومع الوقت اقتنعت إن البنات عموما ٥ أو ٦ أنواع، بقيت لما باشوف أي بنت بسهولة باعرف هي أي نوع، بتحب إيه، ودخلتها إزاي، إلا واحدة بس.. إنتي. انتي فعلا مميزة جدا.

ـ شكرا. هاعتبرها مجاملة لطيفة.

ـ It's a fact.. دي حقيقة.. مش مجاملة، إنتي متاهة.. You are a maze

ـ سلام يا محمود.

مشيت وطول الطريق بافكر في كلام إيهاب ونصيحته: «لازم أغير عشان أتغير».

وصلت عند البيت وأنا مقررة إني هاغير هدومي وهاخد ورقة وقلم وأنزل أغير المكان والوشوش وأقعد أفتكر أحلامي وأكتبها بالتفاصيل المملة.

دخلت العمارة، قابلت الحاج أنور جارنا قدام الأسانسير. سألته:

ـ ازَّي حضرتك يا أنكل عامل إيه؟

والغريبة إنه يومها قال لي: «والله مش كويس قوي» وحكالي في إيجاز عن المشاكل الصحية اللي بيعاني منها والوحدة اللي عايش فيها وولاده اللي مابيسألوش عليه، سلمت عليه وطلعت البيت. قفلت باب الشقة ودخلت أوضتي، ووقفت قدام المرايا، واستغربت جدًا أول ما شفت وشي!!

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

اكتشفت إني من ساعة ما قابلت الحاج أنور لغاية ما دخلت أوضتي وأنا مبتسمة الابتسامة البلاستيكية بتاعة «أزي حضرتك يا أنكل عامل إيه؟» زي اللي حافظ مش فاهم، مع إن رد الفعل الطبيعي إن وشي كان يقفل ساعتها شوية، أو أصطنع الاهتمام والتأثر، أو على الأقل أمسح الابتسامة المجمدة المحفوظة دي.

زي ما يكون فيه شوية كلام معاد بنقوله لبعض كده وخلاص، بنقوله في شكل سؤال لكن في الحقيقة عمرنا ما بنبقى مستنيين إجابة، أو مستعدين نسمعها، أيًا كان اللي هيتقال هيعدّي على ودانّا مرور الكرام زيه زي باقي أسرة (السلامات) و(التحيات) و(التهاني) و(المعايدات)، شوية كلام مكرر بيتعاد وبيتقال بنفس الأداء ده..

ازيك؟ عامل إيه؟ إيه الكلام؟ الكلام على إيه؟ إيه النظام؟ إيه الأخبار؟ كله تمام؟ ازي الصحة؟ ازي الاولاد؟ طب المدام؟ ماما عاملة إيه؟ سلمتيلي عليها؟ بابا عامل إيه؟ سلمتلي عليه؟ انت عامل إيه؟ سلمتلي عليك؟ فينك؟ عاش من شافك انت فين يا راجل؟ لما افتكرت؟ بتكلم جد؟ قول والله؟ هو فيه كده؟ مين يقول كده؟ مين قال كده؟ أنا قلت كده؟ مين فين؟ خلاص كده؟ طب هنشوفكوا تاني؟ هنتقابل إمتى؟ نظبّطها ونتكلم طيب؟ ماتنساش تسلملي عليه ماشي؟ ماتنساش تسلملي عليها، تسلملي عليهم، تسلملي علينا؟ ماشي؟ ماشي؟ يلا سلام سلام سلام.

دخلت أوضتي وبدل ما أغير هدومي وأنزل تاني، غيرت، ونمت.

* * *

- فهميني بقى، دلوقتي إنتي أخدتي أجازة عشان تحققي أحلامك، صح؟

- لا خالص. خدت أجازة عشان أتعرف على أحلامي أصلا، أفتكرها وأتعرف عليها من أول وجديد.

- حلو قوي! دي خطوة شجاعة منك جدا. وعملتي إيه؟

- صحيت تاني يوم متأخر طبعًا، كنت فعلا مرهقة وحاسة إن تعب السنين اتجمع كله في ليلة واحدة. قمت صليت وحمدت ربنا إنه اداني يوم

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

جديد أعيشه وفتحت الموبايل لقيت آخر مكالمة عملتها كانت مع (إيهاب) وافتكرت إني لازم أعمل بالنصيحة و(أغير) وأول تغيير هاعمله هو إني أغير هدومي لكن السؤال بقى، ألبس إيه؟

ألبس casual عادي ولا أغير شوية؟ طيب ألبس فستان؟

لو هالبس فستان، ألبس الفستان الفوشيا ولا الكحلي؟

قعدت أفكر وأقول لنفسي، الكحلي لبسته في عيد ميلاد مايسة ومش هيحسسني بالتغيير اللي أنا محتاجاه، ألبس الفستان الأخضر في أبيض؟

خلاص خلاص! مش هاقعد اليوم كله في فقرة اللبس يعني!! هالبس الفستان الاسود أبو حزام؟ إيه ده!! ده قصير قوي!! هو صغر عليا ولا أنا تخنت؟

شكلي زي الحيزبونة! هو يعني إيه (حيزبونة) أصلا؟ هو أنا تخانة؟ تخنت أنا ها؟

وبعد عناء مرير، ولبس وقلع ييجي ٢٠ مرة استقريت هالبس إيه ومارتحتش غير لما نزلت من البيت متشيكة وعلى (سنجة) ١٠. هو يعني إيه سنجة، صحيح؟

ـ ماعرفش، لكن عندي سؤال، انتي كل يوم كنتي بتلبسي في خمس دقايق أي حاجة وتنزلي.. إيه اللي اتغير؟

ـ اللي اتغير إني ركزت في كل تفصيلة باعملها في يومي، قبل كده كنت عايشة الحياة بتفاصيلها لكن بشكل أوتوماتيكي محفوظ، باصحى من النوم عشان لازم أصحى في الميعاد، بافطر أي حاجة وبالبس أي حاجة عشان لازم أفطر وألبس وأنزل أروح الشغل. فيه حاجات صغيرة لو ركزنا فيها هنكتشف إن فيها متعة كبيرة قوي لكن إحنا بنضيعها بالروتين، بنضيعها عشان بنعملها من غير روح، عشان حافظين، منها اللبس، والأكل، إمتى آخر مرة فطرت فيها حاجة معينة عشان نفسك تفطر الحاجة دي مش عشان لازم تاكل قبل ما تنزل؟

ـ من كتير قوي. تصدقي عندك حق!

ـ شفت بقى! المهم، سلمت على ماما وبُست راسها وخدت دعوة كل يوم:

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

«روحي يا بنتي ربنا يحبب فيكي خلقه»

فتحت باب الشقة وأنا مقررة إني مبدئيا ومن باب التغيير هامشي على رجلي وهاحاول أروح أي مكان أو أعمل أي نشاط مايكونش أبعد من كيلومتر مربع عن البيت.

من أول يوم اشتغلت فيه، بانزل يوميا في نفس الميعاد وباقابل نفس الناس تقريبا. دايما كانت بتشغلني فكرة إننا بنقابل كل يوم ناس من غير ما نشوفها.. إمتى آخر مرة ركزنا في وشوش بعض وحطينا نفسنا مكان الناس اللي قدامنا؟

أول واحد شفته كان (الحاج أنور). بالرغم من كبر سنه وعكازه اللي مابيفارقش إيده، لكن كل يوم كان بينزل، تقريبا كل يوم باشوفه وأنا نازلة الصبح، نفس اللبس دايما، جلابية بيضا وشبشب جلد.. ساعات بيضيف طاقية بيضا. الحاج أنور عليه علامات استفهام كتير.. كلام من الجيران اللي عزلوا واللي لسه قاعدين.. يا ترى إيه قصتك يا عم أنور.

بعد الحاج أنور لمحت عم ناجح، الغفير النوبي اللي بيحرس العمارة.. عمري ما عرفت عنده كام سنة، لكن بناته التلاته أكبرهم في خامسة ابتدائي يعني حوالي ١١ سنة، يعني (ناجح) في أواخر التلاتينات، لكن سنانه اللي وقعت وصوت كريزة الكُحة اللي بتجيله مخليين شكله أكبر.. غلبان يا (ناجح)، النوبة جنة والقاهرة قاهرة بجد. أكل العيش يا ولدي.

من العلامات المميزة في منطقتنا الراجل بياع الفوط الصفرا. من يوم ما وعيت وأنا باشوف الراجل ده في نفس المكان، عجوز بس كله طاقة. لو بتعدي من إشارة ميدان الروضة يبقى أكيد بتشوفه، شايل شوية فوط صفرا، وساعات علب مناديل ورق، غلبان بس راجل، في الشارع بيجيب القرش، وخطوط وشه بتحكي حكايات الحزن فيها أكتر من الفرح، بيرد دايما بنفس الجملة: «عايشين والحمد لله»

صحيح.. كل واحد فينا له دنيا.. كل واحد فينا في دنيا.

فضلت أتمشى في شوارع جزيرة المنيل الجميلة بلا هدف وفي دماغي أسئلة وجودية كتير زي الإنسان بيعيش ليه؟ ليه الناس بترمي زبالة في

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

الشارع؟ هو الحب الحقيقي بيعيش يا حبيبي بجد زي ما الأستاذ (محمد فؤاد) قال لنا ولا لأ؟؟!

شوية ورجليا جابتني عند المكتبة الصغيرة اللي كنت باجيب منها الأقلام والكشاكيل أيام المدرسة. أنا فاكرة وأنا صغيرة كنت باحب قوي اليوم اللي باروح فيه (مكتبة هنيدي)، فاكرة ريحة اليوم ده وجو الخريف، تاني أو تالت يوم حد في شهر سبتمبر.. أول يوم في الدراسة يعني.

مكتبة هنيدي مكتبة صغيرة في شارع المنيل، أنا مش عارفة ليه اسمها كده بس غالبا ده اسم صاحبها، الراجل العجوز أبو شعر أبيض اللي كان يقعد على كرسي في وسط المكتبة ياخد الفلوس يحطها في درج صغير ويكتب حاجة في دفتر قدامه. كان دايما بيبقى معاه راجل تاني في بداية الأربعينات بيساعده.. كان شبهه شوية.

المكتبة دي رغم صغرها إلا إن كان فيها البدع، كل حاجة حرفيا، من أدوات مكتبية لكتب خارجية وحلويات.. وكان المدرسين في المنيل عارفينها وطبيعي تسمع المدرس أثناء الحصة بيقول: «روحوا اشتروا كتاب كذا من (مكتبة هنيدي)»، وأصحاب المكتبة كمان عارفين الطلبة وأولياء الأمور كلهم.

كمية ذكريات مرت في دماغي أول ما شفت الراجل اللي كان زمان في الأربعينات وبقى دلوقتي في الستينات وشعره أبيض زي صاحب المكتبة:

- مساء الخير. عاوزة دفتر شكله حلو، ويكون صغير. حاجة ينفع أكتب فيها خواطر يومية.

بصلي بصة طويلة وبعدين لف ووقف قدام مجموعة رفوف عليها كشاكيل ودفاتر ومشي بصباعه عليها لحد ما وقف عند دفتر وشاور عليه وقال لي: «ده ينفع؟»

وقعت في غرام الدفتر من أول لحظة، ابتسمت وقلتله: «أيوه. جميل قوي. أنا أكتر لون باحبه الأزرق»

- فاكر وفاكرك كويس، بس الدنيا اتغيرت قوي.

- وانتوا ماتتنسوش. إزي الحاج الكبير؟

نزل الدفتر من فوق الرف وسحب فوطة صفرا قديمة من جنب درج الفلوس وبدأ ينضفه وقال لي: «بخير الحمد لله بس ادعيله»

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- ربنا يديله الصحة..

خدت الدفتر واشتريت كمان شوكولاتة ولبان وأقلام رصاص وبصيت على بالفطة المكتبة المزبة اللي لونها الأصلي كان نبيتي ومشيت وأنا مبسوطة قوي زي زمان.

حسيت بالشفقة تجاه بنتي اللي لسه ماخلفتهاش وذكريات طفولتها اللي لسه هتعيشها وهترتبط - في الأغلب - بقسم الأدوات المكتبية في واحد من الـ(Hyper Markets) أو غيرها من الغابات التجارية العملاقة، آلاف الأمتار المربعة فيها آلاف المنتجات على رفوف باردة مرصوصة في صفوف متوازية، تاخد اللي هتشتريه وتدفع في ماكينة إيداع بشرية حزينة مكشرة في صورة موظف كاشير، مافيش ذكريات.. مافيش حاجة شخصية.. ولا فيه أي حاجة خالص.

كملت مشي في شارع المنيل أتفرج على المحلات أو زي ما باحب أسميها (دكاكين) اللي هي جمع (دكان). فضلت ماشية لحد ما وصلت عند (ستوديو داود) وشفت صورة عملاقة ليا محطوطة على باب الاستوديو كنت اتصورتها عندهم من ٣ سنين وأنا مستعجلة عشان ألحق أرجع السجل المدني أجدد الباسبور. صاحب المكان بيحبني قوي لأنه بيصورني من يوم ما اتولدت ولما باتصور عندهم مرة كل فين وفين ببروز الصورة ويعلقها في الاستوديو.

رجعت البيت خدت عربيتي واتجهت للمهندسين. وقفت في إشارة جنينة الحيوانات وجات عربية نص نقل محملة عمال غلابة وقفت جنبي وطبعا صوتهم كان داخل عندي جوا العربية.. قام واحد قال للتاني:

- الحق ياله يا عوض بص الحتة دي!»

عوض قال له: «أهو أنا نفسي لو ربنا كرمني، أتجوز واحدة شكلها في البيت زي كده»

كان نفسي أقول له: «شوف يا أخ عوض، الطموح جميل، لكن برضو خليك واقعي، إذا كنت أنا شخصيا شكلي في البيت مابيبقاش زي كده!»

وصلت ستاربكس وقعدت على ترابيزة فاضية عليها كرسيين. مسكت القلم وفتحت الدفتر وبدأت أشخبط. عارف افتكرت إيه؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ افتكرتي إيه؟

ـ افتكرت زمان واحنا عيال لما في مرة كنت متضايقة وابتديت أعيط..

ـ أيوه طبعا فاكر اليوم ده!

ـ يومها انت سكت خالص وفضلت مركز معايا وقلتلي: «تعرفي إن شكلك حلو قوي وانتي بتعيطي»

ـ آه فاكر كويس اليوم ده كأنه كان امبارح.. حتى ساعتها بطلتي عياط وسكتي خالص..

ـ ومن يومها ماعيطتش قدام حد خالص، مش بس عشان الموقف ده لكن كمان عشان بقيت مقتنعة إن مش المفروض نسيب حد يشاركك لحظات ضعفك غير لو عمل مجهود حقيقي يخليه يستحق ده، يشاركك لحظات الفرحة ماشي، الغضب، الحماس، لكن لحظة الضعف أمانة كبيرة مش أي حد قدها.

ـ أنا آسف إني ماعرفتش أكون قدها وآسف كمان إننا ماكناش قريبين من بعض الفترة اللي فاتت..

ـ أنا مش باتكلم عليك، أنا باتكلم عموما. وأنا في تالتة جامعة، كنت صغيرة ومتحمسة جدا، جاتلي فرصة شغل في شركة كبيرة، رحت وكلي أمل وتفاؤل، قابلت مدير مسؤول هناك، وبعد المقابلة اعتذرلي بشدة لأنهم كانوا عاوزين خريجين وقاللي: «اتخرجي وقدمي تاني» ولما خد باله من نظرة الإحباط اللي على وشي قال لي: «ماتقلقيش يا بنتي.. اللي عنده ابتسامة زي ابتسامتك دي هيشتغل في أي وقت وفي المكان اللي هو عاوزه»

بصيت على الشخبطة اللي كتبتها في الدفتر لقيتني كتبت الجملة دي، وكتبت كمان جملتك.. وابتسمت..

ـ قلتلك، ماتغيرتيش، ولا ابتسامتك اتغيرت.

ـ بالعكس، أكيد أنا اتغيرت كتير بين أول وتاني موقف وبين اللحظة اللي احنا فيها دلوقتي لكن فيه حاجة مشتركة بين التلاتة، إن كل لحظة حقيقية.. الضحكة والدموع كانت حلوة عشان حقيقية.

ـ ربنا يجعلنا ناس حقيقية في فرحها وفي حزنها وفي أحلامها. طيب، وكتبتي إيه تاني؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ ماكتبتش، افتكرت كلام إيهاب ليا فمسكت تليفوني واتصلت به وقلتله: «إيهاب! ممكن تنزل تقعد معايا. أنا نسيت أنا باحب إيه!!».

بعدها بساعة وصل إيهاب وقعدنا في المطعم اللي جنب ستاربكس تتغدا: «يعني إنت يا إيهاب سبت البنت بعد ٦ شهور عشان (زهقت) من الروتين؟ إنت سامع نفسك بتقول إيه؟؟»

ـ مش بس الروتين.. لكن ملل في كل حاجة.. مابقاش فيها أي جديد.. وفي آخر شهرين بقيت مش عارف أتكلم معاها خالص.. حاسس إنها غريبة عني، كأني حيت واحدة وفي شهور قليلة اتحولت لنموذج الزوجة المصرية التقليدية مع إننا لسه حتى ماتخطبناش.. غيرة سخيفة.. مش عاوزة تخرج مع حد ولا تشوف حد، حوارات على طول، مشاكل بسبب وبدون، طاقة سلبية وإحباط رهيب. عارفة التحول اللي بيحصل في شخصية البنت المصرية لما بتتجوز ده؟

ـ لا مش عارفاه! بس عارفة إنكم رجالة مفترية يا إيهاب مش أكتر.

ـ إيه علاقة ده بإنها تتحول فجأة للمادة الخام للنكد؟! هي الناس بترتبط عشان حياتها تبقى أهدا وأبسط ولا عشان تبقى أعقد؟

فضلت باصاله وساكتة مش عشان مضايقني كلامه زي مانا محساه ولا عشان أرخم عليه، بس عشان كنت بافكر في السؤال السهل الممتنع اللي هو سأله بكل عفوية.. هي الناس بترتبط عشان حياتها تبقى أهدا وأبسط ولا عشان تبقى أعقد؟

ابتسم إيهاب ابتسامته المعتادة وسند على الترابيزة ومال بجسمه شوية ناحيتي وقال: «المهم أنا مش جايبك مطعم غالي وهادفع دم قلبي عشان نتكلم عني، أنا جاي عشان أسمعك إنتي»

ـ يا عم هتذلني عشان صدر فرخة!

ـ صدر فرخة مشوية وسوتيه وسلطة كلها خس أهو! إيه اللي انتي طالباه ده صحيح؟ هو إنتي عيانة؟

ـ عشان ماتخنش! السوتيه أحسن من طشط البطاطس اللي قدامك ده.

ـ الأكل نعمة من نعم ربنا! أنا بصراحة مابافهمش موضوع الـ(دايت) ده، وبعدين البنات على طول بياكلوا خس ومابيخسوش أبدا وعلى طول بيدفعوا قد كده عند الكوافير وبرضو شكلهم هو هو!

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ مش مهتمة أشرحلك أصلا.. ولا مهتمة أتناقش معاك!
ـ طب باقول لك إيه.. مش عاوزة تشتغلي معايا؟
ـ أشتغل إيه.. سكرتيرة حسناء؟
ـ ارحمي نفسك من الهزار و(القلش)، باتكلم جد، انتي هتشتغلي (عيني).
ـ ويرجعوا يزعلوا من القلش!
ـ استني بس هافهمك.. أولا أنا واحد بس مش ناس كتير، ثانيا أنا فعلا أقصد تشتغلي (عيني).. بصي يا ستي.. أنا مدمن شغل وانتي عارفاني، ولما بابدأ تصوير ممكن أنسى نفسي وتقع مني حاجات كتير.. فأنا عاوزك تقومي بدور (مشرف عام على الإنتاج) تبصي على الشغل من برا.. انتي خريجة إعلام يعني ده مجالك.. عاوزك تيجي من وقت للتاني تشوفي المشاهد المتصورة، تقوليلي رأيك في السيناريو، التمثيل حلو ولا قلش يا (قالشة)!
ـ هو انت ناسي إني عندي شغل بجد وواخدة منه أجازة عشان أعمل بنصيحتك؟؟!!
ـ ما ده مش هيتعارض مع شغلك معايا، أنا هاحتاجك معايا ساعة أو ساعتين كل يوم بالليل مش أكتر يعني مش هيأثر على شغلك لما ترجعي بعد ما تاخدي قرارك.
ـ ماشي يا إيهاب.. هافكر.
ـ أنا محتاجك بجد..
ـ حاضر صدقني.
ـ ماشي.. مالك بقى؟ منزلاني على ملا وشي ليه؟
ـ أنا نزلتك ولا جيت جنبك!
ـ لا أبدا، أنا اللي كلمتني وقلتلي: «ممكن تنزل تقعد معايا عشان أنا نسيت أنا باحب إيه!»
ـ خلاص خلاص من غير بستفة، كل الحكاية إن بقالي كتير ماباحلمش.. بقالي كتير بقوم بادور (الترس اللي في المكنة) بكل براعة، فاهم حاجة؟
ـ هو فيه حد فاهمك قدي..

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- إيهاب.. تعرف أنا نفسي في إيه؟
- مم.. طيب ما تخلينا نفتكر سوا.. تحبي نبدأ بالجامعة ولا بثانوي ولا بإعدادي؟
- إعدادي إيه بلاش فضايح!
- خلاص خلينا نبدأ بدلوقتي.. حاجات متنوعة.. وبما إني مخرج.. أول حاجة جات في بالي الأفلام.. مش إنتي بتحبي فيلم You've Got mail؟
- جدا..
- وأنا كمان.. وادي حاجة ممكن تبقي نفسك فيها وتبسطي وانتي بتعمليها أهو.
- صح.. أتفرج على الأفلام اللي باحبها كتير.. أتفرج عليها كتير قوي..
بص من شباك المطعم وبعدين بصلي وقال لي: «ونسمع فيروز وفرانك سيناترا كل يوم»
- وأقرا كتب كتير.
- وأكيد نفسك تكتبي كتب زي اللي بتقريها. هو إنتي بتعرفي تتطبخي؟
- لا بس باعرف آكل كويس جدا! نفسي كمان آكل وماتخنش.
رد عليا بحماس شديد: «فول وكشري وسينابون وباستا»
- نفسي ألاقي وقت أكبر أعمل فيه الحاجات الصغيرة اللي باحبها..
- نقعد على البحر من غير جزم أو أي حاجة تقيدنا لمدة شهر كامل..
- نفسي أسافر.. عاوزة أروح اليابان والهند وكينيا.. نفسي أكون راضية عن نفسي.. عن كل حاجة باعملها..
- انتي مش راضية عن نفسك؟
- مش بالضبط.. بس ساعات باخاف أقعد معاها لا تودیني حتت غريبة وتفكرني بذكريات مابقيتش قادرة أعيش فاكراها..
- ومين فينا مافيش جواه حتة ضلمة هو نفسه بيخاف يدخُلها..
- عارف إيه كمان؟ نفسي أكون راضية عن شكلي..
- انتي جميلة و..
- نفسي أضحك من قلبي لحد ما بطني توجعني..
- طب استني، هاحكيلك حكاية هتعجبك قوي.. مرة واحد كان..

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ نفسي أتكلم في أي كلام فارغ مع حد باحبه.. نفسي ألاقي الأول حد احبه.. وأتكلم معاه.. أتكلم كتير.. أسمع وأتسمع..

ـ أنا مبسوط إنك بدأتي تفتكري أحلامك.

ـ أنا متشكرة يا إيهاب.. متشكرة إنك دايما موجود..

روحت البيت غيرت هدومي وعملت كباية شاي أخضر بالنعناع وقعدت في السرير، فتحت الدفتر ومسكت القلم وكتبت:

الحقيقة رقم ١

الأحلام كنز.. واللي عنده هدف أحسن من اللي عنده فلوس

والساعة ١ بالليل صحيت على تليفونها: «ألو؟ الحقيني!»

ـ ١١.. الهاتف الذي تحاول الاتصال به ربما يكون نائما.

ـ ماباهزرش.. فوقي كده وصحصحي معايا. اخلصي محتاجاكي!

ـ حادثة يا مايسة؟؟

ـ لا خالص.

ـ رجعتي لمعتز بتاع فيسبوك ومكلماني عشان تشليني؟؟

ـ لا لا مفاجأة!

قمت من على السرير ولعت النور وقلتلها: «استر ياللي بتستر.. خير يا مايسة.. خير يا حبيبتي!!»

ـ بصي يا ستي.. باختصار كده، خالتو جايبالي عريس.. أمور وغني ومناسب.. جواز صالونات.. أنا عارفة إنك ضد الحكاية دي بس خليكي محايدة وقوليلي أعمل إيه؟

ـ تعملي إيه؟؟ حد قال لك إني برنامج (أنا والنجوم وهواك)؟ أنا مالي ما تختاري!

ـ ما إنتي بتفهمي شوية وآرائك بتعجبني.. أنا عاوزة أنجز.. انصحيني.

ـ (تنجزي)؟؟ مم.. لأ استني بقى لما أقوم وأتعدل لك.

بصي يا مايسة.. انتي بنت لطيفة وجميلة وأنا باحبك وعشان كده مجيب معاكي من الأخر..

ـ يا ربت.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- حل مشكلتك يا ستي يتلخص في أربع أسئلة لو عندك إجابتهم يبقى اتكلي على الله.. جاهزة للسؤال؟

- إيه؟

- واحد: هل عندك استعداد تقضي معاه من ٩ لـ١٢ ساعة يوميا خلال الأربعين سنة الجاية من حياتك؟

- اممم.. هو شكله ظريف وبيقولوا إنه..

- اتنين: عندك استعداد تخلفي أطفال شبهه في كل حاجة.. نسخة منه.. مش بس عشان التربية لكن نتيجة لتفاعلات بيولوجية معقدة في الخلايا الجينية؟

- جينية؟ بصي أصل دول هيبقوا ولادي وبعدين الـ..

- تلاتة: هل هتستحملي جميع الروايح البشرية اللي ممكن تطلع منه في البيت مش لأنه مقرف لكن لأنه (إنسان)، وتشميها وتتعاملي معاه بعدها عادي؟

- روايح إيه؟ أنا باقول لك ال..

- هتستحملي شكواه؟ حزنه؟ إحباطه؟ مخاوفه اللي مش لازم يبينها قدامك دلوقتي لكن قدام هتعرفي إنه زيه زينا مش سوبرمان.. يعني بيشتكي.. بيكتئب.. بيحبط؟

- ما هو أصل..

- بصي يا مايسة يا حبيبتي.. الارتباط أجمل حاجة في الدنيا.. سُنة الحياة والفطرة اللي ربنا خلقنا عليها.. بندور طول الوقت على نصيبنا اللي هيشاركنا حياتنا.. نصنا التاني.. السؤال دلوقتي بقى، هو ده نصك؟

- .....

- أديكي جاوبتي.. وبالمناسبة قبل ما تدوري على عريس اتعلمي تركني عدل، جبتولنا الكلام.

* * *

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ مش جايز هو ده اللي مايسة صاحبتك عايزاه؟ مش جايز ده بالنسبالها هدف مهم؟

ـ مشكلة مايسة وغيرها بنات كتير.. جايز جيل بالكامل، إنه مقسوم نصين.. نص عاوز يحب ويتحب ويهرج ويلعب لكن عاوز برضو يتجوز بسرعة أي حد بأي طريقة حتى لو من غير مشاعر عشان الضغط المجتمعي.

ـ ده حقيقي.

ـ احنا مجتمع بيحب يطلق ألقاب، وغصب عن البنت أكيد هتاخد لقب فيهم.. مكلكعة، سايبة، معقدة، مأفورة، واللقب الأشهر ذو الحروف الأربعة: (ع)ـ(ا).(ن)ـ(س).

أيام زمان، كانت الصورة النمطية للبنت اللي ماتجوزتش، زي ما صورتهالنا السينما المصرية، صورة بنت وحشة جدا لابسة نضارة كعب كباية وشكلها غريب أو وزنها زايد وغيره. لكن دلوقتي العنوسة بقت لقب الجميلات اللي لسه في الحاجة وعشرين.. العنوسة بقت إحساس.. عباية الكل لابسها.. مع الوقت اتغيرت تماما الصورة اللي اتعودنا عليها.

اللي أنا مش فاهماه، ليه نعمل تصنيف لأي بنت لمجرد إنها لسه ماتجوزتش؟ ليه نحكم عليها بناءً على حاجة قدرية بحتة، حاجة البنت هي أقل طرف له يد فيها؟ الولد لما بيجتهد في شغله بيتقال عليه (طموح)، أما البنت لو اجتهدت في شغلها فبيتقال عليها (خايبة وسايبة عمرها يضيع).

ـ مش كل الناس بتفكر كده، ولو ده رأي شريحة كبيرة من المجتمع اللي لسه شايف دور الست جوا البيت وبس، فيه شريحة أكبر مؤمنة بقوة المرأة ودورها في إنها تكون نص المجتمع وتربي النص التاني. أنا عن نفسي مقتنع بده، وعملتي إيه بعد ما قفلتي مع مايسة؟

ـ ماعملتش أي حاجة لأني ببساطة دخلت نمت.

ـ وتاني يوم نزلتي برضو؟

ـ طبعا. صحيت تاني يوم وكل اللي في دماغي إني (لازم) آخد القرار المصيري اللي هيغير حياتي كلها.

افتكرت كلمة إيهاب وإني قبل ما آخد القرار لازم أغير.. والنهارده نزلت أغير النشاط.. مش هاروح أقعد في حتة.. مش هاشرب قهوة.. هاروح ألعب..

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ تلعبي؟
ـ آه ألعب، إيه اللي فيها يعني هما اللي بيلعبوا أحسن مني؟؟
ـ لا طبعا.
ـ لبست جينز واسع وتي شيرت وجزمة رياضة و١٨ حظاظة في إيدي.. حاجة Funky خالص.. لقيت ماما عاملة الفطار ومستنياني: «سمعتك لما صحيتي قلت نفطر سوا.. إنتي لابسة ورايحة فين؟»
ـ رايحة ألعب.. رايحة الملاهي.
ـ لوحدك؟
ـ آه.. عاوزة حاجة من برا أجيبها وأنا راجعة يا أمي؟
ـ عاوزاكي بخير.. وخلي بالك على نفسك.. روحي يا بنتي ربنا يحبب فيكي خلقه.

نزلت من البيت.. الشمس يومها كانت حامية والجو حر بطريقة مبالغ فيها لكن مش مهم، كنت حاسة إن كلي حيوية ونشاط. وقبل ما أوصل عند عربيتي لقيته واقف لوحده، قلتله: «صباح الخير يا إبراهيم»
ـ صباح الخير. خير؟ رايحة الشغل متأخر يعني.
ـ لا أنا واخدة أجازة ورايحة ألعب.
ـ نعم؟
ـ ألعب.. رايحة ألعب. ماعلش هو انت إيه اللي موقفك في الشارع.. انت مش بترجع تنام؟
ـ لا ما أنا أصل.. عندي مشوار.. آآا.. تحبي أوصلك في حتة؟
ـ لا شكرا.
ـ بجد؟
ـ شكرا.

ركبت العربية وقعدت أسمع أغاني ومزيكا من تترات مسلسلات التمانينات والتسعينات الجميلة عشان أستحضر ذكريات الطفولة من أول اليوم. بعد حوالي ساعة، وصلت (دريم بارك) وركنت وقبل ما ادخل وقفت أبص على اللي داخلين معايا. كل الناس جاية عشان عيالها تلعب إلا أنا. ماعندناش في مصر ثقافة اللعب للكبار لكن برضو مش مهم، أنا

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

جاية عشان العيل اللي جوايا يلعب. إيه المشكلة؟ ماحدش له عندي حاجة واللي بيديني حاجة ياخدها!

وقفت عند شباك التذاكر وسط كم رهيب من العيال المزعجة المبربرة الرذلة بتجري بشكل هستيري حوالين أهاليهم اللي هما عبارة عن رجالة بكروش وستات شايلة زمزميات وشنط.

قبل ما أوصل شباك التذاكر كان فيه قدامي ست في أول التلاتينات ومعاها بنت صغيرة. أول ما شفتهم افتكرت نفسي. الست فضلت تزعق في البنت وتقول لها: «افردي ظهرك.. مالك ماشية زي الهبلة كده ليه.. كفاية (لغ)، انتي ناقصة تخن!»

قلبي وجعني وعقبال ما قطعت التذكرة ودخلت كان شريط حياتي كله كر قدام عيني.

طبعا زي ما إنت عارف، وأنا صغيرة كنت طفلة وزنها فوق المتوسط، (تخينة)، وباقول تخينة لأني ماباحبش الكلمات المايعة اللي من نوعية (مليانة شوية)، (كلبوظة)، (تختوخة). أي شخص وزنه فوق المتوسط أو وزنه زائد يعتبر (تخين).

وغير إن وزني كان فوق المتوسط، طولي كمان كان فوق المتوسط لو تفتكر، وكنت دايما من (طوال) الفصل.

والنتيجة كانت طبعا طفل على شكل (دولاب) صغير. والطفل الدولاب ده بيتفرض عليه يتعامل مع جمل زي: (الطويل يقف في آخر الطابور)، (الطويل يقعد في آخر صف)، و(انت يا طويل انت تعالى اقف على الفصل)!

كنت باحب التمثيل والغنا قوي لكن كانت مشكلتي في ميس (سمر). ميس سمر دي كانت مدرسة التربية الرياضية في مدرستي الابتدائية. مش بس كده، دي كمان كانت المسؤولة عن النشاط الفني زي العروض المدرسية والحفلات وكانت بتختار اللي بيشارك في العروض من فريق كرة اليد والسلة والكرة الطايرة وأنا طبعا ماكنتش منهم وكل علاقتي بالرياضة كانت تمرين الفروسية اللي ماما كانت بتوديهولي بالعافية مرة كل أسبوع. أما النشاط في المدرسة بالنسبالي كان يقتصر على عضوية أسرة المكتبة.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

كنت كل يوم باقعد أبص على البنات اللي مشتركين في العروض لما كانت ميس سمر تيجي تستأذن من المدرسين في الحصة الرابعة وتاخدهم عشان البروفة. كنت مبهورة بيهم وبشكلهم وأجسامهم وطريقة حفظهم للعروض الفنية اللي بيقدموها. وفي يوم لميت شجاعتي كلها ورحت قلتلها:

ـ ميس سمر أنا عاوزة أشارك في العرض معاهم.

بصتلي وقالتلي:

ـ مش هينفع.. أصل انتي تخينة.

أحبطت جدا وكرهت الكلمة دي وكمان كرهت ميس سمر وحاولت أشترك في أي أنشطة تانية. طول عمري باحب الأنشطة الفنية والأدبية.

أنا فاكرة إني مرة شاركت في عرض كان بيتقدم قدام المدرسين والإدارة التعليمية بمناسبة عيد الطفولة وخدوني عشان أغني لكن كالعادة ادوني غنوة ماباحبهاش وعشان طولي ووزني فرضوا عليا أقوم بدور (الأم)، تصور، لعبت دور الأم في وسط زمايلي اللي قدي في السن عشان كانوا أصغر مني في (الحجم). كانت بتقول إيه الغنوة دي؟

ـ إيه؟

ـ آه افتكرت.. كانت بتقول «كل سنة وانتي.. طيبة يا مامتي.. وبعودة الأيام»

وأنا كنت بارد وأقول لهم: «يا حبايبي يا حلوين.. يا حبايبي يا طعمين.. كل سنة وانتم.. دايما طيبين»

لما كبرت شوية وخلصت ثانوية عامة فردت طول وخسيت، ولما دخلت الجامعة ناس ولاد حلال دلوني على فريق المسرح وطلعت موهوبة شوية وفعلا وقفت على خشبة المسرح فوق الـ ٢٠ مرة، ومثلت، وغنيت وخدت جوايز.. لكن عمري مانسيت كلمة ميس (سمر).

كلنا عندنا في حياتنا ميس سمر..

ميس سمر المدير اللي شايف إن الترقية محتاجة راجل مش ست، أو الزوج اللي منكد على مراته عيشتها عشان مش شبه (أنجلينا جولي).. أو الأهل اللي بيقنعوا بنتهم إن عمرها ما هتتجوز عشان تخينة أو معصعصة أو شعرها قصير زي الولاد.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ميس سمر ساعات بتبقى البياعة اللي بتقنع البنت تاخد كريم تفتيح البشرة عشان البياض أحلى من السمار.

ميس سمر وغيرها من المجرمين.. المجرمين اللي في وسطنا، اللي ماشيين وعايشين عادي، مجرمي الحب، صائدي الأحلام، هادمي الطموح.. مجرمين مابيتقبضش عليهم ومابيحسوش بالذنب..

- وساعات ميس سمر بتبقى (إحنا).. عايشة جوانا، جوا دماغنا..

- إزاي؟ فهمني أكتر.

- ساعات بنسيب نفسنا نغرق في هواجس وأفكار زيها زي ميس سمر بالضبط، لما بنسمع للأصوات اللي في دماغنا وهي بتقول لنا (مش هاقدر)، (أكيد هافشل)، (هما صح)، (أنا مانفعش)، لما بنسيب العالم يختارلنا أحلامنا، لما بنسيبهم يحددوا مصيرنا.

- أنا مش مصدقة إنك بتقول كده، دي جملتي!

- جايز فيه بيننا حاجات مشتركة وانتي مش واخدة بالك؟

- جايز! أنا يومها كتبت كمان حاجة شبه كده، الحقيقة رقم اتنين اللي هاحكيلك عنها كمان شوية.

- طيب كملي..

- مافيش، حاولت أتغلب على فيض الأفكار اللي هاجمتني فجأة بسبب الموقف العبيط ده وأكمل يومي عادي. أنا مش جاية أبكي على الأطلال أنا جاية ألعب وأتنطط ويس. وبعد ما ركبت قطار الظلام ودوامة القيصر اشتريت فشار وغزل البنات وبالونة وركبت العربية. وفي نفس موود العودة للطفولة، شغلت أغنية الكوكي كا.. كنت باحبها قوي وأنا طفلة.. كنت طفلة هادية. عمري ما كنت من الأطفال الشقية اللي بيجَرُّوا أهاليهم وراهم مكان ما يروحوا.. ماما كانت بتتباهى بيا عشان هادية ومكان ما تقعدني باقعد ساكتة لحد ما نمشي.. كنت باتكسف جدًا لما أروح عيد ميلاد ولا فرح وحد يمسكني من إيدي بالعافية عشان يرقّصني. صحيح، هو إحنا ليه بنمسك العيال من إيدها بالعافية ونخليهم يرقصوا؟ على فكرة المنظر بيبقى مرعب.. ناس (طوال) ملمومين حوالين الطفل وبيبصوله من فوق وبيضحكوا ويتكلموا عليه ومستنيينه يرقصلهم في أول محاولة مجتمعية لانتهاك حقوق الطفل!

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ دي مكتسبات مجتمع، حاجات بنعملها من غير منطق، من غير تفسير، وممكن تتغير مع الوقت. واحنا نقدر نغيرها.

ـ ممكن. وأنا صغيرة كنت بافكر كتير قوي.. بافكر في كل حاجة.. كان عندي مدرس في إعدادي، كان اسمه أ/ عاطف ربنا يمسيه بالخير.. كان مسميني (سقراط) عشان كنت باسأل في كل حاجة من أول (إحنا اتخلقنا ليه) لغاية (دورة حياة الكائنات أحادية الخلية وليه بتنفصم مابتجوزش وتخلف زينا)

ماكنتش فاهمة يعني إيه (بتتفلسفي) وكنت شايفة إنه من حقي أعرف الحقيقة.. أفهم كل حاجة بتحصل ليه وإمتى وإزاي.

لما كبرت شوية.. عرفت معلومات كتيرة.. فضلت أفكر وأسأل وأعرف إجابات.. عرفت حاجات كتيرة لدرجة إن دماغي قفلت.. الذاكرة بقت (كومبليه)، كاملة العدد.. مابقيتش عايزة أفكر.. مابقيتش عايزة أعرف أي حاجة كمان، مش عايزة أسمع تفاصيل.. بقى نفسي دماغي تقف ولو ساعة واحدة، دقيقة واحدة حتى.. نفسي أنسى إجابات أسئلة كتيرة سألتها، نفسي أنسى تفاصيل ناس كانوا زي الملايكة والقديسين، ولما ماصدقتش إنهم كويسين فضلت أدوّر وأدعبس لغاية ما طلّعت الوحش اللي جواهم وارتحت لما عرفت إن مافيش ملايكة على الأرض وإن كلنا رمادي مافيش أبيض أو إسود سادة.

لما كبرت بقيت عايزة أرقص..

دايمًا نفسي أرقص..

في عقلي.. في خيالي بارقص.

بارقص لما أضحك في المواقف اللي مستنيني أعيط فيها..

بارقص لما أعرف إن فيه مشكلة مالهاش حل..

بارقص عشان الدنيا تعرف إني مش محتاجالها..

بارقص عشان أكيد بكرة مختلف.. حلو أو وحش لكن أكيد فيه شيء جديد.

ـ برافو عليكي.. ارقصي واضحكي دايما. إحنا مجتمع بيعذب الأطفال لما بيجبرهم يرقصوا بالعافية ومايتكلموش في حاجة جد.. وبيعذب الكبار لما بيجبرهم مايرقصوش وياخدوا كل حاجة بجد..

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- عندك حق.
- وإيه اللي حصل بعد ما رجعتي من دريم بارك؟
- طلعت البيت، غيرت هدومي وعملت كباية شاي أخضر بالنعناع وقعدت في السرير، فتحت الدفتر ومسكت القلم وكتبت:

الحقيقة رقم ٢

ماينفعش حد يمسك القلم ويكتبلك قصة حياتك.. ماينفعش العالم يحدد مصيرك.

- مش ده نفس اللي انت كنت بتقوله عن ميس سمر وغيرها من المجرمين؟
- بالضبط. مش كل المجرمين في السجون.. الحبيب اللي ساب مجرم وذكرياته سجن.. الصديق اللي خان مجرم وذكرياته سجن..
- الذكريات في حد ذاتها سجن، انعدام الثقة بالنفس والمقارنة الظالمة بينا وبين حلم عمرنا ما هنوصل له سجن، البحث عن الكمال سجن.
- هي مالها ضلمت كده ليه؟ ده أنا وانتي قلنا كلمة (سجن) ييجي ٢٠ مرة! ما تحكيلنا عن مكالمة من مكالمات مايسة ولا حاجة خلينا نضحك شوية.
- كان نفسي، بس بصراحة مايسة ماكلمتنيش ساعتها، أنا اللي مسكت التليفون واتصلت باللي كانت محتاجة مكالمتي، كان لازم أتطمن عليها يومها وأعرف عملت إيه مع حسين. ردت من أول رنة زي ما تكون كانت مستياني.
- ألو.. كاميليا عملتي إيه في أول مقابلة.. طمنيني؟
- كله تمام.. مية مية.
- يعني حسين تمام.. ماخدش ديله في سنانه وهرب من وشك؟
- لا خالص بالعكس.
- وانتي مرتاحة؟ حاسة إنه مناسب؟
- أنا مرتاحة ومبسوطة، مبسوطة قوي.. ده كمان لمحلي إنه عاوزنا ناخد خطوة رسمي.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- بس استنى يا عم حزمبل!!
- إيه؟
- قبل ما تتهوري يا ست البنات وتخلي خيالك يسحلك في التفكير في بكرة وتنسي النهارده.. انتي لسه في الأول وأول فترة في العلاقة دي أهم فترة.. حجر الأساس اللي هيتبني عليه المبنى بالكامل.. وعشان كده، أحب ألفت انتباهك لمجموعة من الأخطاء الكلاسيكية الشائعة اللي ممكن تقعي فيها في أول الارتباط.
- قوليلي بسرعة أرجوكي!!
- مبدئيا كده يا كاميليا.. لازم يبقى ليكي شخصية وكيان مستقل، ماتحاوليش تبقي هو.. طالما عجبتيه زي ما انتي والدنيا مشيت تمام، اوعي تحاولي تبقي النسخة الحريمي منه.. افتكري إن اسمك كاميليا محمود مش حسين زكي.. أنثى مصرية مش (ذكر مصري أعزب). ماشي؟
- ماشي تمام.
- تاني حاجة اقفشي في هواياتك وأي أنشطة تانية بتعمليها.. حتى لو هي مجرد قعدة في ستاربكس، حتى لو حاجات بسيطة اقفشي فيها.. ماتخليش فرحتك بالبرنس ده وبوجوده في حياتك يسحلوكي وتسيبي كل حاجة وتبدئي تتمرني على دور الزوجة اللي بتجري ورا عيالها بعلبة الأكل في نادي الصيد. ماتستعجليش ياختي!
- حاضر حاضر.
- تالت حاجة ماتبقيش مملة. دوري على مواضيع مثيرة تتكلموا فيها ويستحسن بلاش نميمة.. افتكسي مواضيع تبين إن حياتك مش فاضية.. خليكي متجددة كده.. هو آه الجدع أمور وجاي بعد شوقة بس هو برضو مش محور الكون.
- Okay
- رابع حاجة (Don't jump your horses!)
- اللي هو يعني إيه؟
- يعني ماتشطحيش بالخيال قوي، بلاش نبدأ من دلوقتي ندور على أماكن شهر العسل وأسعار تذاكر الطيران ورحلات السفاري وركوب الفيل في تايلاند، إنتوا لسه بتتعرفوا على بعض ياختي!

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- ماشي ماشي.
- خامس حاجة.. هو مش جوز خالتك.. فبلاش تتعاملي بعشم قوي في الأول.. لسه مافيش ليكي رصيد عنده.. اتكلمي بذوق، روحي قابليه في ميعادك ماتلطعيهوش، اسمعيه باهتمام.. مؤقتا بس وهنبقى نقول له بعدين إنك مجنونة ماتقلقيش.
- كده برضو! طيب خلاص كده؟
- آه خلاص.. والله ما عارفة هتودي جمايلي دي كلها فين.. يلا أهو كله بثوابه وربنا يدي كل واحد على قد نيته.

* * *

- بس كاميليا صاحبتك محظوظة.. فيه ولاد كتير مش بيبينوا نيتهم بالسرعة دي.
- مش محتاجين يبينوها.. كل حاجة بتبان لوحدها.
- يعني انتي عايزة تفهميني إنك تقدري تعرفي نية أي حد من مقابلة واحدة؟
- مش فكرة مقابلة واحدة.. فكرة المقابلة (الأولى)، أول لقاء ده حكاية.. يتكتب فيه كتب.. أصل ده أكتر يوم المفروض كل واحد مركز فيه إنه يطلع أحسن ما فيه.. يعني لو اللي بان في أول مقابلة نص نص، يبقى اللي جاي أسوأ.

وعموما كده.. الولاد في أول مقابلة أنواع.

- أنواع؟ زي إيه؟
- يعني مثلا فيه النوع (الحويط).. تلاقيه بيسمع أكتر ومركز، الكلمة ورد غطاها. وفيه (الاستعراضي) المبهر، الـShowman، اللي بيتكلم كتير وبيحرك إيديه وبيقول نكت ومش بعيد يتشقلب على الحيط، وفيه كمان (الغامض) اللي لو جاله تليفون يبعد اتنين كيلومتر قبل ما يرد، وفيه (البحبوح) اللي بيعزم.. وفيه (الانجليزي) اللي بيقسم الحساب عليكم انتوا الاتنين، وفيه (المستعجل) اللي بيتصل بالبنت أول ما تمشي، و(الواد التقيل) اللي بيستنى أسبوع قبل ما يظهر تاني. وكل نوع وله طريقته وأسلوبه

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ولازم نحترمه طالما زي (حسين زكي)، جد وعاوز يرتبط بواحدة مناسبة لشخصيته وظروفه مش عابر سبيل ضال.

- مش إيه؟

- عابر سبيل.. ضال!

- لأ استني! فهميني أكتر، إيه موضوع عابر سبيل (ضال) ده بقى؟

- بص يا سيدي، فيه نماذج من الرجالة بيعدوا على أي بنت في رحلة البحث عن الفارس المنتظر، أنواع لا منها رجا ولا فيها أمل، عابر سبيل و(ضال) كمان!

- بمعنى؟

- يعني عندك مثلا (المسبسب).. النوع ده أقدر أوصفه بإنه (أنرع) و(معجباني)، ممكن يكون براسين وشكله مشلفط بس مسبسب شوية الشعر اللي نجيوا من الحادثة ولسبب ما - يجهله الناس ويعلمه الله - مقتنع إن جاذبيته في سحر عينيه أو في الوحمة اللي فوق حاجبه اليمين. النوع ده أنا بانصح البنت تجري منه بسرعة.. إلا لو نفسها حلوة، ده موضوع تاني!

- ومين كمان؟

- فيه كمان (كابتن مصر)! غالبا البنت بتقابله وهو في نص العقد الرابع من عمره.. حاجة كده ٣٦ سنة ومقتنع إن له مستقبل كبير في الرياضة.. بيعتبر الكورة كل حياته أو حلمه يشارك في كاس العالم في (الكروكيه). مابيشتغلش أي حاجة عشان خايف على طاقاته الرياضية.

طبعا النوع ده لو البنت ناوية تكمل، يبقى ربنا يدينا ويديها طولة العمر وإنا لله وإنا إليه راجعون.

- والتالت؟

- التالت ده بقى أنا باسميه (روح أمه ياناس)! مش عارفة ليه بيفكرني بـ(بودي) ابن أبلة فاهيتا.. هتلاقي ماما دايما لها بصمة في الموضوع..

«ماعلش اتأخرت أصل ماما أصرت أتغدى قبل ما أنزل»، «ممكن نلغي ميعاد النهارده؟ أصلهم جايبين مدرسة المشاغبين وماما عاوزاني أتفرج معاها»، «أمي بتقول الفستان متخنك وإنك محتاجة تخسي شوية».

والنوع الأبلة فاهيتا ده لو عندها فراغ يبقى لو اتجوزتي ابنها قابلي بقى

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

مكالمات من نوعية: «تعالى حبيب ماما دلكلي السمانة»، «بوديسي، ماما عملتلك البشاميلة»! أنا طبعا ضد عقوق الوالدين بس فيه فرق شاسع بين الراجل البار بأمه وبين (بودي) حبيب ماما.. يا سوسو!

- وإيه كمان؟

- فيه نوع اسمه (مثقفين وسط البلد)، شخصية الكُحيت بيه وده بيجمع بين صفات مميزة وكتيرة. مابيشتغلش خالص، أصله مثقف! قاعد ٢١ ساعة على القهاوي، عشان مثقف! ودايما ماعهوش ولا مليم، باقول لك مثقف! ولو معاه انسى إنه يعزمها. يعزمها إيه؟ ده راجل مثقف!

النوع ده من أول مقابلة بيبدأ يكلم البنت عن توجهاته السياسية الجهنمية وهي هتنبهر بقى، هبلة. وهيقعد يرغي بالساعات عن الكتب اللي قراها في اليسارية وماركس ولينين وتشي جيفارا ويوريها كارنيه عضويته في حزب اليسار المتحد أو الناصري المعاصر.. المشكلة إن النوع ده بيطلع في الآخر جاهل جهل.. ياساااتر.

- يا ساتر.. كلهم كده؟ طيب والنوع الخامس؟

- النوع ده أنا باسميه (المشغول على طول) عشان مدمن شغل. ممكن يكون بيشتغل ١٨ - ١٩ ساعة في اليوم، أو بيشتغل كذا حاجة في نفس الوقت. طبعا عنده تشكيلة رائعة من الرسايل الجاهزة على موبايله واللي دايما هيبعتها للهبلة اللي اتجننت في عقلها وخيالها المريض صورها إنها ممكن تطلبه في التليفون، رسايل مختصرة كتيرة بقى من نوعية:

(I'm in a meeting), (I'm busy right now), (I'll call you back later)

النوع ده احتاروا فيه الأطباء وطبعا نصيحتي لأي بنت لسه بتفكر هتكون «بلاش» إلا لو هي كمان مشغولة قوي زيه، أما لو إنسانة طبيعية وعاوزة تخرج مرة في الأسبوع أو في الشهر حتى، لازم تجري فورا عشان النوع ده لو عنده ٣ ساعات أجازة بيتقلب على ضهره ينام ويشخر!

- كله نماذج سلبية كده؟ طيب واللي بعده؟

- اللي بعده (فرج).

- (فرج)؟؟؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- أيوه، فرج بتاع فيلم (الكرنك)، شخصية متحرشة ٢٤ ساعة ٧ أيام في الأسبوع، مابيهمدش، كل تعليقاته، كلامه، إفيهاته في اتجاه واحد. «على فكرة الحسنة اللي فوق شفتك دي حلوة قوي»، «البنطلون اللي إنتي لابساه هيجنني» النوع ده مدمن تحرش مش فكرة جواز أو غيره.. هتلاقي عنده على الفيسبوك ١٥٠ روسية في سن الأربعين وطالع، ده غير الأسماء اللي زي (المطلقة الحائرة) و(ساهرة الليل) أو (عذراء المشاعر)!

- هاا!.. اللي بعده؟

- اللي بعده بقى اللي مالوش حل! ده نوع اسمه (يا ريتني قابلتك من زمان) وطبعا باين من الاسم إنها هتقابله متأخر.

- إزاي؟

- يعني بعد ما يكون اتجوز أو خلف لكن ده مايمنعش إنه بيفضل ورا البنت يحاول معاها تحت شعار: «إنه أول مره يحس الإحساس ده مع حد» وطبعا هيحاول يبهرها بكل الطرق بدون هدف.. بدون منطق.. هو محشور في مرحلة (ياريته قابلها من زمان). طيب اؤمر؟ خير ياباشا؟ نساعدك إزاي؟ طبعا اللي تقابل النوع ده تديله كلمتين في عضمه وتفرقه ويعدين تقطع معاه فورا. ده خراب بيوت مش هزار!

- طيب وفيه نوع تامن؟

- طبعا!! نوع ممل، تنح، كلح، ساكت، صامت وقامط، مستح، مصدغ، مابينطقش.. يجيب الضغط ويعلي السكر!

- يا ساتر!

- وفيه النوع بتاع (أصل أنا متعقد من الجواز).

- هو ده نوع؟؟

- أيوه طبعا.. أنا دايما أقولها كلمة، اتنين ماحدش يثق فيهم، اللي بيقول (أصل أنا متعقد من الجواز، كل صحابي بيتطلقوا) عشان ده نصب رسمي وخلال شهرين هيخطب بيريهان بنت خالته أو واحدة قابلها في (الجيم)، والتاني اللي بيسيب البنت اللي معاه بحجة إن أهله جايبينله عروسة! آخر نوع بقى هو (حجاج عبد العظيم).

- الممثل؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- النوع ده ممثل فعلاً، وده نوع مسلي جدا ودايما عنده حجة قوية يهرب بها. ممكن يبقى هو والبت يخرجوا وكله تمام والمسكينة سهرانة الليالي يا بختي ومتعلقة به وهوب يختفي! يا عم إنت فين؟ يا حاج؟ إنت عايش؟؟ بس دايما عنده حجة قوية: «ماقدرش أنزل معاكي يوم السبت (أختي بتولد)، (خالتي بتغسل)»!

- انتي كوميدية جدا على فكرة.. بس عميقة برضو.

- المهم إن كل النماذج والأمثلة اللي فاتت تندرج تحت مسمى (عابر سبيل ضال)، ولا واحد فيهم بيكمل للنهاية، ولا واحد فيهم هو «بطل الحدوتة».

- باااه.. خلينا نرجع لليوم تاني، عملتي إيه مع كاميليا؟

- أبدا، قفلت معاها بعد ما خليتها تحفظ النصايح صم ونمت. صحيت تاني يوم والفكرة الوحيدة اللي مسيطرة عليا هي إني لسه ماوصلتش للقرار المصيري اللي هيغير حياتي كلها.

ويومها قررت أغير النشاط وأعمل اللي إيهاب طلبه مني بإني أبقى «عينه».. لبست بنطلون باجي وتي شيرت عليه ميكي ماوس وسلمت على ماما وبُست راسها وخدت دعوة كل يوم:

«روحي يا بنتي ربنا يحبب فيكي خلقه»

قفلت باب الشقة ورايا ونزلت من العمارة، ويومها استغربت عشان مالقيتش إبراهيم. طلعت من الجراج في طريقي لشركة إيهاب. مشيت أدقق في الوشوش.. أتفرج على كل واحد ماشي في دنيته.

وفي شارع الدقي، لقيت راجل كبير في السن لابس جلابية متواضعة وباين من هيئته وخوفه الشديد من العربيات إنه مش من القاهرة ومش متعود على المولد اللي في الشوارع، ماسك إيد مراته وبيحاولوا يعدوا الشارع في حرص شديد.. منظر مسكة إيديهم مالفتش انتباهي غير لما عدوا الشارع بسلام وطلعوا على الرصيف ومع ذلك فضلوا ماسكين إيدين بعض. مابيتكلموش، مجرد ماسكين إيدين بعض وماشيين في سكتهم.. ماشيين في دنيتهم.

وصلت تحت الشركة عند إيهاب، ركنت وطلعت لقيته قاعد مع المونتير

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

بيشتغلوا: «قوليلي طيب.. المشهد كده أحلى ولا نبدأ بالمشهد في الواسع خالص وندخل (Zoom in) بالراحة لغاية الـ(frame) الضيق؟»

- أنا عاجبني زي ما هو كده عشان إيقاع المشهد يبقى سريع ومايقعش. فاهمني؟

- آه تمام.. أنا حاسس إن المسلسل ده هينجح قوي.. مع إني باتحارب من كل الناس عشان أفشل.. انتي مش متخيلة.

بصيتله وابتسمت وقلتله: «هو غاندي قال إيه.. مش قال: في البداية يتجاهلونك، ثم يسخرون منك، ثم يحاربونك..»

- ثم تنتصر.

- ثم يتمحكوا فيك ويقولوا إيهاب ده كان صاحبنا قبل ما يشتهر!

ضحك من قلبه وقال لي: «انتي أكتر بنت دمها خفيف قابلتها في حياتي! بالمناسبة، أنا سمعت إن البنات بتحب الراجل اللي عنده عروق في إيده.. الكلام ده صحيح؟»

- يووووه!! هو كل شوية واحد هيطلع يقول: «أصل البنات بتحب الدقن»، «أصل البنات بتحب العروق»، «أصل البنات بتحب جفن العين المنتفخ»، هو ماحدش قال لكم إن الست بتحب بـ«ودنها» قبل عينيها؟ ليه مش مصدقين إننا غيركم؟ إيه الصعب في كده؟

- يا واد إنت يا خبرة! مش باقول لك إنتي صاحبي الدكر. أنا فخور بيكي والله!

- وأنا فخورة بيك وبصداقتنا.. شكرا على وجودك في الدنيا يا إيهاب.

نزلت من الشركة بعد ساعة ورجعت البيت، وعلى باب العمارة قريت ورقة مكتوب عليها اسم الحاج أنور وآية قرآنية ذات معنى.

الخبر صدمني جدًا وافتكرت آخر مرة شفته واتمنيت إن الوقت يرجع بيا وأسأل عليه أكتر أو أحسسه بوحدة أقل من اللي كان حاسس بيها.

الله يرحمك يا (عم أنور).

أنا مش من الشخصيات اللي بتستمتع بالأفراح وأعياد الميلاد لكن مابافوتش عزا.. مش عشان واجب والكلام المحفوظ ده، أنا فعلًا باحب العزاءات.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

أعلى درجة من درجات الحب هي إن الناس تتجمع في مكان حبًا في شخص وهو مش موجود في وسطهم، بيسلموا على بعض ويحضنوا بعض جامد وبعدين يقعدوا ساكتين يسمعوا كلام ربنا ويفتكروه.. إيه الجمال ده كله. العزا أشبه بـ(حفلة الوداع) بس بشكل مختلف.. وداع مادي لشخص بقى ذكرى معنوية.. والشخص ده بيشوفهم وبيفرح بيهم أصل الجسم مات لكن الروح عايشة وموجودة في وسطنا.. العزا مش بيشكّل لي أزمة تماما عشان حقيقي جدًا عكس المجاملات السخيفة والتجمعات المصطنعة.

وصلت العزا مع ماما اللي سلمت على الجيران وقعدت جنب طنط زي زي وبعد شوية سِبتهم وطلعت أرد على التليفون.. خلصت المكالمة ولفيت عشان أرجع العزا لقيته واقف ورايا زي اللي مستنيني أخلص: «أنا آسف! خضيتك؟؟»

- إبراهيم! ماعلش ماعرفش إن فيه حد ورايا. إزيك؟

- ده فيه ناس كتيرة وراكي وجنبك، إنتي بس اللي مش واخدة بالك. كنتي تعرفي الحاج أنور كويس؟

- كنت باشوفه كل يوم وأنا نازلة. الله يرحمه..

بص بعيد وسكت شوية وقال لي: «الله يرحمه.. لسه زعلانة مني عشان بانفل على عربيتك؟»، قلتله: «لا أبدا ولا يهمك»

ابتسم وقال لي: «أكل العيش مر»، ابتسمت أنا كمان وقلتله: «ماهو ماحدش يسهر لـ٦ الصبح ويصحى الساعة ٤ العصر وعاوز ياكل عيش.. العيش بيتوزع الصبح في نور ربنا يا إبراهيم»

- نور ربنا باشوفه وأنا راجع كل يوم من النباطشية الصبح قبل ما أنام وطبعا حضرتك بتصحيني تاني الساعة ٨ عشان أفتحلك السكة. عموما أنا آسف بس فعلا مابالاقيش أماكن فاضية في الجراج ومابقى مش شايف قدامي.

- نباطشية؟ انت ضابط؟

- تصدقي عيب لما تبقى ماما كل يوم عندكم بالساعات وماتعرفيش باشتغل إيه!

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- يعني، ماجاتش فرصة أسألها وبعدين مانت بقالك يجي ١٠ سنين برا مصر بتدرس.. ده أنا آخر مرة شفتك كنت بشورت وحمالات!

- طيب وطالما عارفة إني كنت بادرس برا مصر، مش ده أدعى إنك تخمني إني أكيد مش ضابط؟ مستوى الذكاء بعافية شوية؟

اتنرفزت جدًا من أسلوبه وحسيت إنه بيتريق عليا فقلتله: «قصدك إن أنا غبية؟»، قال لي: «لا ياستي ماقصدش.. قصدي إني دكتور»

- مم.. ربنا يوفقك يا د/ إبراهيم.. بس ابقى اركن بعيد واقفل على حد تاني. أنا هادخل بقى.

- طيب ثانية واحدة بس.. ماما قالتلي إنك بتحبي مشروب اسمه زي الدوا.

- دوا إيه؟ الـ(كراميل مكياتو)؟

- جايز. ماما طيبة وماتعرفش الحاجات بتاعة جيلنا دي.. طيب أنا كنت عاوز أعرف لو ممكن يوم أعزم..

قلتله: «زمان قهوتي بردت جوا.. هادخل بقى.. البقاء لله يا إبراهيم وشد حيلك» لفيت وسِبته واقف لوحده، سمعته بيقول لي: «وانتي كمان. شدي حيلك»

* * *

- (شدي حيلك) دي كان يقصد بها حالة الوفاة ولا بيقولها على طريقة طنط زيزي والدته؟ عندي فضول أسمع رأيك فيه كمان لو مايضايقكيش.

- رأيي في مين؟ إبراهيم ابن طنط زي زي؟ إبراهيم كويس.. ماتقدرش تقول عليه أي حاجة غير إنه كويس، دكتور، متعلم، بيحب شغله، شكله كويس.

- وواضح إنه معجب بيكي.

- قصدك واضح إنه بيدور على (عروسة).

- تفرق؟

- تفرق كتير، وهتفهم بعدين. لكن دلوقتي خليني أكمل لك اللي حصل بعد ما رجعت من العزا وفيه شريط ذكريات شغال في دماغي..

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

فكرت كل الناس اللي كنت باحبهم وسابوا حياتنا دي.. زي جدتي والدة أبويا..

جدتي كانت بتحكيلي إن في الستينات والسبعينات كان عيب جدا إن البنت تبعت حد بجيبلها الطلبات عكس اللي فهمناه من الأفلام، وإن حتى البنات المدللين من سكان الزمالك والمعادي كانوا ينزلوا بالفستان ينقوا الخضار واللحمة ومافيش مانع تبقى معاها البنت اللي بتساعدها في البيت.

لغاية آخر التسعينات كانت جدتي رافضة تماما تتساق ورا موضة الـ(دليفري) وعشان صحتها كانت على قدها ومابتقدرش تنزل لوحدها كل يوم زي زمان، كانت بتحوش طلبات الأسبوع كله وتشتريها مرة واحدة. وكان لها ناس معينة بتشتري منهم الطلبات زي عم (شندي) بتاع البطيخ. عم شندي راجل طيب له ملامح مصرية ووش يفكرك بطيبة (محمود رضا) وخفة دم (عبدالفتاح القصري). جدتي كانت عارفة عم شندي كويس جدا، عارفة اسم أبوه وأمه ومراته وولاده التلاتة. علاقة عم شندي بجدتي بعد سنين مابقتش علاقة زبون ببياع لكن بقت عشرة عمر وذكريات مشتركة وبقى كافي جدا إن أي زبون يقول إنه من طرف الحاجة فاطمة عشان ياخد بطيخة يحلف إن ما داق زيها في حياته.

جدتي اتوفت من ١٥ سنة وفي آخر سنة في حياتها صحتها كانت تعبت جدا وكان لازم تعتمد أكتر على التليفون عشان تطلب ١٠ بيضات أو علبة دوا. كانت دايما جدتي حرفيا بتطلع القطط الفاطسة في المتجات اللي بتجيلنا لحد البيت. يعني البيض (ممشش)، البرتقان مافيهوش (ريحة) السكر، البطيخة (مليفة)، والدوا (مابيجيبش نتيجة).

العلاقة الإنسانية اللي كانت بين جدتي وعم شندي حاجة بقت نادرة وقريت تنقرض. مافتكرش إن حد فينا اهتم يعرف اسم الشخص اللي جايبله الطلبات أو المكواة، مافتكرش إنه اهتم حتى يبص في وشه وهو بيديله الفلوس ويقول له «شكرا، كتر خيرك» - ده لو قالها -، بقينا عايشين في كهوف جوا كهوف. كهف العربية والبيت، وكهف الأوضة جوا البيت، وكهف الموبايلات اللي جواه كهف الفيسبوك والواتساب وغيره. كهوف جوا كهوف جوا كهوف.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

بقينا في عصر الـ(ديليفري)، حتى الحب والمشاعر بقت (ديليفري).
البنت مستنية فتى الأحلام يظهر من وسط الجموع ياخدها على حصانه ويغير حياتها كلها للأحسن، مش عاوزة تركز وتعرف هي عاوزة (إيه) قبل عاوزة (مين). والولد مستني البنت تاخد الخطوة الأولى، وبعدها تمسك فيه وتحبه حب غير مشروط، تشوفه من جوا وترضى بعيوبه. كله عاوز العلاقة جاهزة، مستوية، سخنة، مغلفة، ويستلمها من شخص من غير ما يبص في وشه ولا يقول له «شكرا وكتر خيرك». مافيش مجهود، مافيش حاجة إنسانية، مافيش عم شندي.

رجعت أنا وماما من العزا وقلت لعم ناجح: «أستأذنك تغسل العربية الصبح بدري قبل ما أنزل. خد المفتاح أهو». طلعنا البيت وغيرت هدومي وعملت كباية شاي أخضر بالنعناع وقعدت في السرير، فتحت الدفتر ومسكت القلم وكتبت:

الحقيقة رقم ٣

لازم نستمتع أكتر بالناس اللي حوالينا، نستمتع بوجودهم.. ساعات مابيبقاش فيه مرة جاية.

وبعد شوية جاتلي المكالمة المعهودة: «استر ياللي بتستر! دخلتي في عربية مين تاني يا مايسة؟»

- مادخلتش في عربيات.
- هي الساعة كام؟
- هتفرق في إيه.. انتي مش في أجازة؟؟ اصحي بقى واسمعيني.
- فيه إيه يا مايسة!
- فيه إن واجبك كصديقة تساعديني أختار واحد من التلاتة.
- تلاتة مين؟
- فيه قدامي دلوقتي ٣ شبان لو ركزت مع واحد فيهم واهتميت ممكن يتقلب عريس.
- يا بتي انتي مجنونة؟؟ هما ٣ شرابات ولا ٣ صنادل؟ أنا مش موافقة على مبدأ (كتالوج العرسان) ده من أساسه.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- مالبش دعوة.. أنا قررت السنة دي ماتفوتش غير وأنا مخطوبة.
- طب ماتي حلوة أهو وبتقرري وبتخططي، اختاري بقى!
- لا ماتي لازم تفكري معايا ونقارن بينهم.
- نقارن تاني!!! انتي سامعة نفسك؟ يعني إيه تقارني؟ ما هو يا بتحبي واحد فيهم يا مابتحبيش!
- خديني على قد عقلي يا ستي.
- طيب.. أمري لله.. هافكر معاكي.. قولي يا ست مايسة.
- بصي. أول واحد اسمه (سامح) عنده ٣٠ سنة وبيلعب تايكوندو.
- أيوه أيوه.. حكيتيلي عنه.. ده اللي شغال في شركة بترول وساكن في المعادي.
- لأ! التاني (وليد).. سامح شغال مع باباه وساكن في الشيخ زايد.
- أيوه صح اللي جابلك شريط عذاب القبر وإسدال عليه اسمك بالصيني باين.
- لا يا بتي!! ده (محمود مجدي) اللي شغال في فودافون.
- ماعلش ماعلش أنا بس اتلخبطت.. هو مين اللي جه قعد معانا يوم سيتي ستارز؟
- سامح.
- ده اللي رحتي معاه فرح صاحبه؟
- لأ، ده محمود مجدي.
- ساعة لما اتخانقتوا عشان الفستان اللي كتتي لابساه صح؟
- لا ده وليد يابتي.. يوم عيد ميلاد نانا.
- أيوه تمام.. أنا كده افتكرت.. مين بقى اللي غيرلك العجلة لما نامت؟
- يوم الدائري؟ ولا المحور؟ ولا على طريق السويس؟
- هي العجلة على طول نايمة ولا إيه؟ مش عارفة.. أي مرة فيهم.
- كلهم جم غيروا العجل قبل كده وكذا مرة.
- طيب مين اللي راح معاكي القسم لما عملتي الحادثة؟
- ساعة لما دخلت في مقطورة ولا لما كسرت للراجل المرايا؟
- سكتت شوية وكنت اتوترت فعلا وقلتلها: «اامم، مش متأكدة.. الاتنين؟»

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ عجدي جالي يوم المقطورة وسامح جالي يوم المراية.. ولا ده كان وليد؟ يا ربي؟ مش فاكرة.. فكريني كده؟

ـ أشتمك ولا أقفل السكة في وشك بس؟

ـ طب أعمل إيه.. مش فاكرة! فكّري معايا!

ـ مش محتاجة تفكير.. بصي يا مايسة يا حبيبتي.. مافيش جواز ناجح من غير حب والحب عمومًا عامل زي حادثة العربية.. تبقي ماشية كده لا بيكي ولا عليكي وتلاقي اللي نزل عليكي فجأة.. مش هتلحقي تقاومي.. قدر بقى نصيب.. أيًا كان المسمى.. لا محتاجة تختاري ولا هتلحقي تختاري. هتشوفي حد، عقلك وقلبك هيوافقوا عليه وهتحبيه، هتبقوا عاوزين تاخدوا علاقتكوا لمستوى أعلى وهكذا. عمرك شفتي واحد مستني في وسط الشارع عشان عربية تخبطه؟ قابلتي حد بيفكر هيتخبط من عربية كيا سيراتو نبيتي ولا مرسيدس فضي؟ تعرفي حد ناوي يتخبط في الزمالك مثلا بدل مصر الجديدة؟

ـ لأ طبعا.

ـ عرفتي دلوقتي هتختاري ازاي؟

ـ أيوه!! هاحاول أفتكر مين اللي جالي يوم حادثة العربية وأتجوزه!

ـ حسبي الله ونعم الوكيل!

* سيداتي وسادتي، تمر الطائرة الآن بين مطبات هوائية.. فيرجى من حضراتكم الجلوس في مقاعدكم وربط أحزمتكم.. وشكرا*

ـ متأكد إنك مش عاوز حتة من الـ Chocolate Cake؟

ـ لأ شكرًا.

ـ حتة صغيرة؟

ـ لأ تمام، باحاول أحافظ على وزني. جايز أنا عمري ما تخنت قوي لكن عندي هاجس إني لو مرحت هاتخن.. فباخد بالي. المهم كمليلي..

ـ صحيت تاني يوم بعد ليلة مش قد كده.. صليت وحمدت ربنا على النعم اللي موجودة وعلى الأحلام اللي لسه ماتحققتش. فتحت الدولاب

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

أشوف هالبس إيه. بصيت في المراية حسيت إني متغيرة. بصيت كده ورجعت بصيت جامد وركزت، اترعبت! هو أنا تخنت؟ يا لهوي أنا تخنت؟ يا حزني أنا تخنت؟ يا دهوتي أنا تخنت؟ يا فضيحتي أنا تخنت!

سحبت فستان إسود طويل من الدولاب ورجعت بضهري بالراحة وأنا مبرقة ومبتة بؤبؤ عينيا بأداء دراماتيكي مفتعل أشبه بأداء منة شلبي في فيلم (ويجا) أما قطعت شراينها. المهم، سلمت على ماما وبُست راسها وخدت دعوة كل يوم:

«روحي يا بنتي ربنا يحبب فيكي خلقه»

نزلت من البيت لقيت إبراهيم شايل شنطة هدايا وواقف لوحده قدام باب العمارة وأول ما شافني جه ناحيتي وقال لي: «نهارك سعيد. امسكي، افتحيها»، قلت له: «إيه ده؟»، قال لي: «هدية»

- بمناسبة إيه؟

- افتحي بس وهتعرفي.

- ده حزام تخسيس.

- وجايبهولي ليه؟ انت شايف إني تخينة؟

- أنا توقعت إنه هيعجبك.. أصل أنا كل ما أسافر حد من صحابي يقول لي هاتلي منه.

- مش هاقدر أقبله!

- لا هتاخديه!

- نعم؟

- قصدي.. أرجوكي تقبليه، دي هدية واحنا جيران.

- طيب يا سيدي. شكرا.

- رايحة فين؟

- نعم؟

- مش انتي أجازة من الشغل؟

- آه.. رايحة في حتة.. فيه مشكلة؟

- لا أبدا.. تحبي أوصلك؟

- لا أنا هاروح لوحدي.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

شفطت بطني وأنا باركب العربية قدام إبراهيم.. لكن اللي زود الطين بلة وخلاني أتحشر في النص هو عم ناجح وهوايته في (تحضين) العربيات جنب الحيطة. دخلت العربية بطريقة (التدكيك) وطلعت من الجراج من غير ما أبص تاني ناحية إبراهيم. وصلت ستاربكس وطلبت (كراميل مكياتو) عليه كراميل زيادة ومعاه كيكة جزر وقعدت آكلها في بؤس شديد. طلعت كتاب وقعدت أقرا، ومن غير ما أقصد سمعت محادثة طريفة بين شلة شباب وبنات صغيرين، واحدة فيهم كانت بتقول بحماس: «عارفين أنا نفسي في إيه؟ نفسي يخترعوا أكل في صورة (pills) كده». قامت صاحبتها ردت عليها وقالتلها: «إيه ده يا منة!! حلوة قوي الفكرة دي!! بس ده يعني إيه بقى؟»، البنت الأولانية قالتلها: «يا بنتي (Pills) كده. الأكل كله يبقى زي الأقراص كده يعني مثلًا Sushi pill وChocolate pill حاجات كده»

وهنا اتدخل واحد صاحبهم ورد بعنف: «(Pills) إيه منك ليها؟؟ انتوا مجانين؟»

- أيوه يابني عشان آكل براحتي وماتخنش!
- طيب ما انتي مش هتستمتعي بالأكل؟
- اا.. مش مهم.. المهم مَانتخَنش.
- طيب ما دام الاستمتاع مش مهم.. ماتاكليش وخلاص؟

عدت لحظة صمت غريب زي ما يكون الولد ثبتهم بكلامه وبصراحة عنده حق. منطق البنتين دول غير مفهوم بالنسبة لزميلهم لكن الصراع المستمر بين الأكل والسمنة وموضة اللبس اللي عمالة تصغر كل سنة كانت بالنسبالي حاجات مفهومة تماما.

- أنا لاحظت إنك موسوسة في موضوع السمنة ده؟ بالرغم إني شايفك بتاكلي اللي نفسك فيه لكن كل شوية تحكيلي عن لحظات كان عندك فيها هاجس إنك تختني. هو إيه الحكاية؟
- دي حكاية طويلة قوي.. ماعتقدش إنك عاوز تسمعها.
- بالعكس، عاوز أسمعها. احكيلي.
- اسمع يا سيدي، بعد ما خلصت ثانوية عامة ودخلت الجامعة

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

كنت باكل كل حاجة وكان وزني عادي جدا لو تفتكر. لكن من كام سنة مريت بظروف نفسية صعبة جدا أثرت على عاداتي الغذائية واكتشفت إني (Emotional eater) أو اللي بيسموه (الشره العاطفي).

كنت حرفيا باطلع همي في الأكل. فتلاقي إن الشيبسي العائلي ده بالنسبالي عبوة فردية والكومبو الكبيرة من ماكدونالدز تعتبر نص وجبة والشوكولاتة دي تسالي بين الوجبات ماتتحسبش.. وكل ما كنت أحس إن عمالة باتخن آكل أكتر وأكتر.. كنت كارهة نفسي وكارهة أكتر ضعفها..

فضل وزني يزيد وخلال ٣ شهور زاد حوالي ٣٠ كيلو.

عشت سنة كاملة بالوزن الجديد ده، كنت باعيط تقريبا كل يوم قبل ما أنام.. كنت مركزة في شغلي لكن ماكنتش باحب حد يركز معايا وبالذات باكل إيه. كان نفسي أبقى غير مرئية وبالرغم من إن ناس كتير كانت بتقول لي إن شكلي كويس إلا إن ثقتي بنفسي انعدمت وبقيت بابص في المراية مش عارفة دي مين، لحد ماجاتلي لحظة وكان لازم أغير كل حاجة..

يمكن أنا دلوقتي خسيت بس لسه جوايا البنوتة اللي بتلبس 3XL. فيه بنات كتير جميلة من برا وأجمل كمان من جوا لكن مش شايفين ده، عايشين في الصراع النفسي بتاع السمنة ومحاولات التخسيس وآلامها المعنوية وخصوصا اللي مروا بالتجربة كذا مرة وفشلوا.. زهقوا أو ماكملوش.

بالنسبالي دي من أهم تجارب حياتي لإنها زودت معلوماتي في مجالات كتير زي التغذية والطب النفسي واضطرابات الطعام وغيره.. لو ماكنتش مريت بالتجربة دي ماكنتش عرفت أي حاجة عن الشيء الغامض اللي اسمه (السمنة)، السجن المعنوي ده.

التخين هو أكتر انسان فاهم تغذية على فكرة وبيقرا عنها أكتر من أي حد وبيتضايق قوي لما حد يعيش فيه دور الخبير الاستراتيجي ويبدأ تنظير والجمل اللي من نوعية «عارف انت حلك إيه؟ تعمل رياضة!»، لا يا شيخ! قول والله؟ الرياضة بتخس!

أكتر حاجة كانت بتضايقني وأنا تخينة لما واحدة صاحبتي عمك دراعي وهاتلك يا تفعيص.. كلمات زي لظاليظ بمشتقاتها: ملظلظ، لظلظة، لظلوظ، بيلظ، لظاليظو.. باكرهم!!

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

التخين أكتر إنسان حساس في الوجود.. كنت باكره تعليقات الناس على أي حاجة أطلبها أو أشتريها، باكره جمل: «إيه ده هتجيبي شوكولاتة؟!»، «طلبتي مكرونة ليه؟»

التخين عارف إيه اللي بيتخن كويس وبيقرا في التغذية والسعرات الحرارية أكتر مما تتخيل.

بعد ما وزني زاد جدا وبدأت أحس إني حرفيا (محبوسة) في الجسم ده، جسم مش عارفاه، غريب عني، لا باحبه ولا بيحبني لكن مضطرين نعيش مع بعض.. أو ده اللي كنت فاكراه ساعتها.. كانت إرادتي ضعيفة وشايفة قدامي مشوار طويل ومتعب.

السمنة سجن نفسي مش أكتر.. السمنة عمرها ما كانت عائق إن الواحد يعيش حياته بالطول وبالعرض ويتشقلب ويتنطط.

لكن السجن النفسي عائق.. عدم حب الذات عائق.

المقارنة اللي بنعملها بين جسمنا وجسم غيرنا عائق.

الموضوع كله نسبي كمان.. جسمك اللي مش عاجبك ممكن يكون حلم لحد غيرك.. أرفع منك ونفسه يتخن أو أتخن منك بكتير وبيحلم يبقى زيك.. ماحدش عاجبه حاله.

يعني أيا كان وزنك، مش نهاية العالم والموضوع بسيط، أهم حاجة تكون راضي عنه.

- عندك حق، الرضا فعلا مهم جدا.

- عارف، ماكرهتش حاجة في حياتي وأنا تخينة قد (لغدّي)، التخين دايما فيه تفصيله معينة مش حابباها في جسمه، تفصيلة شاغلة باله دايما ومضايقاه وبيشوفها أوحش من كتر ما بيركز عليها. كل واحد فينا عنده حاجة مش راضي عنها في نفسه.. جايز جسمه، وشه، نبرة صوته. كل واحد فينا شايف عنده حاجة مش عاجباه شايف العالم من خلالها. يمكن لو كنت حبيت نفسي من أول المشوار كان الموضوع اختلف تمامًا.. كنت هاعمل اللي أقدر عليه عشان أحس برضو، لكن عدد الليالي اللي نمت فيها معيطة كان هيبقى أقل بكتير.

- المهم كملي، عملتي إيه بعد ما قعدتي لوحدك تفكري؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- رجعت البيت، وأول ما وصلت لقيت عم ناجح قاعد مع بناته قدام العمارة.
- حمدالله على السلامة يا ست الكل.
- الله يسلمك يا عم ناجح.
- تحبي أجيب لحضرتك حاجة م السوبرماركو؟
- لا شكرًا.
- طب أغسل لِك العربية؟
- لا كتر خيرك يا عم ناجح.
- ليه بس؟
- العربية نضيفة ماالحقتش تت..
- أنا عارف إن حضرتك زعلانة مني عشان ركنت العربية في الحتة (الضيجة) امبارح وحضّتها جوي جنب الحيط.
- لأ خالص أنا مش..
- أكيد ماعرفتيش تركبي العربية الصبح، صح؟
- لأ عادي ع..
- والله وأنا باركنها (أم بوسي) جالتلي الآنسة مش هتعرف تركب، جُلتِلها مأنا نزلت عادي أهو، جالتلي إيش جاب عودك انت لعود الآنسة..
- نعم؟
- آآآ.. جَصدَها إني رفيع.
- .....؟؟
- تُجصُد يعني إن حضرتك أتخن شوية.. حاجة بسيطة يعني.
- .....؟؟؟
- هي تُجصُد ان حضرتك رفيعة. لكن أنا بَجى.. رفيع جَوي.
- .....!
- رُفَيع جَوي.. جَوي.. خالص.
- .....!!
- آآ.. تحبي أجيب لحضرتك حاجة م السوبرماركو؟؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

كتمت غيظي، وطلعت البيت.. غيرت هدومي وعملت كباية شاي أخضر بالنعناع وقعدت في السرير، فتحت الدفتر ومسكت القلم وكتبت:

الحقيقة ؛

الجمال جمال الروح.. والروح مالهاش وزن.. الجمال عمره ما كان رقم.

وعلى الساعة ١٢ بالليل جالي التليفون طبعا: «آلو.. إنتي صاحية؟»

ـ لأ يا مايسة أنا نايمة.

ـ أمال إزاي بتردي؟ وبعدين حد ينام الساعة ١٢ وهو في أجازة؟

ـ أديكي قلتي يا مايسة! أجازة! أجازة من كل حاجة يعني نهدا شوية.. نهدا شوية!!

سكتت شوية وخدت نفس عميق سمعت صوته وقالت بصوت واثق وجاد جدا: «أنا خدت قرار»

ـ استر ياللي بتستر.

ـ أنا خلاص هاركز مع (محمود مجدي) اللي حكيتلك عليه!

ـ لا يا شيخة؟

ـ إيه؟

ـ أصلك كلمتيني قبل كده أساعدك تختاري بينه وبين اتنين تانيين.. تفتكري ده عادي؟

ـ أيوه ما أنا اخترت أهو..

ـ طيب..

قالتلي باستغراب: «خلاص كده؟»، قلتلها «آه خلاص كده»

ـ مش هتزعقيلي؟ مش هتنصحيني؟

ـ لأ يا مايسة.. اعملي اللي انتي عايزاه.. أهم حاجة تكوني نفسك.. وتكوني مبسوطة لكن أنا عندي كلمتين عاوزاكي تسمعيهم وتحاولي تفهميهم.. أنا عندي إيمان قوي إن الواحد لو اتمنى حاجة بعينها، اتمناها بجد من قلبه واقتنع إنها بتاعته، القوى الكونية كلها هتتحد عشان تحققله

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

أمنيته.. سميها الحظ، القدر، القسمة، النصيب، سميها زي ما تسميها.. كل المطلوب إنك تكوني (محددة) جدًا وانتي بتتمني الأمنية.. أنا عاوزة كذا.. وكذا ده لازم يكون حاجة بعينها عارفاها وحافظاها وعاوزاها جدًا جدًا، حاجة كده زي مسألة حياة أو موت.. يا دي يا بلاش.. لو محمود ده هو اللي إنتي عايزاه، عايزاه بجد من قلبك وبعقلك، صدقيني لا انا ولا غيري رأيهم هيفرق.. تصبحي على خير يا ميسو!

- وبعدين؟

- أبدا. قفلت مع مايسة وانا ضميري مرتاح، ونمت.

- وإنتي فعلا مؤمنة بالكلام اللي قلتيه لمايسة ده؟

- أنا عمري ما قلت حاجة أنا مش مقتنعة بيها.

- يعني إنتي لما بتتمني حاجة بتتعاملي معاها على إنها مسألة حياة أو موت لحد ما تحصل؟

- مش معنى إني مقتنعة بالمبدأ إني باعرف أعمله، دي أصعب حاجة في الدنيا، فكرة (اليقين). ساعات كتير بتتمنى حاجات، فيه منها اللي بيتحقق متأخر بعد ما نكون فقدنا اهتمامنا وإحساسنا بيه أو مابيتحققش خالص فبنعرف إن ماكانش فيه الخير لنا وفيه برضو أحلام بتتحقق بتفاصيلها وبسرعة. رأيي الشخصي، إن عدم اليقين واستسلامنا للإحباط واليأس أثناء البحث والتدوير من أكتر الحاجات اللي بتأخر أحلامنا وبتعطلها.

- عموما أتمنالك حياة فيها أحلام بتتحقق بتفاصيلها، وتتحقق بسرعة.

- بالمناسبة، هتعملي إيه لما نوصل؟ عندك خطط؟

- أول حاجة هاعملها إني هاكلم أمي.. مش قادرة أتخيل حالتها إيه دلوقتي.. هي بتقلق عليا قوي.

- تعرفي.. بالرغم انكم مش شبه بعض بس فيكي منها.. حركاتك، وانتي بتتكلمي، مش عارف.

- أيوه عارفة. دايما لما حد بيشوفني مع ماما بيقول إننا مش شبه بعض بس فينا حاجة. تعرف إني بحس إن أي حد بنحبه بنبقى مع الوقت شبهه، بنضحك....

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ فعلاً. أنا باحس أي اتنين مرتبطين وبيحبوا بعض بيبقوا بعد فترة شبه بعض وجايز كمان مع الوقت الفروق الشخصية اللي بينهم بتذوب وبيقى عندهم نفس الاهتمامات والذوق. المهم إن انتي ومامتك روحكم واحدة.

ـ ماما دي توأم روحي، أقرب صاحبة ليا وكاتمة أسراري الوحيدة. فيه بينا لغة حوار مشتركة ماحدش يفهمها غيرنا. بتعرف تتفاهم معايا وتكلمني بالعقل والمنطق، بتناقش معايا على إني واحدة عاقلة وناضجة من وأنا عندي ستين تلاتة.

أنا فاكرة وأنا في خامسة ابتدائي أعجبت بطفل زميلي وكنت منبهرة بيه جدًا، كانت أول مرة أحس يعني إيه حد يُعجب بشخص من الجنس الآخر.. رُحت وحكيت لأمي وقُلتلها «لما أكبر عاوزة أتجوز زميلي ده يا أمي»، قالتلي «مش هينفع»، سألتها ليه قالتلي «عشان أصغر منك يا حبيبتي» واقتنعت.

ولما كبرت شوية ودخلت تالتة إعدادي أعجبت بزميل تاني لكن ماما قالتلي «مش هينفع» المرة دي كمان، سألتها ليه قالتلي «عشان أقصر منك بكتير قوي يا حبيبتي» وبصراحة كان عندها حق واقتنعت.

في ثانوي كنت قاعدة باذاكر طول الوقت ومش فاضية أركز مع حد أساسًا.. وفي أولى جامعة أعجبت بشخص محترم جدًا لكن ماما قالتلي كالمعتاد «مش هينفع» سألتها ليه قالتلي «عشان مافيش تكافؤ علمي وكل شوية يسقط يا حبيبتي» وزي كل مرة اقتنعت.

في تانية جامعة أعجبت بشخص مختلف تمامًا، أطول مني وخريج نفس الكلية اللي كنت فيها لكن ماما رفضت وقالتلي «مش هينفع» سألتها ليه من باب العلم بالشيء مش أكتر قالتلي: «عشان أكبر منك بكتير قوي يا حبيبتي» وأقنعتني.

في تالتة جامعة قُلت أعمل محاولة فاشلة وأجرب لكن ماما قالتلي «مش هينفع» كالعادة، سألتها ليه قالتلي «عشان هو مش شبهنا خالص يا حبيبتي».. والمرة دي بقى اقتنعت.

في رابعة جامعة بقى كنت فقدت الأمل لكن بالصدفة أعجبت بواحد ولما عرفت من ماما إنه مش هينفع ـ وده العادي يعني ـ سألت ليه قالتلي

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

اعتان البني آدم ده من جوا مش زيك يا حبيبتي، وأقنعتني جدًا جدًا.
بعد ما اتخرجت واشتغلت ورُحت وجيت واحتكيت بالناس وبالدنيا،
اكتشفت إن ماما في كل مرة كان رأيها هو الصح.. واكتشفت إن الاختبارات
كانت أكتر بكتير قوي في خامسة ابتدائي!
- أقول لك على حاجة وماتريقيش عليا؟
- هاحاول.
- تعرفي إنك كنتي فتاة أحلامي زمان؟ سكتي ليه؟ فاجتك؟ إنتي
فعلا كنتي فتاة أحلامي.. بس ساعتها كنت خجول قوي وماكانش عندي
الجرأة أقول لك حاجة زي دي.. تعرفي إننا كنا بنتراهن مين الولد اللي التي
فتحبه؟ كان كل الناس واثقة إنك هتتخطبي بمجرد ما ندخل الجامعة
وتتجوزي بعد التخرج على طول.
- للأسف خسرتم الرهان.
- ممكن أسألك سؤال؟
- اتفضل.
- كان إيه انطباعك عني أول مرة قابلتيني؟
- انت متخيل إني هافتكر حاجة من سنين؟ أنا لا سني ولا لياقتي
بسمحولي بكده!
- مشهد من فيلم (الطريق إلى إيلات)؟
- كويس إنك عارف!! وعموما أنا فعلا مش فاكرة قوي انطباعي
الأول عنك كان إيه ولو فاكرة ماعتقدش إنه مهم قوي لإنه غالبا انطباع
كوّنته بعقلية اتغيرت مع السنين..
- طيب كملي، إيه اللي حصل بعد كده؟
- مافيش.. عدت أيام مافيهمش أي أحداث مثيرة ولا مهمة.. لحد يوم
خطوبة كاميليا وحسين..
يومها صحيت الصبح بدري من غير منبه، صليت وحمدت ربنا إنه
لاقاني يوم جديد أعيشه، وأم زي ماما دي.. أبويا الله يرحمه كان دايما يقول
لي: لو كان عندي أم زي أمك دي، كنت خدت جايزة نوبل!
- قررتي هتلبسي إيه بالليل يا ماما؟
- هالبس الفستان الأزرق، وانتي؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- مش عارفة يا ماما.. أي حاجة.
- يا بنتي افردي وشك أنا مش عارفة إيه اللي بيخليكي مانستمتعيش في الأفراح والخطوبات.
- أستمتع إزاي؟ إذا كان العريس والعروسة نفسهم مابيستمتعوش بيها، المعازيم هتستمتع!

وصلت أنا وماما خطوبة حسين على كاميليا في فندق جميل في الزمالك، وصلنا تقريبا أول ناس عشان كالعادة مكتوب في الدعوة ٨ احتياطي عشان المعازيم تلم بعضيها قبل ما العرسان يخلصوا (شوار). طبعا ماما زي القمر بدون ما تعمل أي مجهود وأنا عشان مازعلهاش لبست اللي على الحبل كله وجبت معايا (الحبل) احتياطي جايز أشنق نفسي بيه بعد ما أسمع السبعة وتسعين (عقبالك) والثمانية وخمسين (عاوزين نفرح) والعشرين (لسه مافيش حاجة في السكة؟).

خدت نفس عميق وانا داخلة القاعة وبافكر إن اللي هتقول لي: «مش هتفرح بيكي؟» هاقول لها: «ماتفرحي حد حايشك؟»، اللي هتقول لي: «شدي حيلك» هاقول لها: «الشدة على الله»، اللي هتقول لي: «عقبالك» هاقول لها: «خليكي في حالك»، اللي هتقول لي: «عقبال ما نشرب شرباتك»، هاقول لها: «عقبال ما نشرب قهوتك»!

مش هاكدب عليك، أنا باكره الأفراح المصرية بالمبالغة اللي فيها بالعادات والتقاليد المحفوظة بالـ(كليشيهات) بقايمة الأغاني اللي لازم تكون فيها زي (دقوا المزاهر يلا)، (بسم الله الرحمن الرحيم وهنبدأ الليلة) بصوت فرقة حزينة معذبة ببنطلونات بيضا وصديري أحمر أو دهبي لميع، و(مبروك يا حياة قلبي مبروك) بصوت رامي عياش وطبعا (أسماء الله الحسنى) بصوت هشام عباس.

بالمناسبة، عمرك فكرت مين ممكن يكون أول واحد شغل أسماء الله الحسنى في الفرح وأقنع الناس إن ده الصح؟ طب كانوا بيعملوا إيه قبل ما هشام عباس يعيد توزيعها؟ كانوا بيشغلوها برضو بصوت (صباح فخري) ولا إيه؟ أنا باحبها جدا والموسيقى جميلة وأداء هشام مميز وكل حاجة لكن فقرة التسقيف اللي بتبدأ مع «اللهم صلي أفضل صلاة على

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

أسعد مخلوقاتك» فعلا مزعجة وبتفقد الأغنية معانيها!! يعني لو مثلا بنسمع الغنوة دي بوقار في أول الفرح كنوع من البركة إننا نبدأ حدث زي كده بأسماء ربنا كنت هاقول ماشي، لكن نشغلها والستات تقف ترقص لأ!!!

ده طبعا غير فقرة التورتة السبعين دور والراجل الرخم اللي بيدي العريس حتة يأكلها للعروسة، وبعدين يدي العروسة حتة تاكلها للعريس، وبعدين يمسكلهم حتة ويبصلهم بصة خبيثة بأداء مبالغ فيه وهما يتكسفوا والعريس يشاورله ويقول له: «لا دي خطوبة بس» قال يعني الراجل مش عارف!

ومش عايزين طبعا ننسى مجهودات عمو المصور اللي اتطور مع الوقت وبقى اسمه (فوتوجرافر) ولو قلت عليه مصور يبقى عيب قوي. أغرب لحظة لما تبقى قاعد في فرح لا بيك ولا عليك وتلاقي كاميرا الفيديو معدية بتصور الناس على الترابيزات عشان الكل يمضي حضور، ومن غير سابق إنذار تلاقي اللي ضارب الكشاف في عينيك وإنت بتقريع العصير أو بتقرقض في دبوس فرخة أو بتزلط حتة جاتوه فتلاقي نفسك - لا إراديًا - بِبت التهمة اللي في إيديك وبصيت للكاميرا وعلى وشك ابتسامة بلهاء وبعدها تبص على (الشاشة) بسرعة قوي جايز تلحق تشوف نفسك فينتهي الأمر إن عمو المصور واقف يصور قفاك!

خلصت فقرة الشبكة، وبدأ حسين وكاميليا يرقصوا وحواليهم صحابنا.. وقفت معاهم شوية ورجعت قعدت على الترابيزة مع مايسة اللي مصرة تحكيلي حاجات مش مهمة خالص وتزعق جوا ودني عشان أسمعها في الدوشة دي. بصيت على الناس اللي بترقص لمحت حتة Cheesecake بترقص في وسطهم! مش تشيز كيك بترقص بالمعنى الحرفي لأن ده كان هيبقى منظر مرعب جدا بصراحة، لكن شفت (كريم سامي)، وكريم هو مثال حي لشخصية فارس الأحلام اللي بيطلع في كرتون ديزني.

* * *

kutub3lpdf.blogspot.com " كتب ع pdf " حصرياً من

ـ مين كريم سامي ده؟

ـ كريم ده حكايته حكاية. أنا وكريم كنا بنشتغل في شركة واحدة من حوالي ٣ سنين لكن كل واحد كان في فرع. كريم أيامها ماكانش بالوسامة دي الحقيقة لكن بعد ما ربى دقنه شكله اتغير خالص، أصل الدقن دي سلاح ذو حدين، فيه ناس تحليها وناس بتقلب معاها Look اكتئاب وتسول. فضلت متنحة لحد ما مايسة حست إني مش سامعة ومش مركزة معاها أصلا..

ـ مين اللي بتبصي عليه ده؟

ـ (هح).. ده كريم.

ـ (هح) ده كريم مين؟

ـ هتستظرفي يا مايسة؟

ـ مش شايفة نفسك!

ـ كريم اللي كان معايا في الشركة القديمة.

ـ طب وإيه ما تقومي تسلمي عليه.

ـ لأ طبعا!

ـ هو أنا باقول لك كعبليه في الأرض وهو ماشي؟ أنا باقول لك قومي سلمي طالما (هح) وكده.

ـ مش هينفع أقوم وأسيب ماما قاعدة لوحدها يا مايسة.

ـ أنا قاعدة معاها ياختي!

اتوترت جدا من زنها اللي مالوش داعي وبصيتلها وقلتلها:

ـ مايسة! انتي عايزاني أقوم ليه؟ عشان أقول له «هاي كريم. فاكرني؟» فيقول لي «طبعا فاكرك»، ونتكلم ونضحك ويقول لي «هي نمرتك زي ما هي؟ طب هابقى أكلمك»، ويخلص الفرح ويكلمني بعدها بكام يوم ونتقابل ونتكلم وننزل تاني وعاشر وفي الآخر نسيب بعض!

ـ إيه التشاؤم ده؟

ـ مش تشاؤم دي الحقيقة.. مايسة يا حبيبتي، القاعدة هي إن العلاقات بتفشل..إنتي دخلتي كام علاقة؟

ـ مم.. أنا اتخطبت مرتين وارتبطت مرة وماكملتش.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- يبقى ٣ مرات فشل قصاد المرة اللي هتنجح، وده على افتراض إن الغاية هي الأخيرة اللي هتنجح. يعني ٢٥٪ نجاح إذا ده الاستثناء والقاعدة هي الفشل!

ولأول مرة ييجي في وقته عشان ينقذني من زن مايسة.. «Hello Ladies»

- أهلا إزيك يا محمود؟ عاش من شافك.. إيه الأخبار؟

- Good Good، إنتي عاملة إيه في الأجازة؟

- تمام.. كله تمام.

- تحبي ترقصي؟

- أحب طبعا بس أنا تعبانة شوية.. مايسة ممكن ترقص معاك.. صح يا مايسة؟

- إيه؟ لأ!!

- Come Come، قومي يلا يا مايسة!!

تخلصت من زن مايسة واختصرت العشر دقايق اللي كنت هاركز فيهم عشان أسمع محمود في وسط الدوشة. خدت ماما وسلمنا على كاميليا وحسين واتصورنا صورة الكوشة المعتادة ومشينا عشان ناخد الأسانسير.. وقبل ما الأسانسير يوصل، وصل كريم:

- مش ممكن!! ده إنتي بجد؟»

- أيوه ده أنا.. يا كريم.. إزيك؟ أعرفك بوالدتي.. كريم كان زميلي في الشركة القديمة يا أمي.

- أهلا إزيك يا كريم؟

بص كريم لأمي بانبهار وقال لها بود شديد:

- إزي حضرتك يا طنط؟ مش عارف أقول لك طنط إزاي بس.. ماشاء الله، شكلك صغير جدا وزي القمر.

ردت عليه ماما بأداء فيه ألاطة بكيزة الدرملي «Merci.. ده من ذوقك» ابتسملها وبصلي وقال: «إنتوا ماشيين بدري كده ليه؟»

حاولت أفكر في أي حجة أقولها لكن مخي زي ما يكون اتشل وماعرفتش أرد.. بصيتله وبصيت لأمي اللي أنقذتني وردت عليه «أصلي سقعت!»

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ابتسم كريم وقال لي: «أنا شايفك من بدري وعمال أقول هي ولا مش هي. حسيتي قوي، بقيتي قمر!»

ماما ماستنتوش يكمل الجملة وقالتله بكل إعجاب وفخر بيا: «فرصة سعيدة يا ابني!!»

- الأسانسير جه يا ماما.. بعد إذنك يا كريم.

- استني بس!! هو رقمك لسه زي ما..

لكن الحمد لله اتقفل باب الأسانسير قبل ما أسمع بقية السؤال اللي كنت متوقعاه ومش عاوزة أسمعه.

روحت البيت وكل اللي في دماغي هو الجزء اللي ماقدرتش أحكيه لمايسة من قصة كريم لكن ماما هي اللي عارفاه كويس..

- إيه حكاية كريم بقى؟

- الحكاية ابتدت لما شفنا بعض في تدريب كان معمول للموظفين في الفرع الرئيسي أيام ما كنا شغالين في نفس الشركة. أنا وكريم كان فيه بيننا (كيميا) كل الناس كانوا ملاحظينها. كنا بنسأل نفس الأسئلة وبنقول نفس الكلام في نفس الوقت. زاد اهتمامه بيا وكان بيكلمني تقريبا كل يوم، نتكلم شوية في الشغل وشوية في أي حاجة غير الشغل وخلال كام شهر كنت اتعلقت بكريم وبقيت بافكر فيه كتير.

في يوم كلمني يعزمني على عيد ميلاد بنت أخته ودي كانت هتبقى أول مرة أشوف كريم برا الشركة. يومها قفلت معاه وطلعت على الميزان.. بصيت في المراية وقعدت أعيط بحرقة. كان قدامي ٦ أيام لغاية عيد الميلاد، جربت كل الهدوم اللي عندي، ماحبيتش حاجة وعرفت إني لازم أخس عشان يبقى شكلي حلو. بس أنا قدامي ٦ أيام هاخس إزاي؟

وبعد كام ساعة قررت إني مش هاخس ومش هاعمل أي حاجة! أنا جميلة كده، أنا حلوة كده، وزي ما أنا مايفرقش معايا غير شخصيته أكبد هو هيعجب بشخصيتي.

وبعد ٦ أيام لبست جينز بسيط وبلوزة بيضا وشال بني ورحت عيد الميلاد، قضيت ساعتين أو تلاتة باتفرج على كريم وهو بيبص على كل البنات اللي في المكان ما عدا.. بنت واحدة بس.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- بينهالي إنك واثقة في نفسك جدا، مش مصدق إن اللي قدامي دي هي البنت اللي شخص هز ثقتها بنفسها لمجرد إنها ماعجبتوش.

- مش فكرة شخص.. فكرة إحساس بالنفس.. فكرة نضارة سودا اسمها (الوزن)، لابسينها وبنشوف من خلالها الدنيا. البنت التخينة جواها بنت تانية رفيعة ضاحكة عليها ومفهماها إن عمرها ما هتبقى جميلة غير لو خست.

- جميلة.. جميلة إنتي..

- يا سيدي من ذوقك.

- أنا مش باهزر.. الحكاية كلها في المنظور. أي واحد ممكن يلاقي فيكي على الأقل حاجة واحدة تعجبه ويحبها مش عشان ملكة جمال الكون لكن عشان ربنا اداكي حاجات صغيرة كتير حلوة بتخلي مستحيل مايحبكيش أجدع راجل في الدنيا.

- متشكرة جدا.. مجاملة لطيفة ق..

- عايز جدعنة هيلاقي، عايز طفلة مجنونة وشقية هيلاقي، عاوز بنت واعية وراسية ونخها يوزن بلد هيلاقي برضو.

- اااا.. أنا مش..

- عارفة إيه اللي عاجبني جدا كمان؟ طنط.. واقفة في ضهرك ومصاحباكي.

- أمي دي دنيتي كلها.. ماما هي صديقتي الوحيدة.. أمي هي أكتر كائن عاش معايا. ماما عاشت معايا أكتر ما أنا شخصيا عشت معايا، فيه دايما ٩ شهور فرق. ساعات كتير باحس إن ماما بتعيش حياتها من أول وجديد فيا وعشان كده عاوزاني دايما الـ(بريمو) في كل حاجة.

- أنا كمان.. ماما هي الأمل في حياتي.. وأبويا الأمان.. وأخواتي المستقبل.

- ربنا يخليك.. ويخليهم.

- أظن يومك خلص على كده؟ مش فاضل غير مكالمة مايسة.

- تقريبا خلص. بالرغم من موقف كريم ودمي اللي انحرق لكن طول الخطوبة كنت فرحانة.. كنت شايفة كاميليا من بعيد وحاسة إن (بتتي)

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

كبرت ويتجوز.. المهم رجعت البيت، غيرت هدومي وعملت كباية شاي أخضر بالنعناع وقعدت في السرير، فتحت الدفتر ومسكت القلم وكتبت:

الحقيقة رقم ٥

ماينفعش تدور على شخص تحبه وانت لسه مش عارف تحب الشخص اللي إنت شايفه في المراية.

وبعد شوية جالي تليفون وطبعا افتكرت زيك إنه من مايسة لكن ماكانش منها: «أنا قلت إنتي لسه في الخطوبة يا سميحة»

- لا روحت بعد مانتي مشيتي بشوية.. عندك إيه بكرة؟

- ماعنديش.. عاوزة نتقابل؟

- ماشي.. نفس المكان.

صحيت تاني يوم بدري بسبب صداع نصفي رهيب في راسي.. الواحد كبر ومابقاش بيحب السهر والدوشة زي زمان. ضربت تفاحة وشربت كباية لبن وليست، سلمت على ماما وبُست راسها وخدت دعوة كل يوم:

«روحي يا بنتي ربنا يحبب فيكي خلقه»

نزلت جري عشان ماتأخرش على سميحة وفي الجراج كان واقف مستني زي كل يوم لسبب أنا مش عارفاه: «على فين على الصبح؟ مابتقعديش في البيت إنتي خالص»

- نعم؟

- مشاوير برضو؟

- لا.. رايحة أقابل واحدة صاحبتي.

- في ستاربكس؟

- في ستاربكس آه!! فيه مشكلة يا إبراهيم؟

- لا أبدا.. أنا بس..

- إيه التركيز ده؟ وإيه الأسئلة دي؟ فيه إيه؟؟ صباح الخير!!

سبته ومشيت وتوجهت لستاربكس. وصلت قبل سميحة اللي كلمتني وقالتلي إنها هتتأخر شوية عشان المحور زحمة. دخلت، وكان إسلام

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

باريسا صديقي أجازة وفيه بداله (سلمى). خدت منها المكياتو وقعدت
أهي هافعد فين، لقيت كل اللي قاعدين بنات.. جوا وبرا كله بنات.
مرحت شوية وتخيلت لو صحينا في يوم لقينا الرجالة اختفت. نوع كامل
من الجنس البشري اتبخر، ندور في سلقط في ملقط، بخ راح خلاص!
ومرحت أكتر بخيالي وتوقعت إن أول يوم هتصيبنا حالة من الصدمة
والذهول والدهولة والدروخة وتاني يوم شبكات الموبايل كلها هتقع
عشان كلنا هنكلم بعض في نفس الوقت و(conference calls) و(video
conference) ده غير (Skype) و(viber) ومش بعيد توقع المصرية
للاتصالات وسنترال ألماظة!!

تالت يوم أتخيل إننا هننزل كلنا نقابل بعض.. كله ملط طبعا أو
بالكتير ماهو مافيش متحرشين ولا ضابط ولا رابط. رابع يوم خطط
استراتيجية لمواجهة نقص العمالة في الوظايف اللي كان مسيطر عليها
الرجالة: (مطلوب ضابطة مباحث)، (مطلوب عسكرية مرور)، (مطلوب
سائقة منطورة)، (مطلوب سائقة تاكسي).

- ده خيال علمي؟

- لا ده فيلم رعب. أعتقد مش هيبقى فيه أي حاجة في العالم في أقل من
أسبوع.. مش عشان مش هنقدر لكن عشان هنزهق..

- ربنا خلقنا اتنين مختلفين جدا عشان نكمل بعض جدا.

- أكيد. المهم، وصلت سميحة وفوقتني من الفيلم اللي كنت فيه،
نددت جنبي ومن غير ما تشرب حاجة بدأت تحكيلي.. سميحة جميلة
وجدعة ومحترمة ومتعلمة أحسن تعليم لكن موكوسة زي كل المواكيس
اللي الدنيا مرمطتهم كتير في رحلة البحث عن الفارس المنتظر والمجتمع
يشاور عقله يديها اللقب إياه أبو أربع حروف ولا يستنى شوية.

- عارفة أنا كانت إيه مشكلتي معاه؟ مشكلتي كانت إني ماليش أي
طلبات.. يعني مش عاوزة أي حاجة من الإنسان اللي بارتبط بيه غير إنه
جنبي ويهتم بيا، لا عاوزة حفلة خطوبة ولا مهر ولا فرح حتى.. مش
عاوزة حاجة غير بس يقول لي ازيك واحشاني.. نخرج مرة كل أسبوعين..
كل شهر حتى.. هو أنا كده طالبة كتير؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

في اللحظة دي قلبي وجعني. مش بس عشان كلامها اللي بيعكس نظرتها السلبية لنفسها.. وإن غالبا النوع ده من التفكير بيعكس قلة ثقة في النفس أو إنها ماتستاهلش وجايز تكون راضية بحد وقنوعة فعلا.. لكن قلبي وجعني عشان افتكرت قصة واحد زميلي.. كان معايا في شغل قديم وكان بيحكيلي على حبيبته - اللي دلوقتي بقت مراته - وقد إيه كانت (فاطمة) وسطه حرفيا لدرجة إنه كان بيديها مصروف شهري في إيديها ويجيبلها لبس صيف وشتا وعيدين وكان ساعتها لسه عاطل وبياخد مصروفه.. كان يزهق منها مهما يزهق ويقول لي خلاص هاسيبها ومايقدرش واهم كملوا.. أهم كملوا..

- القصتين عكس بعض.

- والنقيضين وجع قلب وبطن بصراحة. الدم ضرب في دماغي ولقيت نفسي بارد عليها بصوت عالي وباقول: «لا مش كتير يا سميحة.. مش كتير خالص!»

- هو أنا ماستاهلش؟

- تستاهلي يا سميحة.. تستاهلي الدنيا كلها.

حاولت أغير الموضوع وأرغي معاها في أي كلام فارغ وأعيدلها (إفيهات) الأفلام اللي ضحكنا عليها ١٠٠ مرة لحد ما راقت وهديت خالص. سلمت عليها وسبتها ومشيت وأنا لسه بافكر في كلامها.. «هو أنا كده طالبة كتير؟»...

لو طلبت حد يبصلي بحب.. هو أنا كده طالبة كتير؟

لو طلبت مكالمة تليفون من اللي فيها «أنا بس باتطمن عليكي» ومافيهاش خالص «باقول لك إيه كنت عاوزك في حاجة» هو أنا كده طالبة كتير؟

لو طلبت واحد يشوف عقلي قبل شكلي ويحبني عشان جوا قبل برا.. هو أنا كده طالبة كتير؟

لو طلبت أسمع وحشتيني قوي وبحبك.. «هو أنا كده طالبة كتير؟»

وصلت الشركة عند إيهاب حوالي الساعة ٦ وكان مستمتع جدا وهو بيفرجني على المشاهد اللي خلصت: «يعني كده كتير ولا تمام؟»

- إيه؟؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- المزيكا اللي متركبة على المشهد.. أشيلها في المونتاج ولا حلوة؟
- لا حلوة يا إيهاب.. حلوة خليها، أو أقول لك شيلها أحسن.
- انتي مش مركزة معايا على فكرة.
- باقول لك إيه.. أنا عاوزة أروح حفلة ع..
- باقول لك إيه انتي.. ممكن تبعتي للمنتج والمؤلف وتأجلي الاجتماع بتاع بكرة.. أنا غالبا مش جاي الشركة، وانتي كمان ماتجيش لو عاوزة.
- لا أنا كنت هاجي عادي.. عموما هابعتلهم يا إيهاب حاضر.

رجعت البيت الساعة ٩، غيرت هدومي وعملت كباية شاي أخضر بالنعناع، مسكت الدفتر وكتبت:

الحقيقة رقم ٦

مافيش حد مانفسوش في الحب، بس فيه حد اتعود يستغنى..

وبعد شوية صغيرين، جالي تليفون مفاجئ.. مفاجئ جدا: «آلو مين؟»

- مسحتي نمرتي ولا إيه؟
- مين معايا؟ انت كريم؟؟ كريم سامي؟؟
- عاملة إيه؟
- إيه اللي فكرك بيا؟
- باسأل عليكي، مش إحنا صحاب وكنا زمايل قبل كده ولا إيه؟
- آه طبعا، أنا بس استغربت إنك بتكلمني.. احنا آخر مرة اتقابلنا كان في عيد ميلاد صوفي بنت ليلى.
- واتقابلنا في الخطوبة امبارح، وكان شكلك زي القمر..
- عاوز إيه يا كريم؟
- إيه الوش ده؟ قلتلك باسأل عليكي.
- أنا كويسة. عاوز إيه بقى؟
- مش عاوز حاجة.. هو انتي ارتبطتي، مخطوبة؟
- لأ..
- طيب، أنا كنت عاوز أتكلم معاكي خمس دقايق، أنا جايز كنت تايه

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ومش مركز وماعرفش إنتي شايفاني إزاي دلوقتي بس أنا اتغيرت وأعتقد عقلت ونظرتي للدنيا ولكل حاجة اتغيرت. الكلام مش هينفع في التليفون، خلينا نتقابل أحسن ونتكلم. ليكي في القهوة؟

- مش عارفة يا كريم، أصلي مش فاضية خالص.

- بتحبي تقعدي فين طيب؟

- بافول لك مش.. فاضية.

- طيب، لو في أي يوم فضيتي ولو ساعة واحدة بس كلميني أجيلك في الحتة اللي إنتي فيها. أهم حاجة إني اتطمنت عليكي. سلام.

* * *

- وشك اتغير خالص وانتي بتحكي؟

- افتكرت كريم والفترة اللي كان موجود فيها.. افتكرت إحساس البنت التخينة اللي طول الوقت حاسة إنها مش كفاية وإن لازم تبقى أحسن عشان الولد اللي هي بتحبه يشوفها.. بيبقى كل حلمها إنه (يشوفها) بس، يشوفها زي ما هي مش أكتر.

- ضايقك؟

- حسني إني قليلة، وأنا مستحيل أحب واحد حسسني بمشاعر سلبية تجاه نفسي. عارف، فيه نوعين من العلاقات القاتلة السامة..

- اللي هما إيه بقى؟

النوع الأول لما بتحس إن إنت الطرف الأقوى، وساعتها بيبقى شفقة مش حب.. والنوع التاني لما بتحس إن إنت الطرف الأضعف، وساعتها بيبقى ابتزاز.. بتبقى علاقة قايمة على (الاستنزاف).

- استنزاف المشاعر؟

- استنزاف المشاعر والوقت والتفكير والمجهود وكل حاجة.. استنزاف الروح.. الحب عامل زي الأرض.. اللي بيحب شخص غير مناسب عامل زي اللي كل يوم بيرمي ميا على شوية رمل.. لا عمره هيشوف زرعة ولا الأرض هتطرح ورد.. أما اللي بيحب شخص مناسب، بيحبه برضو في نفس الوقت وبنفس القوة عامل زي اللي بيسقي أرض بكر.. أرض

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

عصبية، بشوية مجهود صغيرين تبقى جنينة جميلة ومبهجة. بغض النظر عن التشبيه يعني بس فاهم حاجة؟

- فاهم جدا.. وإيه اللي حصل تاني يوم؟

- تاني يوم بقى صحيت الصبح من غير منبه، كلمت إيهاب، حكيتله على موضوع كريم وديته كلمتين في عضمه فحواهم إن واجبه كصديق بقف جنبي أكتر من كده وإن علاقتنا مش شغل بس.. اتفقنا هتقابل في ستاربكس بعد ساعة. لبست جينز وتي شيرت، سلمت على ماما وبُست راسها وخدت دعوة كل يوم:

«روحي يا بنتي ربنا يحبب فيكي خلقه»

وصلت ستاربكس في ميعادي.. طلبت مكياتو وشربته كله وإيهاب لسه ماوصلش. قمت أغسل إيدي وفي الحمام كان فيه بنتين واقفين يتكلموا وأنا ماكانش قصدي أتجسس عليهم لكن صوتهم كان أعلى من إني ماسمعهوش. واحدة منهم كانت بتعيط والتانية بتحاول تهديها. البنت اللي بتعيط قالت لصاحبتها: «أنا مش صعبان عليا إلا العيش والملح، ده يقول لي أنا مريض نفسيًا لا أنفعك ولا أنفع غيرك. المشكلة مش فيكي، المشكلة فيا».

خرجت من الحمام قبل ما يجيلي جلطة وماحدش هينفعني ساعتها لكن السؤال هنا بقى.. هو لسه فيه بنات بتاكل من الكلمتين دول؟

والسؤال الأهم.. هو لسه فيه ولاد (بتخلَع) بالطريقة الكلاسيكية دي؟ بلدي قوي يا حسين!

- «حسين».. فيلم إشاعة حب؟

- مش قلتلك ثقافتك السينمائية ممتازة! المهم، وصل إيهاب بعد ما كنت شربت ٢ مكياتو بعد المكياتو الأولاني وخلصت نص الرواية اللي كنت باقراها.. طلب فرابتشينو وولع سيجارة وسمع الحكاية وسألني: «رحمتي على الواد ليه بقى يا لمضة؟ طيب ما تديله فرصة وتسمعيه.. ده حتى (كريم) اسم عاطفي وسنتيمنتال وتحسي إنه عاوز ياخد بوكس في وشه».

- لا يا سيدي.. أنا لا عاوزة أديله فرصة ولا أسمعه.

- مش عاوزة تديله فرصة.. ولا بتحبي حد تاني؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ انت اللي بتسأل السؤال ده يا إيهاب؟؟ ما إنت عارف إني مابحبش حد.

ـ اللي يسمع نصايحك لأصحابك يقول البنت عايشة ١٠٠ قصة حب في وقت واحد.

ـ مش كل اللي بيضحك مبسوط ومش كل اللي عنده حكايات عاشها.. معظم الوقت بنضحك عشان مانتسألش مالنا، معظم الوقت بنضحك عشان بنخاف نزهق اللي حوالينا من الوش الحزين، معظم الوقت بنستسهل الضحكة عن الدموع، معظم الوقت بنستصعب نشتكي ونقول اللي جوانا.

ـ أستاذة (عبلة كامل).. إيه الحزن ده كله؟ هاعيط!

ـ بافضفض يا أخي!

ـ سيبك انتي.. إيه القمر ده كله؟ طب والله (كريم) عنده حق!

ـ متشكرين يا مي إيهاب.

ـ وماسألكيش خسيتي إزاي؟

ـ لا..

ـ هممم.. هو انتي أصلا خسيتي ازاي؟

ـ عملت دايت.

ـ لا بجد.. خسيتي ازاي؟

ـ أيوه..عملت دايت.

ـ قولي بس قولي.. خسيتي ازاي؟

ـ دايت!

ـ مش هتقوليلي طيب خسيتي ازاي؟

معاكي للصبح.. ها.. خسيتي ازاي بقى؟

ـ هممم.. مافيش.. قعدت ٦ شهور باكل لحم بني آدمين بس، طعمهم لذيذ والسعرات الحرارية اللي فيهم قليلة. إيه ده أنا جعانة!

ـ وأنا افتكرت مشوارين مهمين كنت ناسيهم!!!!

طبعا أنا سمعت جملته دي مع نظرة الرعب اللي اترسمت على وشه وفضلت أضحك بصوت عالي: «مافيش راجل في الدنيا بيعرف يضحكني من قلبي غيرك يا إيهاب»

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- متشكر يا ستي. هتعملي إيه دلوقتي؟
- هارجع البيت
- طيب ضر ري جدا تكلميني لما توصلي.
- نعم؟ إيه جو حب ثانوية عامة ده؟ شوية شوية هتقول لي «لا إله إلا الله» وانت ماشي.
- بطلي لماضة أبوس إيدك! ممكن تكلميني أول ما توصلي وانتي ساكتة؟
- أكلمك وأنا ساكتة ازاي؟
- آه هتقلشي!! طب أنا ماشي!
- خلاص خلاص.. حاضر حاضر هاكلمك.

سلمت على إيهاب وخدت بعضي ورجعت البيت. ركنت العربية وقبل ما أطلع الشقة مسكت الموبايل وكلمت إيهاب اللي رد بعد أول رنة..

- وصلتي؟
- آه وصلت.
- طيب أستاذة (عبلة كامل)، أنا كنت ماشي وراكي ودلوقتي داخل على شارع بيتكم أهو.. اطلعي بسرعة نطيلك في فستان ولا عفريت أزرق من حاجات البنات دي وانزلي.. إنتي معزومة على حفلة في الأوبرا هتبدأ بعد نص ساعة.
- الأوبرا؟
- هتمثلي؟ مانتي اللي قلتي نفسك تروحي حفلة! يلا اطلعي.. إنتي لسه ماطلعتيش؟

* * *

حضرات السادة الركاب، لسلامتكم يرجى العلم أن..

- وحضرتوا حفلة إيه؟
- عمر خيرت.
- حفلة لعمر خيرت في الأوبرا هي الاختيار الأمثل لأي ولد عاوز يسط أي بنت.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- بنسبة كبيرة أه، بس إيهاب كان عارف إني عاوزة أروح الحفلة دي بالذات وفي التوقيت ده. إيهاب بيركز في تفاصيلي، إيهاب فاكر حاجات عني أنا نفسي مش فاكراها.

- أنا باحسد إيهاب على مكانته عندك. اتبسطي في الحفلة؟

- جدا وبعد ما خلصت وخرجنا من القاعة، اديت لإيهاب الشنطة في إيده وقلعت الجزمة أم كعب ١٢ سم ومشيت في جراج الأوبرا الطاهر حافية القدمين.. إيهاب طبعا استلمني: «كان ماله الزحافي؟ لازم تعملي فيها بنوتة يعني! قلتلك، مالكوش في الحاجات الأنثوية بتلبسوها ليه؟؟»

- طب اسكت! أصل اللي إيده في الميا مش زي اللي رجله في (الكعب)! يا عيني على البنات.. إحنا عشان ننزل ويبقى شكلنا حلو كده زي ما بنشوفونا لازم نلبس ٤٠٠ قطعة وإكسسوارات بفلوس قد كده ونروح لكوافير وإشي باديكير وإشي مانيكير.. ده غير الروج والأي لاينر والكونتور.. وفي الآخر مش عاجب.. قهر أقسم بالله.

- يعني عشان (المقادير) اللي أنا مش فاهم منها كلمة دي تبقوا مقهورين؟

- هو فيه ظلم أكتر من كده!

- طيب اركبي يا لمضة.. اركبي.

فتحلي الباب وقفله بعد ما ركبت ولف ركب العربية، شغل سعاد ماسي واتحرك..

- طيب اديني فرصة أثبتلك إننا كرجالة برضو مقهورين.

- ماتحاولش.

- اسمعي بس، إنتي لو مانمتيش كويس وقبل ما تنامي افتكري حاجات نكدت عليكي ورحتي الشغل عينيكي وارمة وشكلك يقرف، زميلتك لما تشوفك هتقول لك إيه؟

- شكلي يقرف؟؟؟

- ردي عليا بس.

- هتقول لي مثلا «إيه يا بنتي.. مالك.. إنتي معيطة ولا إيه؟»

- بالضبط!

- بالضبط إيه؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- انتي متخيلة لو نفس الموقف حصل بس مع اتنين ولاد إيه اللي ممكن يحصل؟

- هو غالبا مافيش ولد عنده الشجاعة يقول لصاحبه: «انت معيط ولا إيه؟»

- بالضبط.. ممكن يعوره فيها.

- ومافيش ولد (معيط) عنده الجرأة يقول إنه معيط برضو.

- قهر ده ولا مش قهر؟

- يعني إنتوا عاوزين تتأخروا في الشارع براحتكم واحنا لا.. وتسافروا وتركبوا عجل وتبرطعوا في الدنيا يمين وشمال وكمان تعبروا عن مشاعركم بكل أريحية؟ ما كل حاجة ليها ضريبة يا رجالة!

وصلنا تحت بيتي، ركن إيهاب ووطى صوت المزيكا خالص وقال لي:

«اتبسطتي النهارده؟»

- قوي..

- أنا أهم حاجة عندي أشوفك مبسوطة والابتسامة دي.. أيوه دي بالضبط، على وشك.

- متشكرة يا إيهاب، متشكرة جدا. تصبح على خير.

طلعت البيت غيرت هدومي وعملت كباية شاي أخضر بالنعناع وقعدت في السرير، فتحت الدفتر ومسكت القلم وكتبت:

الحقيقة رقم ٧

مش كل الرومانسية قصص حب، فيه جرعات رومانسية رهيبة بتيجي من الأصحاب.. الأصحاب اللي بجد.

والساعة ٢ بعد نص الليل التليفون رن وأول ما رديت سمعتها وهي منفجرة في العياط: «انتي كان عندك حق!»

- خير يا مايسة!! مكلماني الساعة اتنين بعد نص الليل تقوليلي إني عندي

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

حق! وإيه الجديد في كده؟ ما ده العادي بتاعي. إيه اللي حصل؟

- محمود سابني!

- بجد!! طب الحمد لله!

- الحمد لله إيه ما أنا لسه باحبه..

- بينهيالك يا مايسة.. إنتي حبيتي حالة الحب مش الشخص.. طول مانتي بتدوري على الارتباط هتفضلي تطلعي من واحد لواحد زيه.. طول مانتي مش مركزة في السوافة ولاسعة و(طقة) وكل يومين ضاربالي شعرك لون، هتفضلي تختاري غلط وتكلميني تزعجيني وأنا هافضل أبستف فيكي يا مايسة!

- طيب أعمل إيه أنا دلوقتي؟؟

- همم.. قولتيلي تعملي إيه دلوقتي.. كويس السؤال ده وانا هجاوبك عليه بس توعديني تنفذي اللي هقولهولك بالحرف.

- أوعدك.

- أولا، ماتكتبيش على فيسبوك إنك اتولدتي من جديد أو إنك في الجيم وإن الرياضة كل حياتك وتتصوري (سيلفي) وانتي على المشاية، هو عارف إن علاقتك بالرياضة انتهت بعد امتحان (رياضة ١) في ثانوية عامة.

- إيه؟

- وحسك عينك تغيري حالتك الاجتماعية على فيسبوك بعد يومين وتكتبي (In a relationship)، هو عارف إنك ولا ارتبطتي ولا نيلة، مفقوس قوي الجو ده. كنتي هتعملي كده صح؟

- إيه؟ أكيد لأ يعني!

- أبوس إيدك ماتبعتيلوش فيديو وإنتي بتعيطي ومنهارة؟ ليه الناس تشوفنا وإحنا (بنبربر)، ليه ها؟

- خلاص ماشي!

- آه ونصيحة لوجه الله، ممكن ماتدخليش كل ٥ دقايق تشوفي إمتى آخر مرة دخل على الواتساب. اعترفي بتعملي كده ولا لأ؟ طيب هتستفيدي إيه؟ واوعي تجري تشتري سجاير عشان تنتقمي منه، إنتي كده بتنتقمي من نفسك.. مش هيبقى تدخين وسرطان رئة!

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- طب ما أنا أصلا بادخن.
- طب على فكرة بقى التدخين بيجيب سرطان رئة!
- ماشي.. طيب.. بلا سلام دلوقتي.
- استني!! أنا لسه ماخلصتش كلامي! تحت أي ظرف من الظروف، ماتعمليش فيها هاني سلامة في فيلم (السلم والتعبان) وتروحي تحت بلكونته الساعة ٤ الفجر وتقوليله: «على فكرة أنا مش وحشة قوي كده!» عشان غالبا الجيران هيطلبولك البوليس ومش بعيد يرموا عليكي طبيخ بايت أو مية غسيل!
- لأ اتطمني مش هاعمل كده.
- كويس، ولو القدر لعب لعبته وقابلتيه في حتة بالصدفة تجنبي تماما الجمل اللي من نوعية: مرتاح من غيري؟ هو أنا أستاهل منك كل ده؟ بكرة تعرف قيمتي!!

هو لو مش مرتاح كان كلمك.. ولو شايف إنك تستاهلي كان شالك في عينه، ولما بكرة ده ييجي ويعرف قيمتك يا ريت بلاقيكي مش مستنياه ولا موقفة حياتك عليه، ماتبقيش (Drama Queen) خلصنا بقى مش جورج كلوني هو!

- حاضر.
- وعد؟
- وعد.
- عيشي حياتك. استمتعي بيها، استمتعي بجد عشان السعادة طالعة من جواكي مش من مصدر خارجي.. وماتنسيش دايما تحطي (روج).
- هاحط حاضر.
- يلا أديني خلصت ذمتي ونصحتك وأهه كله بثوابه ماتتكلميش هنا تاني!

* * *

- تحبي تشربي حاجة؟
- لا.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- على فكرة عجبتني قوي النصيحة اللي قلتبها لمايسة صاحبتك دي بخصوص تغيير حالتها الاجتماعية على فيسبوك.

- إنت ممكن تعرف حاجات كتير عن شخصية اللي قدامك بإنك ببساطة تتابعه بيعمل إيه على فيسبوك بعد الانفصال على طول. لو جري غير الـrelationship status وخلاها (single) يبقى ما صدق وعاوز يجذب الانتباه اللي هو «أنا فضييت، مين قال تعالى؟»

لو عمل share لأدعية أو جمل من نوعية (لو كان خيرا لبقي) بيبقى يا إما متدين يا عاوز يبان إنه متدين.

- طيب واللي بيكتب (تحياتي لمن غير حياتي) والحاجات التانية اللي زي (تألمت فتعلمت فتغيرت).

- لأ ده يتسحب منه الـaccount فورا!

- إنتي دمك خفيف جدا..

- صدقني.. ده المفروض يقفلوا فيسبوك في وشه أو يقفلوا الـ(account) على صباعه.

- بتضحكيني جدا.. المهم عملتي إيه مع مايسة بعد كده؟

- أبدا.. قفلت معاها ونمت. صحيت تاني يوم والفكرة اللي مسيطرة عليا إني مش عايزة قهوة! عاوزة برجر! من حق المواطن ياكل برجر.. مرة في الشهر في السنة مش عيب.

صليت وحمدت ربنا على شوية العقل والشكل وماما اللي مستحملاني ولبست بنطلون نيبتي وقميص أبيض طويل وجزمة جديدة.

سلمت على ماما وبُست راسها وخدت دعوة كل يوم:

«روحي يا بنتي ربنا يحبب فيكي خلقه».

خدت الباب في إيدي ونزلت من العمارة، لقيته في وشي: «إيه الشياكة دي؟»، قلتله: «شكرا»

- رايحة فين؟

- عاوزة ورد يا إبراهيم..

- نعم؟؟

- دي جملة من فيلم (أحلى الأوقات)، أنا أقصد عاوزة برجر يا إبراهيم، رايحة آكل برجر يا إبراهيم. فيه مشكلة؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ طيب وبالليل؟

ـ ماروح ستاربكس أقعد لوحدي.. فيه أي تفاصيل تاني عن يومي تحب أقولهالك؟

ـ لأ، أتمنالك يوم سعيد!!

دخلت ماكدونالدز، فرع المنيل.. وطلبت وجبة (تشيز برجر ميديام). خدت أكلي في عجالة شديدة ورحت قعدت في أبعد ترابيزة عن الناس. شوية ودخلت بنت وولد صغيرين في السن جدا.. الاتنين مايزيدوش عن تانية أو تالتة ثانوي.. قعدوا قدامي وعمالين يبصوا البعض ومكسوفين ويبتسموا.. شوية وطلعلها (مج) فخار وفهمت من وشه وحركاته إنه عامله بنفسه.. مسكت المج وبصت عليه وراحت معيطة من الفرحة.. وفضلوا يتكلموا ويضحكوا.. يا مين يرجعني ثانوية عامة تاني اللي ضاعت وأنا قاعدة على المكتب باذاكر لما جالي التهاب في المفاصل.. مش كان زمان الواحد جاله مج ولا حتى راح السينما!

خلصت أكل ومشيت وأنا باتخيل مصير علاقة الاتنين الحلوين دول إيه.. يا ترى هيكملوا؟ يا ترى هيكتشفوا بعد شهور قليلة أو سنين إن مشاعرهم كانت مزيفة ومش ناضجة كفاية؟ ويا ترى التطور الطبيعي لعلاقتهم هيوصلهم لمرحلة الجواز ولا هيتفرقوا زي غيرهم كتير؟

رأيي الشخصي إن اللي خد قرار الجواز من شخص عِرفه أيام الدراسة ونفذ الكلام ده بعد التخرج على طول هو أكتر واحد خد قرار الجواز بسهولة.. المشاعر في الوقت ده بتبقى لسه بكر، بخيرها، زي الأرض اللي لسه ماحدش لمسها.. قلبه لسه ماتوجعش، ماتسابش، مافيش ذكريات، مافيش مخاوف، مافيش كلاكيع..

أصعب واحد ياخد قرار الجواز هو اللي فشل قبل كده.. فشل في جوازة، في خطوبة، في علاقة طولت حبتين، في علاقة ماطوِّلتش أساسًا، المهم داق طعم الفشل وخاف يدخل في علاقات تانية وفضل مستني.. وكل ما يستنى بيكبر أكتر.. اللي نَضَج وفِهِم وعِقِل ولف وراح وجه.. اللي اتعود يشيل مسؤولية نفسه.. اللي حياته زحمة.. اللي ساب و(اتساب).. شاف طلاقات وشاف جوازات.. عدّى زي القطر على حياة ناس وكتير

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

كان (المحطة) لناس تانيين.. اللي مستحمل نفسه بالعافية.. الشخص ده لو ناجح كمان ومحقق قدر لا بأس به من ذاته، اضرب درجة صعوبة الاختيار في اتنين.. مش عدم احتياج لكن خبرة في (الاستغناء) عن الحاجات. اللي اتجوزت أول واحد واللي اتجوز أول واحدة عرفها في حياته محظوظ وقراره سهل، لكن اللي فشل ووقع وقام وكمل، لما بيقرر بيقرر بصعوبة عشان ماعندوش استعداد يختار غلط تاني.

ركنت قدام ستاربكس ودخلت. وقفت حوالي عشر دقايق قدام إسلام باحاول أقرر هاخد إيه، بعد ما كنت باطلب نفس الحاجة دايمًا وبدون تفكير (كراميل مكياتو).. وقفت عشر دقايق متنحة خالص.. وبعدين طلبت شاي.. أنا باتغير.. وكل حاجة بتتغير.. من غير ما أحس.

خدت المج ورحت قعدت في آخر ترابيزة بعيد عن الناس. جاي على بالي أتفرج على أي فيلم عربي قديم. فتحت اللاب توب وحطيت السماعات في ودني. وقبل الفيلم ما يشتغل طلعلي إعلان حفاضات (بامبرز)، قلت يا بت عادي، (جوجل) بيلقح عليا بالكلام على طريقة طنط زي زي وبيفكرني إن اللي في سني اتجوزوا وخلفوا.. فكفاية استهبال ونتلم بقى. طبعا اتحرق دمي وقفلت اللاب توب وقبل ما ألم حاجتي وأقوم، لقيته قدامي: «إيه ده؟ بتعمل إيه هنا؟»

- أول مرة أقابل بنت مصرية بتقعد في أماكن عامة لوحدها

- انت آخر بنت مصرية قابلتها كان إمتى أصلا يا إبراهيم؟

- ياااه من زمان.. تسمحيلي أقعد؟ هاخد من وقتك ربع ساعة، ممكن؟

- اتفضل.

- بصي بقى، أنا لا كنت باروح مشاوير ولا غاوي أقف كل يوم في الشارع، أنا كنت باستناكي، بصراحة أنا من ساعة ما رجعت مصر بادور على عروسة ولما قابلتك لقيتك بنت ممتازة وقلبي ارتحلك جدا ومابقيتش شايف حد ينفعلي غيرك.

- اشمعنى؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ يعني، بنت جميلة، شاطرة، سمعتك كويسة، والدتك ست محترمة جدا.

في اللحظة دي رجعت بضهري وسندت على ضهر الكرسي وربعت إيديا وقلتله: «وبعدين؟»

قال لي: «تقصدي التفاصيل؟؟ يبقى نتكلم في التفاصيل، بصي أنا عندي شقة مش بطالة في ٦ أكتوبر لكن أنا باكسب كويس جدا وهافتح عيادة قريب يعني نقدر نبيعها ونشتري في أحسن حتة في القاهرة؟ إيه أحسن مكان دلوقتي؟ نشوف حاجة ٣ أو ٤ أوض نعيش فيها الـ ٥ سنين الجايين وبعدين نشتري فيلا كبيرة.. أنا باحب أعيش كويس لكن طبيعة شغلي وبومي المقلوب بيضطروني أعيش حياة ملخبطة وعشان كده لازم مراتي ماتشتغلش، وفيه أنشطة كتير قوي ممكن تعمليها من البيت.. ولما نخلف هتشغلي مع البيبي على الأقل لغاية ما يدخل المدرسة وساعتها يا ستي أفتحلك أي مشروع من الحاجات البناتي دي.. تعملي (كب كيكس) أو تفتحي محل ورد تطلعي فيه طاقتك وكده يعني»

ـ حلو ده! حلو قوي!

ـ إيه اللي حلو بالضبط؟ الورد ولا الكب كيكس؟

ـ ولا ده ولا ده، الحلو هو عمري اللي شفت سنينه بتجري قدامي في خمس دقايق وانت بتخططله مع نفسك كده.

ـ مش فاهم؟

فكيت إيديا وقربت من الترابيزة، بصيتله في عينيه وقلتله: «شوف يا إبراهيم.. إنت عريس لقطة.. محترم، دكتور، شبه صلاح ذو الفقار.. حسبة كسبانة لأي واحدة عاوزة (عريس) لكن خسرانة لواحدة بتدور على حلم.. حلم تبنيه مع حد تاني مش تستلمه منه على الجاهز باليوم والساعة والكب كيك. الجواز شركة، مؤسسة اجتماعية أحب فيها أكون شريك فعال مش ضيف شرف. آسفة يا إبراهيم. أنا باحب أخطط لنفسي. آه، وبالمناسبة، شكرا على حزام التخسيس.. أنا اديته لواحدة صاحبتي محتاجاه أكتر مني. شكرا تاني. سلام»

* * *

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

حضرات السادة الركاب، نرحب بكم مجددا على متن الطائرة المتجهة إلى الدار البيضاء ونحيطكم علما أننا سوف نصل بإذن الله خلال...

- ماعرفش ليه لما سألك هتكوني فين بالليل كنت حاسس إنه هيجيلك.
- جايز.
- مش جايز، أنا متأكد إنك قلتيله هتبقي فين بالليل وانتي عارفة إنه مهتم بقاله فترة وهييجي.. كان نفسك يطلع هو الإنسان اللي في خيالك؟
- برضو جايز.
- غريبة.
- ليه؟ صدقني، أنا في الأول وفي الآخر بنت.. وأي بنت في العالم مهما بلغت من مراحل النضج العاطفي والاجتماعي جواها فيه بنت صغيرة خايفة ييجي عليها يوم وتلاقي نفسها ست عجوزة عايشة لوحدها مع الكلب بتاعها ويتخانق كل يوم مع البواب اللي شايفة إنه مستقصدها عشان بيجيبلها جبنة رومي جديدة وهي طالباها قديمة.. عارف إنت النموذج ده؟
- آه عارفه.. طيب وصديتيه ليه على كده؟ مع إنه على كلامك شخص ممتاز وعريس (لقطة)؟
- هاحكيلك حدوتة.. زمان، كان ليا اتنين صحابي مرتبطين من أيام ثانوي وبيحبوا بعض جدًا.. نظريًا ماكانش عندهم مشاكل مستعصية تمنع إن علاقتهم تنمو وتكمل.. يعني السن كان مناسب، والتعليم، والمستوى الاجتماعي وحتى الميول والتوجهات.. المشكلة الكبيرة إن الولد ماكانش مقتنع بالجواز ك(منظومة) وكان معترض على فكرة إنه التطور الطبيعي للحب. أما البنت فكانت بتحبه وشايفة إن الحب اصلًا اعتراف ضمني بالموافقة على الجواز في المستقبل القريب أو البعيد.. فضلوا على الحال ده يتخانقوا شوية، شوية يقنعها وشوية تقوم عليه تنفجر في وشه لحد ما سابوا بعض.

الولد اختفى تمامًا وقعدنا كتير مابنشوفهوش وطلعت إشاعات كتير، اللي يقول هاجر إسبانيا واللي يقول ده ربى دقنه واستشيخ.. بعدها بحوالي

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

١٠ شهور، باقلب في فيسبوك في يوم لقيت صورة فرحه وكاتب تحتها: «أخيرًا لقيت حب حياتي». بس كده.

بعيدًا عن إحساس صاحبتي باللي حصل وفكرة إن المدة بين العلاقتين قليلة وكل القصة دي، خلاصة الموضوع إن الجواز بيفضل منظومة اجتماعية فاشلة والأمثلة اللي حوالينا بتفضل تجيب إحباط وبيفضل مافيش عندك طاقة وبتفضل ظروفك مش ساعة لحد ما بيجي يوم وتلاقي (حب حياتك)، كل ده بيتغير. فهمت حاجة؟

- فهمت إن ابراهيم عريس (لقطة) لكن مش (حب حياتك). سكتي ليه؟

- إنت ازاي فاهمني وفاهم كل حاجة كده؟ هو إحنا قطعنا ليه؟ بطلنا نتكلم ونتقابل ليه؟ إيه اللي حصل؟

- ماحصلش حاجة، بس فيه لحظة كده ماينفعش تفضل متمسك بعلاقتك باللي قدامك فيها عشان ماتبقاش بايخ.. فيه لحظة لازم تديله مساحته وفرصته يبعد عنك أو مايبعدش بس يبقى عمل اللي يريحه. خلينا ماتكلمش في اللي فات، المهم اللي جاي. كملي..

- أكمل؟ هو أنا وقفت فين؟ آه، رجعت البيت غيرت هدومي وعملت كباية شاي أخضر بالنعناع وقعدت في السرير، وكالعادة فتحت الدفتر ومسكت القلم وكتبت:

الحقيقة رقم ٨

الأحلام ساعات بتتأخر.. بس في الآخر هتيجي.. هتيجي.

فضلت قاعدة في السرير باقرأ وعلى الساعة ١ بعد نص الليل بصيت للموبايل اللي مارنش لحد دلوقتي وأنا مستغربة.. قلت أتصل بمايسة أسأل عليها: «إنتي كويسة؟»

- أنا تمام.. إنتي إزيك؟

- مايسة؟ إنتي بتقوليلي إزيك؟

- آه.

- مش الحقيني؟ مش انصحيني؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- أيوه.
- متأكدة إن انتي كويسة؟
- صدقيني أنا تمام..
- وعشان كده ماتصلتيش بيا؟
- لا خالص.. أنا كل شوية بابقى عاوزة أكلمك وأرجع في كلامي.. لو كلمتك لازم أعترف عشان أنا مش باعرف أكذب عليكي، انتي بالذات عاجناني وخابزاني..
- وتكذبي عليا ليه؟ ما تقوليلي الحقيقة.. عملتي إيه؟
- آآآ.. أنا.. أنا «باحب»!
- بجد؟؟؟
- أيوه.. باحب واحد بيحبني جدا وهاتخطب قريب كمان.
- إيه ده مبروك يا مايسة! طيب ومبسوطة؟
- بصي.. هو شخص جدع ومحترم ودمه خفيف.. ده غير إنه شبه وائل كفوري شوية.
- والله طالما زي ما بتقولي جدع وبيحبك ومحترم ودمه خفيف وشبه وائل كفوري يبقى اتجوزيه..
- بالضبط..
- ولو جدع وبيحبك ومحترم ودمه (مش) خفيف لكن شبه وائل كفوري اتجوزيه..
- طبعا.
- ولو مابيحبكيش ومش محترم ودمه يلطش بس شبه وائل كفوري.. اتجوزيه برضو.. ده وائل كفوري مش أي حد! ويا ترى الشخص ده معتز ولا سامح ولا وليد؟
- لا محمود.
- محمود مجدي؟
- لا محمود.. المشد!

سمعت الاسم ومابقيتش عارفة أحدد إحساسي ساعتها، لكن كان إحساس بين المفاجأة والصدمة والفرحة: «محمود المشد؟!! مبروك يا مايسة! مبروك يا حبيبتي! بس إمتى وفين؟»

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ مش هتصدقي، يوم خطوبة حسين وكاميليا.. رقصنا.. كلمني لما روحت.. كلمته لما صحيت، كلمني وكلمته تاني وتالت.. قربنا من بعض.. أنا حبيت!

* * *

ـ مش مصدق إن بعد كل ده مايسة ومحمود ارتبطوا؟

ـ بالعكس، لازم تصدق. من وجهة نظري، محمود ومايسة مناسبين جدا لبعض.. حتى عيوبهم بتكمل بعض.. محمود ومايسة هدفهم الارتباط كمشروع.. وده هدف منطقي ومش عيب.. مش عيب إن الواحد يبقى عارف عاوز يعمل إيه حتى لو لسه مالقاش الشخص المناسب.. محمود ومايسة اتنين مستعدين نفسيا للارتباط وعاوزينه لكن كل واحد ماكانش لسه لقى التاني..

ـ أنا مستغرب كلامك.. أمال فين إيمانك بفكرة (حب حياتك) وإن الواحد يستنى؟

ـ الناس غير بعض صدقني واللي يسعدني ممكن مايسعدش حد تاني.. أنا غير مايسة ومايسة غيري.. مش معنى كده إن هي غلط وأنا صح.. ماتكرش إني اتكلمت معاها كتير في موضوع إنها ماتدورش وتستنى حب حياتها لكن ده مايمنعش إني محترمة شخصيتها واختلافها عني.. محمود ومايسة هيكملوا.. وهينجح مشروعهم.

ـ ربنا يوفقهم.. وبعدين؟

ـ أبدا قفلت التليفون وعلى وشي ابتسامة رضا مبالغ فيها ونمت. وتاني يوم صحيت بدري جدا، صليت وحمدت ربنا إنه اداني يوم جديد أعيشه.. النهارده (ليلة الحنة) بتاعة كاميليا واللي خلال أيام قليلة هتبقى زوجة (حسين زكي)

ـ صباح الخير يا أمي.

ـ بونجور يا حبيبتي.. تاكلي إيه؟

ـ هاكل تفاحة أو أي حاجة خفيفة.. أصلي هاشتري بيتزا وأنا رايحة الحفلة بتاعة كاميليا وهاكل منها هناك.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- بيتزا؟؟؟ إنتي كويسة؟
- آه إيه اللي فيها.. أنا هاتغدا بيتزا مش هافطر (فتة كوارع). ما تقلقيش قوي كده.
- طيب ردي على التليفون طيب..
- حاضر يا أمي.

رفعت سماعة التليفون الأرضي وده كان حدث مابيحصلش بالنسبالي غير في الأوقات القليلة اللي باقعدها في البيت وطبعا المتصلة دايما واحدة: «آلو.. أيوه.. ازي حضرتك يا طنط؟»

- تمام يا روح طنط..انتي عاملة إيه؟
- تمام يا ط..
- صحتك؟
- تما..
- الشغل؟
- ت..
- مافيش حاجة في السكة؟
- نعم؟
- على العموم اوعي تقلقي ياحبيبتي.. مافيش بنت بتقعد من غير جواز.
- لا وأنا أقلق ليه.. إذا كان حضرتك اهو واتجوزتي!
- إيه؟؟
- اااا.. قصدي.. مش قلقانة! ماماااااا.. تعالي كلمي طنط زي زي!

دخلت أوضتي لبست فستان أزرق واسع استعدادا للرقص والذي منه في الحفلة واستعدادا برضو لانتفاخ ما بعد البيتزا، ودخلت على ماما أسلم عليها قبل ما أنزل: «زيزي بتقول إنها شافتك امبارح قاعدة في مطعم بتاكلي لوحدك وشكلك مش تمام، هو فيه إيه؟»

- مش تمام ليه؟ مش هي اللي شافتني أصلا وحتى لو شافتني.. إيه اللي فيها؟ هي شافتني ماشية على إيدي ورجلي؟ عادي.. بني آدم قاعد بياكل

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ردافع تمن الأكل من حر ماله الحلال اللي اشتغل وتعب فيه..
- خلاص خلاص.. باقول لك.. إنتي مش ناوية ترجعي شغلك؟
- هارجع.. بافكر أنزل بكرة.. زهقت من الأجازة.
- أحسن برضو.. ارجعي شغلك يا حبيبتي واركزي كده وامسكي زمام أمورك.. بطلي تحسيبها قوي كده..
- آه حاضر.. أمي، هو ده جورنال النهارده؟
- آه.. المهم، باقول لك يا بنتي بطلي تخافي..
- فيه منيو البيتزا جوا؟
- مش عارفة.. باقول لك بطلي تخافي وشوفي كده.. لو فيه حد بيقرب منك شوفيه برضو.. لو فيه حد كويس قربي منه.. إنتي قلتيلي إن فيه واحد تعرفيه شاب ممتاز وتقريبا معجب بيكي.
- على فكرة اللي فكّر يعمل بيتزا بالدوريتوس هو هو اللي قال لهم يعملوا كتافة بالرد فيلفت.. هو إيه المشكلة إننا ناكل كل حاجة لوحدها؟؟!
- ربنا يصلح حالك يا بنتي ويهديكي..
- فيه إيه يا أمي؟ إيه يا جميل؟ ما أنا هادية أهو؟ هو فيه في عقل بنتك؟
- ربنا يحبب فيكي خلقه.
- لاااا.. لحد كده وكفاية يا أمي أبوس إيدك! من يوم ما اتولدت وانتي بتدعيلي: «ربنا يحبب فيكي خلقه». كفاية يا ماما مش كل شوية هيحبني واحد وارميه في الـ(Friendzone)!!
- فريندزون؟؟ شفتي! يعني إنتي اللي بتطفشيهم!!
- باطفش مين بس؟ إنتي عاوزة تطلعي المشكلة فيا وخلاص؟
- عارفة إيه المشكلة؟ المشكلة إنك خايفة تقربي من أي حد، فاهمة بزيادة وعارفة كل حاجة فبتنطي وبتستبقي الأحداث.. بتتوقعي الفشل من غير ما تجربي.. بتتخيلي الغرق وانتي لسه على الشط من غير ما تبلي رجلك حتى. فكرتيني بالنكتة بتاعة الراجل اللي كان ماشي في حتة مقطوعة وعربيته عطلت وكان هيموت من الجوع والعطش، شاف نور بيت بعيد قوي، قفل العربية وبدأ يمشي ناحية البيت وهو بيقول لنفسه: أنا عطشان قوي عاوز بق ميا وأكل.. ليه يا ربي كده؟ دلوقتي أروح البيت

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ده، يطلع ساكن فيه راجل عجوز وبته الوحشة، ويبقى عاوز يلزقهالي، ويهددني بالمسدس اللي عنده، وأضطر أتجوزها، وتخلي حياتي جحيم، وفي الآخر آخد المسدس من الراجل، وأقتلهم هما الاتنين، وأروح السجن، ومستقبلي يضيع!! وأول ما وصل وصاحب البيت فتحله الباب، صرخ وقال له: «مش عايز منك حاجة!»

ضحكت من قلبي لحد ما عينيا دمعت وهي كمان ضحكت بصوت عالي، حضنتها وقلتلها: «حلوة، حلوة على فكرة.. بس عارفة إيه الأحلى؟ إنتي يا أمي. أنا هالبس وأنزل عشان اتأخرت على البنات».

نزلت من البيت، ولسه بافكر في الكلام اللي ماما قالته. جايز هي عندها حق في حاجات كتير ما عدا حكاية الخوف، أنا يمكن باخاف من حاجات كتيرة لكن الارتباط مش واحد منها..

* * *

- بتخافي من إيه؟

- باخاف من قوتي، من قدرتي الاستثنائية على الاستغناء عن أي حاجة أو أي حد.. باخاف من براعتي في التعامل مع لحظات الفشل والضعف.. باخاف من دموعي اللي مابقتش بتنزل خالص عشان أنا دايما قوية.. أنا باخاف ييجي يوم مايبقاش فاضل حاجة أخاف منها.

- خليني أرجعلك جملة واحدة لورا. إنتي بتقولي إنك بتخافي من حاجات كتير لكن (الارتباط) مش منها.. طيب، ليه مش مرتبطة؟ ليه ماتجوزتيش ولا حتى مرتبطة بحد؟

- مش عارفة، أنا عمري ما عشت قصة الحب اللي بتقعد تلات أربع سنين دي.. عارف إنت القصة بتاعة المدرسة والجامعة دي.. أهو ده السيناريو الوحيد اللي كان ممكن بسببه أتجوز بدري.. لكن بعد ما كبرت ورأيي في الأشياء كبر معايا، نظرتي اختلفت في الجواز عموما.. الجواز في مصر بشكله ومفهومه الحالي مافيهوش أي مكاسب.. الجواز في مصر ضاغط نفسيا وماديا وعشان كده بيحتاج حب من النوع الـ(سوبر) عشان الواحد يستحمل السخافات والعادات والتوتر عشان يبقى مع اللي بيحبه.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

أما الشكل التاني اللي بنحطله مكياج ونقول عليه (جواز صالونات)، (شكل تقليدي)، (عريس واتقدم) فـ دي الوصفة السحرية لحياة حزينة وموت بطيء.

وعلى ذكر الشكل التقليدي ده، ساعات باحس إن جواز الصالونات ده عامل زي خاصية الـ(friend suggestion) بتاعة فيسبوك.. من منطلق إن أكيد إنتي مش عارفة مصلحتك فين وأنا عارف أنا هارشحك لمين ومين يتعملك.. إيه رأيك في حاتم ابن طنط ميرفت، مهندس عايش في دبي؟ طيب تامر أخو شادي اللي كان معاكم في الكلية؟ طب ما تشوفي عمود صاحب زياد جوز منى بنت خالتك؟

المهم ماطولش عليك لا تنام مني، وصلت بيت كاميليا الساعة ٣ ومعايا ؛ علب بيتزا لارج.. وصلت أنا وسميحة أول ناس، بعد شوية وصلوا قرايب ومعارف كاميليا واشتغلت المزيكا والهيصة وبدأ فيضان الـ(سيلفي) وبوز البطة الشقية وحركة الإيد في الوسط الشهيرة. سبت البنات عاملين دايرة حوالين كاميليا اللي واقفة بترقص في النص وخدت كاس عصير التفاح وطلعت البلكونة: «سميحة، إيه اللي طلعك البلكونة؟»

- نفس اللي طلعك..

- كاميليا بتتجوز أخيرا، تخيلي.

- أنا فرحانة قوي.. كاميليا تستاهل تعيش الحب.

- وانتي كمان تستاهلي تعيشيه يا سميحة..

- لا يا ستي مش عايزة! لحد كده وكفاية.. أنا هاركز في شغلي وشكرا على كده.. وانتي؟

- أنا عارفة أنا هاعمل إيه.. أنا هادّي نفسي ٣ أو ٤ سنين في البلد، وبعد كده هاسافر (كينيا) أعيش في الغابات المفتوحة أصور الغزلان والحمير الوحشية وأبيع الصور.. وممكن أتبنى طفل كيني صغير وأضيع عليه كل ثروتي..

بصتلي باستغراب وقالتلي: «ثروة إيه؟»، قلتلها: «الثروة اللي هاجمعها من بيع الصور»، ضحكت ضحكة قصيرة بصوت وسكتت فجأة.. بصتلي نظرة عمري ما شفتها في عينين سميحة في حياتي..

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

ـ باقول لك إيه.. أنا خايفة.
ـ ليه يا سميحة بتقولي كده؟
ـ عشان أنا ولا قوية ولا مستغنية ولا نيلة.. أنا عايزة أتحب.. عايزة حد يمسك فيا. أنا قررت أشوف العريس اللي بابا جايبهولي!
ـ هتشوفي عريس صالونات؟
ـ أيوه..
ـ طيب يا حبيبتي ربنا يسعدك..
ـ أنا مش سعيدة.. ومش هاعرف بسهولة أكون سعيدة.. ومش حاية نفسي بس هاحاول وهاشوف عشان مابقاش لوحدي زي ما هو كان دايما بيهددني. أنا في مشكلة وعاوزاكي تبقي جنبي.
ـ أنا مش عارفة أقول لك إيه، بس أنا مبسوطة إنك قلتيلي، دلوقتي احنا بقينا اتنين في المشكلة مش واحد لوحده.

عدى الوقت في الحنة والمزيكا والرقص وبدأت البنات تمشي واحدة ورا التانية لغاية الساعة ١٠ مابقاش فاضل غير كاميليا وسميحة وأنا..

ـ يلا تعالوا نتكلم في موضوع بجد..
ـ قولي يا سميحة.
ـ إيه أغرب جوازة صالونات شفتوها؟

ردت عليها كاميليا وهي بتشيل المكياج من على وشها قدام المرايا: «أنا عندي قصة! أنا مرة واحد شافني في البنك واستناني لما خلصت شغل وقاللي إنه عاوز يتجوزني»، قلتلها «بس ده مش صالونات خالص يا كاميليا ده كده جواز بنوك». قررت سميحة تقلع الجزمة وتستريح على الكنبة وقالت: «أنا مرة كان فيه واحد معايا في الشغل وفي يوم قال لي إنه مستعد يتجوزني بكرة لو وافقت.. أنا طبعا قلتله لا إحنا مانعرفش بعض وأنا محتاجة أسمعك الأول وأعرف شخصيتك»

ـ وبعدين؟

ـ في يوم نزلنا وكان وقت غدا، قال لي لو بتحبي السمك هاعزمك في مكان ممتاز. وصلنا المطعم وسحبني عند التلاجة عشان ننقي السمك فلاقيته جاب النوع اللي أنا باحبه وماجابش لنفسه سمك خالص ولما سألته قال لي «هاكل معاكي ولا إنتي بخيلة؟»، وأول ما طلبنا والجرسون

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

اندور قام فاتح الـ(مينيو) بايد وفي إيده التانية الموبايل وقعد يحسب احنا طلبنا حاجات بكام.

سألتها كاميليا بفضول شديد: «وأكل معاكي؟»

ـ ده أكل الأكل كله!! أنا أصلا كانت نفسي اتسدت بعد حركة الآلة الحاسبة وبطني قلبت وبقيت هاموت وأروح.

سحبت كاميليا آخر كرتونة بيتزا، خدت منها حتة وحطت الكرتونة جنبها على الكنبة وهي بتقول: «المشكلة إن إحنا مجتمع مخالف نفسه وتايه كده مش مركز أو مش عارف هو عاوز إيه، تلاقي دايما الحاجات اللي المفروض واضحة وصريحة ملخبطة وداخلة في بعضها.. زي مثلا موضوع الفلوس. من ناحية «اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب» لكن من ناحية تانية «القرش الابيض ينفع في اليوم الاسود». طب إزاي؟»

ردت سميحة عليها وقالتلها: «وعندك كمان «الجنيه غلب الكارنيه» بس برضو «الفلوس مش كل حاجة»..

سكتت سميحة وقالتلنا «بصوا، لو على المخزون الدرامي في جوازات الصالونات يبقى اسمعوا الدراما اللي بجد بقى.. من ٥ سنين اتقدملي واحد اسمه (نادر) ونادر ده كان حكاية.. كان بيقول: «أنا كاجوال خالص ومش رجعي بس أنا باحب شوية حاجات تكون في البنت اللي هارتبط بيها وتكون شريكة حياتي»، وسألته: «زي إيه؟»

قال لي: «يعني لازم تكون مقتنعة إن احنا متساويين، لازم تشتغل وتساعد في مصاريف البيت وكمان تقوم بكل واجباتها كزوجة من طبيخ وغسيل وتنظيف وطلبات.. أنا ماحبش حد يدخل بيتي.. هي ملزمة تعمل كل حاجة.. برضو الراجل راجل والست ست»

قلت له: «آه طبعا صح»

ـ طبعا الشغل مهم في حياة الست لكن لازم ترجع البيت قبلي وماتنامش غير أما أنا أنام..

قلتله: «آه ده أساسي».

ـ غير كده يوم الجمعة أنا غالبا باقضيه في البيت بابقى هلكان طول الأسبوع لازم تقعد معايا بس ماتتكلمش عشان بابقى مصدع من ضغط الشغل.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- بس يا بنات وقال لي إن العروسة اللي شافها قبلي اتضايقت جدا لما قال لها إنه عاوزها بعد الجواز تلبسله فستان سواريه شيك جدا لما يرجع من الشغل وتجهزله ميا وملح عشان رجليه وتطبخ طبخة جديدة كل يوم بعد ما تكون ذاكرت للولاد وحميتهم ونيمتهم.. وبالليل ترقصله!

في اللحظة دي أعصابي فلتت مني وماقدرتش ماتكلمش.. سألتها: «انتي بتكلمي جد يا سميحة؟ هو قال لك كده»، قالتلي: «إيه مش مصدقاني؟»

قلتلها: «لا طبعا مصدقاكي. أنا بس مش مصدقة إنها اتضايقت بس، دي كانت المفروض تقف عليه.. مش بس كده..لا دي كانت المفروض تلم صحابها وأهلها واللي يتشددولها ويحفروا حفرة كبيرة ويرموه فيها وهاتك يا تفافة.. ويبقى شهيد السواريه والمعدوم (تفا)! فضلنا نضحك ولما كبس عليا النوم سلمت على البنات ومشيت وأنا بفكر..

سلمت على البنات ومشيت وأنا بافكر في كل بنت اتبهدلت البهدلة دي عشان تسكت اللي حواليها.. عشان مجتمعها مابيعترفش بأي إنجاز ليها طول ما الدبلة مش في إيدها الشمال. اللي اتجوزت مش شاطرة، واللي ماتجوزتش مش خايبة.. مافيش جدول زمني مثالي لازم كلنا ننفذه بالحرف، سيبوا اللي يتجوز يتجوز واللي يشتغل يشتغل واللي يقعد يقعد.. مش لازم نبقى كلنا نسخ من بعض في الشكل والطبع والأهداف.. إحنا ليه بنعيش حياة ناس غيرنا؟

* * *

- فعلا ماكانش عندك حاجة تقوليها لسميحة يومها؟

- لأ كان عندي.. لكن في اللحظة دي ماكنتش عاوزة أقول أي حاجة. أنا عشت عمري كله باحلل الناس، بانصح، باتعاطف لحد ما الموضوع بقى سخيف وماسخ. مرة اتفرجت على فيديو بيوضح الفرق بين التعاطف والتقمص العاطفي، وقد إيه الكلمتين مختلفين في المعنى مع إنهم قريبين في الحروف.. على الأقل بالانجليزي قريبين.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

أول مصطلح اللي هو (Sympathy) أو التعاطف، هو لما تحس بالناس.. لما تشوف مشاكلهم.. فبيصعبوا علينا.. جمل كتير بنقولها من باب التعاطف زي «يا عيني»، «يا حرام»، «ماعلش»..

أما مصطلح التقمص العاطفي أو الـ(empathy) معناه التواصل.. هو إنك تحس بحاجة جواك تربطها باللي بتسمعه من الشخص اللي قدامك، الحاجة اللي واجعاه تلمس حاجة فيك إنت فتحط نفسك مكانه مش بس تتعاطف معاه من مكانك. التقمص العاطفي إنك تحس (مع) الناس مش بيهم.

- أفهم من كده إن الأجازة غيرتك وبدأتي تحسي مع الناس مش بس تتعاطفي معاهم؟

- يمكن تكون دي من الحاجات اللي اتغيرت فيا فعلا، لكن فيه حاجات فضلت ثابتة ورأيي فيها زي ما هو.

- زي إيه؟

- زي مثلا.. الحقيقة رقم ٩ اللي كتبتها أول ما رجعت البيت يومها وبتقول:

> *مش المفروض البنت توقف حياتها وتجري ورا الفارس أبو حصان.. المفروض تجري ورا أحلامها والفارس هييجي في ميعاده ويجري جنبها مش قدامها.*

- وإيه اللي حصل تاني ليلتها، جالك تليفون؟

- لا.. فضلت سهرانة ماجاليش نوم.. وبعد شوية فتحت فيسبوك أشوف إيه اللي بيحصل في الدنيا.. لقيت صورة صديق قديم كان مرتبط بينت أكبر منه بسنتين.. قصة حب عنيفة استمرت أربع سنين.. كل الناس كانوا ضد علاقتهم بالذات أهلها وأهله كمان. في الفترة دي خسر ناس كتيرة قوي من أصحابه عشان ماكانش بيعرف يشوفهم لأنه كان على طول معاها.. كان دايمًا محبط وقلقان.. حاسس إنه مش هيعرف يعمل لها اللي هي عايزاه.. أو مش هيلحق.. طبعًا كانت النتيجة إنهم سابوا بعض.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

تعِب شوية لكن فاق بعدها وقعد فترة طويلة مستقر نفسيًا.. وحبه لكن متدفي وسط أصحابه وأهله وأخد خطوات مهمة في شغله.

من سنة تقريبًا، صديقي ده قابل بنت ووقع في غرامها من أول نظرة.. لما عرَّفها على أهله واصحابه حبوها زي هو ما حبها وكانت التتبجة إنه اتجوزها في شهرين تلاتة. مراته دي أكبر منه بسبع سنين.

- القدر مافيهوش حسابات، مافيش قواعد، مافيش شروط، مافيش كتالوجات، مافيش (المفروض)..

- هو مين اللي فرَض المفروض؟

- لو عرفتي قوليلي وقوليلي الأول إيه اللي حصل تاني يوم؟

- تاني يوم يا سيدي.. صحيت من بدري، لبست أقرب حاجة طلعت معايا من الدولاب ونزلت. الغريبة إن إبراهيم ماكانش مستني تحت ولا قافل عليا ولاكانت عربيته موجودة من أساسه..

يومها قعدت ألف بدون هدف.. دماغي كانت عاملة زي شريط الفيديو لما (بتجريه)، بتشوف مشاهد كتيرة بتعدي بسرعة قدام عينيك من غير ما تميز تفاصيلها، بتحس قد إيه انت ثابت لما بتركز مع الشريط وهو بيجري، بتعرف إن بقالك سنين واقف مكانك وبتتفرج..

أنا بدأت الأجازة وفي دماغي ٣ أسئلة عاوزة أجاوب عليهم:

أنا مين بجد وعاوزة أعمل إيه في حياتي وهاوصل له إزاي.. وزهقت من الأجازة وأنا لسه ماوصلتش لأي حاجة خالص.. لا عرفت أنا مين ولا رايحة فين. طلعت الحكاية مش ديتها إني (أغيّر) الأماكن والأنشطة والوشوش زي إيهاب ما نصحني. طلعت الحكاية أكبر من كده بكتير.

عمرك وصلت لمرحلة الـ(مش عارف) في حياتك؟

المرحلة اللي بتبقى تقريبا ماعندكش أي إجابة مؤكدة لأي سؤال مهما كان بسيط؟ أنا باحب إيه؟ أنا عاوز إيه؟ أنا رايح فين؟ جاي منين؟ يومها اكتشفت إني مش عارفة.. مش عارفة وبس..

قعدت أفتكر أحلامي من سنة واتنين وعشرة.. الأحلام اللي ماتحققتش، الأحلام اللي كنت عايشة عشانها ومركزة فيها ومضيعة عليها طاقتي.. ويومها لما افتكرتهم حسيت بحاجتين عكس بعض..

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

إحساس بالفرحة عشان الأحلام دي ماتحققتش لأني مع الوقت عرفت واتأكدت إنها مش بتاعتي.. ولو اتحققت ماكنتش هابقى أنا أنا وماكنتش هابقى مبسوطة بيها.. طيب ودلوقتي.. إيه أحلامي؟ ولو عرفتها.. يا ترى هي دي أحلامي فعلًا ولا مسألة وقت؟

ـ الوقت.. الحاجة السحرية اللي بتغيِّر كل شيء.

اللي بيغير طعم حاجات.. وبيضيع طعم حاجات تانية..

بيقوي ناس وبيموِّت ناس تانية..

الوقت.. الطرف التالت في علاقاتنا ببعض وعلاقتنا بالأشياء..

ـ الوقت بيفضح.. وساعات بينَسِّي.. وبيقوِّي.. وكتير بيعالج. بعد ما لفيت كتير في الشوارع، لقيت نفسي قدام ستاربكس.. ماطلبتش حاجة وقعدت في ترابيزة باصة على الشارع.. قعدت أشم ريحة الخريف وبوادر الشتا اللي لسبب ما بتصيبني بحالة من الشجن.. والشجن بيجر خيط ذكريات كتيرة ماباعرفش أوقفها..

ـ تسمحيلي أسألك سؤال مالوش دعوة بحاجة؟

ـ اتفضل.

ـ تفتكري الحب ممكن يموت مع الوقت؟

ـ ممكن.. وممكن يتدفن حي.. يموت موتة مش طبيعية..

ـ طيب سؤال تاني ولو مش حابة تردي اعتبري نفسك ماسمعتيش حاجة؟

ـ اتفضل.

ـ انتي عمرك اتحبيتي قبل كده.. اتحبيتي بجد؟

ـ أيوه أنا اتحبيت قبل كده.. اتحبيت جدًا كمان.. كان شاب ممتاز.. فعلًا كان هايل.. محترم وخلوق.. شكله لطيف.. متعلم تعليم كويس جدًا وبيشتغل ورياضي وغير مدخن وهادي.. في البداية كنا زمايل وبعدين أصدقاء وأنا فعلًا كنت باحب أتناقش معاه في مواضيع عامة وكان بيعرف يضحكني.

مع الوقت بدأت أحس إن معاملته فيها اهتمام أزيد من اهتمام (الأصدقاء) ببعض لكن كنت في حالة إنكار، ماكنتش عاوزة أخسره

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

فعلًا وتوقعت إن عمر علاقتنا ما هتتطور عن الصداقة الجامدة دي وإني في أمان..

أنا فاكرة في مرة اتصل بيا يسأل على حاجة والمواضيع جابت بعضها وبعد ١٠ دقايق قلتله: «ماعلش يا علي، تعالى نقفل عشان إيدي وجعتني من مسكة الموبايل». ماعرفش ازاي كنت باقدر أقابل معاملته الكويسة بالدبش ده.

لحد ما جه يوم أنا فاكراه كويس.. جاب بوكيه ورد وعمل مشهد فوق كوبري ٦ اكتوبر وكان موقف عجيب جدًا.. أنا فاكرة إن يومها لما وقف واعترفلي بحبه، بدل ما أعيط أو أصرخ وأنط من فوق الكوبري مثلًا وأقول بأداء دراماتيكي: «I DO»، ابتسمت وبصيت وقلتله: «شكرًا يا علي، شكرًا على كل حاجة» وسبته ومشيت.

ـ معقولة كان ده رد فعلك؟

ـ أيوه. بعدها بفترة الدنيا طبعًا مامشيتش، ماعرفناش نتعامل مع بعض عادي.. هو كان بيحبني آه لكن كان برضو ذكي وعرف اللي فيها.. آخر مرة اتقابلنا قال لي: «انتي مابتحبينيش، وماحاولتيش تحبيني، لكن أنا مش زعلان.. كفاية إنك خليتيني أعرف إني قادر أحب».

كلمته دي كانت (قلم) على وشي.. بالرغم من كل المميزات اللي كانت فيه لكن ماعرفتش أحبه.. كان نفسي ماكسفوش لكن عمر الواحد ما بيقول «باحبك» لحد عشان بس مايكسفوش.

طبعًا خرجنا من حياة بعض بعد كل اللي حصل أكيد مافضلناش صحاب، وهو بعدها بكذا سنة حب بنت تانية واتجوزوا وأفتكر عايشين حياة هادية وسعيدة وأنا فعلًا باحترمه وبافتكره بالخير. من غير ما يقصد اداني درس مهم جدًا في الحب.. علمني إن «الموبايل عمره ما هيوجع إيدك لو مع حد بتحبه».

ـ عارفة، فيه حاجة غريبة جدا في القصص القديمة اللي فَشِلت وانتهت.. كل واحد فينا شايل في قلبه حكايته وعايش.. حكاية فاكرها كويس كأنها امبارح.. فاكر ريحتها.. فاكر الأماكن.. الأصوات.. فاكرها كويس بكل تفاصيلها.. مش شرط عشان بيحب اللي فشِلت قصته معاه..

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

مش شرط يكون بيتمنى يرجع بيه الزمن ويغيّر اللي كان.. ده ممكن يكون مش عارف أصلًا هو حبّه ليه وازاي.. أو ماحبوش خالص..

لكن دايمًا فيه قصة مابتعديش علينا بالساهل.. عارفة القصة اللي انتهت بجملة «مش هينفع» دي؟ القصة اللي قتلها واحد من الطرفين أو قتلتها الظروف.. القصة اللي جواها حكايات صغيرة حلوة زي الأفلام والأغاني.. لكن حكايتها الكبيرة مُرّة زي أي حاجة حقيقية..

شفتني إن أنا بدأت أتكلم زيك، المهم كملي إيه اللي حصل بعد كده؟

- مافيش، فضلت ألف شوية كتير وبعد مدة مش فاكرة قد إيه وصلت الشركة عند إيهاب.. وفي وسط الشغل وأنا سرحانة لقيته بيسألني:

- يعني المزيكا دي حلوة ولا سريعة قوي على المشهد؟

- إيه؟ مش عارفة يا إيهاب.. حقيقي مش عارفة..

- طب باقول لك إيه.. سيبك من الشغل دلوقتي.. مالك؟

- من ساعة ما خدت الأجازة وأنا ماوصلتش لأي حاجة.. ماخدتش قرار.. مالقيتش أحلامي اللي كنت باحلم بيها من سنين.. ماوصلتش لحاجة خالص..

- أنا كنت متأكد..

- هو أنا محبكاها؟ هو أنا بافكر في الحاجات كتير؟ باباليغ في تحليلها؟

- إنتي لسه عارفة دلوقتي؟

- مش باهزر.. هو أنا المفروض أبطل تفكير. صح؟

- بالعكس..

- طيب أعمل إيه؟

- اتصالحي مع كونك إنسانة.. إنسانة، مش سوبرومان ومش المرأة الحديدية.. إنتي عارفة انتي محتاجة إيه كويس لكن بتقاوحي عشان صعب تعترفي بشعور الاحتياج.

- جايز أنا بطلت أحلم عشان أحلامي ماتتحولش مع الوقت لـ(احتياج). شكلي كمان فقدت حلاوة الحلم..

- شكلك كده فقدتي حلاوة العبط! مشكلتك إنك مصرة تثبتي للناس ولنفسك إن الحب ده جزء من الحياة، جزء صغير وممكن نستغنى عنه..

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

واللي من جواكي عارفة ومتأكدة إنه مش جزء مهم ده كل الحياة.. إحنا بنعيش بالحب وبنموت لما بنبطل نحب.. بنموت من جوا. باقول لك إيه، هو احنا ازاي مافكرناش نحب بعض؟

- أنا قابلت ناس حلوين أفقد إيماني بالحب، لو حبيتك وخسرتك انت كمان هافقد إيماني بالإنسانية.. تصبح على خير يا هوبا!

رجعت البيت.. طلعت الفستان والجزمة والحلق، وحطيتهم على السرير.. أصل تاني يوم فرح (كاميليا).

صحيت الصبح من بدري، صليت وحمدت ربنا إنه اداني حاجات كتير أهمهم ماما اللي فاجئتني بقطار كبير ولذيذ: «طيب أنا راضية ذمتك يا أمي.. هو منطقي إن كل الناس مش مبسوطة في جوازها وكل الناس دي بتحاول تخلي الناس اللي مش متجوزة تتجوز فيبقوا مش مبسوطين زيهم؟

- المشكلة مش في الجواز.. المشكلة في إدارة (الترقعات).

- إزاي؟

- الجيل بتاعكم توقعاته عالية قوي.. اللي بتشوفوه واللي بتسمعوه خلاكم فاكرين إن الجواز ده جنة، أو العكس.. شايفينه بعبع. لكن هو في الحقيقة مرحلة، مرحلة لازم الإنسان يمر بيها.

- ليه لازم؟

- عشان لازم.. وفيه حاجات المبالغة في تحليلها بتفقدها معناها وطعمها.. الجواز لازم، لكن لما نلاقي شخص مناسب وعشان نلاقيه لازم نفتح قلوبنا وإحنا بنبص وبنشوف.

- وفي الآخر نختار صح ونتجوز ونحصل مشاكل فتطلق، مش كده؟

- المشاكل بين المتجوزين عاملة زي المطب الصناعي اللي في أول شارع بيتنا.. معمول أساسا عشان الناس تهدي السرعة وتركز في الطريق.. ومع الوقت بتتعود على وجوده وبتحفظ شكله ومكانه فبتهدي واحنا داخلين عليه.. مع الوقت كمان هتكتشفي إن المطب مهما كان ارتفاعه، فيه حتة أوطى من الباقي.. لو عرفتي تنشني عليها وتعدي من فوقها.. مش هيحصل للعربية أي حاجة.. قومي البسي عشان ماتتأخريش على صاحبتك.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- هتيجي إمتى؟
- على ٨ كده.. تكونوا إنتوا خلصتوا تصوير.

ماكنتش متخيلة إني هافرح قوي كده زي اليوم ده.. كل لحظة عشتها مع كاميليا كانت مميزة بالنسبالي. أول مرة أستمتع بفقرة الـ(ميك أب) واحنا بتفرج عليها وهي كل شوية تسألنا «حلو كده؟». فرحت فعلا بساعتين التصوير في جنينة الفندق وماكنتش متضايقة خالص من الـ(فوتوجرافر) وهو بيقولنا ننط في الهوا مع بعض واحنا بنتصور. دموعي نزلت من الفرحة لما شفت نظرة حسين لكاميليا لما شافها بالفستان لأول مرة.

خلصت الزفة ووصل إيهاب، لابس قميص وجاكت بدلة على جينز وجزمة رياضة، إيهاب أكتر كائن برنس في نفسه، مابيهموش لابس إيه ولا شكله إيه.. إيهاب أكتر كائن متصالح مع نفسه: «شكلك حلو النهارده يا لِضة»

- ده تأثير ٢ كيلو مكياج وحوالي٣ ساعات كوافير.
- مساكين البنات.
- إشمعنى يا إيهاب؟ خير؟
- البنات دماغها مسوحاها، تفاصيلكم كتير قوي والحاجات عندكم مكلكعة. خليني أقربلك الفكرة.. الولاد عموما دماغهم زي طريق صلاح سالم كده، خط مستقيم، اتجاه محدد، رايح بس أو جاي بس وفيه أربع أو خمس حارات جنب بعض.. كورة، شغل، فلوس، سهر، سفر، لغاية نقطة معينة ممكن يزودوا حارة، الحب، الجواز.. أما البنات فدماغهم عاملة زي ميادين المعادي، كل ميدان بيوديك على ٥ شوارع يطلعوك على ميادين تانية لحد ما تتوه فيهم.. فتلاقي إن التفكير في الشغل بيسحلهم يفكروا في الجواز في الفلوس في الدايت في اللبس في الشعر في الشوبنج.. كله داخل في بعضه..
- على الأقل بنفكر.. بنعقل الأمور.. بنهتم.
- ماحدش ينكر عليكم ده.. البنات فعلا بتفكر كويس وبتفكر كتير.. لكن الولاد تقريبا مابتفكرش خالص.. ده غير إنهم هلاسين بالفطرة..

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

عاوزين ينبسطوا، عاوزين السلام.. عارفين هما عايزين إيه وشايلين من دماغهم أي حاجة تانية.

ـ تيجي نقوم نرقص شوية؟

ـ تعالي.

لمدة نص ساعة كنت باضحك من قلبي وإيهاب بيستعرض حركاته الخزعبلية في الرقص والحضور بيتفاعل معاه. وبعد شوية سمعت حد بينده على اسمي.. لفيت لقيته محمود المشد:

«شكلك حلو النهارده»

ـ شكرا يا محمود.. أخبارك إيه؟

ـ All is Good.. كله تمام.

ـ صحيح، مبروك انت ومايسة.. سمعت إنكم..

ـ ممكن نقف برا القاعة دقيقتين..

سبت إيهاب بيرقص مع الناس وطلعت أتكلم مع محمود قدام القاعة بناءً على رغبته: «عاملة إيه في الأجازة؟»

ـ تمام.. بس خلاص بافكر أرجع الشغل.. وحشتوني بقى أعمل إيه.

ـ ماتحاوليش تصطنعي اللطف والاهتمام.. انتي قلتيلي قبل كده إنك بتكرهيني وإني بافكرك بيوم التلات. على العموم ارجعي شغلك وأوعدك مش هاحتك بيكي ولا هاقرب منك عشان ماتضطريش تعيشي غير يوم تلات واحد بس في الأسبوع مش كل ما تشوفيني.

ـ أنا مش فاهمة حاجة..

ـ ولا عمرك هتفهمي، اعرفي إنتي عايزة إيه وركزي.. مافيش حد دايما صح، ومافيش حد عارف كل حاجة.. ركزي في اللي بيجرى حواليكي، ماتسيبيش نفسك في الدنيا وتبقي (عايشة) آه بس مش موجودة. Good Luck and Bye Bye

* * *

ـ كنت متأكد إنه معجب بيكي، وانتي كمان أظن كنتي عارفة ومتأكدة. اوعي يكون صعب عليكي؟

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

- أبدا.. صعب عليا الحب.
- إزاي؟
- صعب عليا الحب اللي بيتولد في قلب شخص تجاه شخص مافيش جواه حب له.
- طيب ابراهيم وفهمناه، ماكتيش متقبلة فكرة إنه يخطط لوحده ويتعامل معاكي على إنك جزء من خطته مش شريكته لكن (محمود المشد) مافكرتيش تديله فرصة ليه؟
- عشان هي كده.. يا تيجي في لحظة يا ماتجيش خالص.. محمود فعلا إنسان كويس.. ده غير إن اهتمامه وإصراره المفروض يطمن أي بنت مش بزيدها قسوة وعنف في الكلام وفي التصرفات.. لكن اللحظة ماجاتش، وهي كده.
- طب وإيهاب؟
- ماله إيهاب؟
- شايفاه إزاي؟
- إيهاب، صديقي اللدود.. وقف جنبي كتير وساعدني كتير.. لما أفتكره لازم أفتكر مواقف صعبة، حالات وفاة، أزمات نفسية، مشاكل.. دايما شايل معايا همي.. مافتكرش مرة احتاجته ومالقيتهوش.. مافتكرش مرة اتصلت به وطلبت حاجة وقال لي: «مش هاقدر»، كان دايمًا الأخ والسند عشان إحنا صحاب بجد.. إيهاب ده أنا.. ضميري الصاحي، مرايتي اللي باشوف فيها عيوبي السودة المكعبرة.. وبعدها يصلي ويقولي «سيبك انتي.. كله هيبقى زي الفل».. إيهاب الراجل الوحيد المخلص ليا لو الدنيا كلها خانتني.
- ماحبيتيهوش؟
- ماحبيتش مين؟ إيهاب؟؟ حبيته طبعا وباحبه جدا لكن حب من نوع مختلف.. حب من نوع تاني.. وماقدرش أخسره.
- طيب وبعدين؟
- خلص الفرح ورجعت البيت.. غيرت هدومي.. وقفلت تليفوني واستغرقت في نوم عميق.

صحيت الصبح بعد ليلة هادية دخلت أنام فيها وأنا مقررة إني هارجع

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

الشغل من بكرة. صليت وحمدت ربنا إنه اداني يوم جديد أعيشه، ومن غير ما أفطر ولا أعمل أي حاجة نطيت في الجينز وضربت نظارة الشمس ونزلت من البيت لقيت عم ناجح بيغسل عربية إبراهيم: «إيه النشاط ده كله يا عم ناجح؟»

- الدكتور إبراهيم موصيني أغسل له العربية أصله رايح يخطب الليلة! عجبالك يا ست الكل عجبالك!

- متشكرة يا عم ناجح.

مشيت وأنا باقول لنفسي النهارده هيبقى يوم جميل.. أو على الأقل أنا باتمنى ده. وصلت الشركة ودخلت من الباب، صبحت على أمين وعادل، رجال الأمن الشرفاء، وأخيرا وصلت مكتبي. وبعد شوية، جالي تليفون صباحي مفاجئ:

- إنتي فين؟

- في الشغل.

- يا سلام! ويا ترى وصلتي لقراراتك (المصيرية)؟

- باقول لك إيه يا إيهاب أنا النهارده بالذات مش حمل تريقة وحياتك!

- طيب بالراحة بالراحة. ممكن تعدي عليا في الشركة بالليل؟ عاوز أفرجك على حاجة.

- ماشي. سلام دلوقتي.

وبين الاجتماعات والإيميلات واللي واللي، عدى الوقت بسرعة والساعة ٦ بالضبط، قفلت اللاب توب ولميت حاجتي ونزلت جري متجهة لشركة إيهاب:

- حلو قوي المشهد ده. فعلا حلو.

- بجد عجبك؟

- عجبني جدا يا إيهاب. إنت عبقري!

ضحك وقام قفل الشاشة اللي كان بيفرجني فيها على المشهد وبعدين قرب من الكرسي اللي كنت قاعدة عليه ونزل على نص ركبة وقدامي وقال لي: «ممكن بعد إذنك تستنيني عشر دقايق بالضبط.. فيه ناس معايا في أوضة الاجتماعات هاخلص معاهم وأجيلك. ينفع أعزمك على (كراميل

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

مكياتو) من ستاربكس؟ عاوز أتكلم معاكي في موضوع مهم!».

خرج إيهاب وسابني في المكتب اللي تفاصيله كلها متنقية بعناية، من أول الجوايز اللي محطوطة على الرف تحت شهادات التقدير اللي متعلقة على الحيطة لغاية مكتبة الكتب والأفلام الضخمة اللي تجذب أي مدمن قراية وسينما زي حالاتي. وفي وسط كل ده، لقيته لسه محتفظ بالصندوق الأبيض في اسود الكبير اللي كنت جايباله فيه هدية لما أخرج أول فيلم قصير في الكلية، وحاطط الصندوق في آخر رف فوق في المكتبة. عرفت الصندوق من أول لحظة أصله صندوق مميز عليه قصاقيص من أفيشات الأفلام القديمة. ماخبيش عليك، الفضول كلني وحسيت إن نفسي أفتحه وأشوف إيهاب حاطط جواه إيه.

ولما فتحته لقيت توكة شعر وقعت مني أول يوم جامعة وكشكول كنت باشخبط فيه في محاضرات الصحافة وأول (سكريبت) مسرحية مثلت فيها على مسرح الجامعة ومناديل كتير من ستاربكس وكتب اشتريتها لإيهاب في مناسبات مختلفة خلال الخمستاشر سنة اللي فاتوا وحاجات كتير كلها.. بتاعتي.

حاجة خلتني أقفل الصندوق فورا وخدت شنطتي ونزلت جري وسقت بلا هدف. معقول يكون الحب قدامي بقاله ١٥ سنة وأنا مش شايفاه؟

بس (إيهاب) ده صديقي وصاحبي، أنا صاحبه الذكر زي ما هو يقول. ما يمكن هو؟ إيهاب حافظ تفاصيلي وعارفني يمكن أكتر مانا عارفة نفسي. وأنا كنت هاعرف منين؟

ويمكن مش هو؟

يمكن الحب الحقيقي هو (محمود المشد)؟ جايز أنا كل ما كنت باصده وبارفض أتكلم معاه ولا باديله فرصة يقرب مني كنت بابعد خطوة عن (القدر)؟ جايز خوفي من الارتباط هو اللي خلاني أشوف فرق الكام شهر في السن اللي بيننا حاجز كبير باتحجج به قدام نفسي؟

وليه مايكونش حب حياتي هو (إبراهيم)، وعشان كده جوازته ماتفعتش مع مراته الأجنبية ورجع مصر يدور عليا بعد عشر سنين؟ جايز

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

القدر هو اللي خلاه يرجع، جايز القدر هو اللي خلى طنط زي زي تسكن في عمارتنا وتبقى صاحبة ماما أصلا؟

ولا يكون (كريم)؟ والمرة دي عرف قيمتي وحس قد إيه كان سطحي ودلوقتي عاوز فرصة جديدة؟

جايز حب حياتي كان (علي)، أطيب وأكتر إنسان حبني وكان عيبه الوحيد إنه مستعد بزيادة في وقت أنا مش مستعدة فيه أبقى مع أي حد غير نفسي.

لأول مرة أحس إن أنا اللي محتاجة النصيحة، محتاجة استشارة عاطفية، محتاجة أفضفض.. لأول مرة أحس إني ولا حكيمة ولا نيلة، أنا عيلة صغيرة تايهة وخايفة وعاوزة حضن، عيلة في ابتدائي عاوزة أترمي في حضن دافي أستخبى فيه من الدنيا ومن نفسي:

- ألو، ماما.. إنتي فين؟

- في البيت.

- طيب قومي البسي.. هاعدي عليكي، عاوزة أتكلم معاكي شوية.

خدت ماما من عند البيت ومن غير ما نتكلم ولا كلمة، فضلت سايقة لحد ما لقيت نفسي قدام قهوة صغيرة و(محندقة) كده وشكلها من برا حلو قوي، بنت دايما باعدي من قدامها وأقول «في يوم من الأيام هاجرب أقعد في المكان ده» لكن ولا مرة حاولت.

- تحبي تقعدي هنا يا أمي؟

- غريبة.. أنا كنت مستياكي تودينا ستاريكس. أحب طبعا، خلينا نجرب حاجة مختلفة مش هنخسر حاجة.

بالصدفة لقيت ركنة قدام المكان، قدام الباب بالضبط، عارف إنت المكان اللي بيسموه (ركنة صاحب العمارة)؟

خدت ماما ودخلنا القهوة، طلبنا كيكة واتنين شاي أخضر:

- عملتي إيه في الشغل النهارده؟ ماشي الحال؟

- تمام الحمد لله. إزاي الكيكة دي حلوة كده؟

قالتلي: «حلوة قوي فعلا، والمكان جميل، مريح. لازم الواحد يجرب، لازم يطلع من الحتة اللي حابس نفسه فيها ومش عاوز يشوف الدنيا غير من خلالها.. لازم يجرب لازم يحاول.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

سكتت شوية وبصتلي بصة عمري ما هانساها، نظرة كلها قلق وخوف. في اللحظة دي حسيت فجأة إني صغرت خالص ورجعت طفلة عندها خمس سنين: «إنتي كويسة يا ماما؟»

- لا طبعا مش كويسة، طبعا مش كويسة، مش كويسة طول ما أنا شايفاكي كده. إنتي مهمومة، مهمومة قوي وحزينة.

- أنا فعلا مهمومة، مهمومة يا أمي. إنتي صح، الواحد لازم يطلع من الحتة اللي حابس نفسه فيها ومش عاوز يشوف الدنيا غير من خلالها، فيه حاجات بتحتاج تطلع من مكان الراحة، من الحتة الأمان، فيه حاجات مش سهل نوصل لها لمجرد إننا غيرنا جَو مثلا في خروجة حلوة أو سفرية أو بعد يومين أجازة أو حتى شهر.

أنا كنت في الأول بادور على حاجة.. عارفاها كويس لكن باكذب على كل الناس وأولهم نفسي.. بادور عشان أكسب وقت، عشان خايفة، خايفة من الوحدة، خايفة من الروتين، خايفة من يوم أسأل نفسي فيه «هو أنا ضيعت عمري في إيه»، أنا بدأت الرحلة بادور على نفسي وعلى هدف وخلصت الرحلة وأنا لسه مش عارفة حاجة.

- ومين قال إن ده غلط؟ ومين قال إننا لازم نعرف أول ما ندور. مش عيب ندور ومانلاقيش، كفاية شرف المحاولة والتجربة. أهم حاجة ماتخافيش، جربي وحاولي مرة واتنين وتلاتة.

حضرات السادة الركاب.. تستعد الطائرة للهبوط التدريجي في مطار محمد الخامس الدولي. من أجل سلامتكم، يرجى البقاء في مقاعدكم

- على فكرة، أنا ماقلتلكش كل الحقيقة لما سألتني عن الخوف.

- عارف.

- عارف إيه؟؟ عارف إني خايفة من كل حاجة؟ عارف إني خايفة قوي؟ عارف إني خايفة من الحياة العادية، حياة اللاسلم واللاحرب، حياة عايشاها مش مبسوطة ومش زعلانة؟ عارف إني باخاف في يوم أشوف أحلامي بتجري مع السنين وأنا مش عارفة ألحقها؟

خايفة أختار غلط وأندم..

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

خايفة أتجوز عن حب والخان.
أو أتجوز من غير حب ومابقاش مبسوطة..
شايلة هم الفشل وشايلة هم النجاح..
- ومين قال لك إن إحنا كمان مش خايفين؟ ومين قال لك إن الراجل مابيخافش؟ الراجل كمان شايل مليون هم على هم الحب والجواز..
شايل هم الالتزام.. شايل هم المسؤولية..
شايل هم اختياره.. شايل هم قراره..
شايل هم يخليه يشيب وهو لسه شاب..
شايل هم عياله اللي لسه ماخلفهمش ومش عاوزهم يتربوا في بيت هو مش فيه..

لكن زي ما فيه قصص فاشلة تجيب إحباط، فيه قصص نجاح كلها أمل وتفاؤل.. زي ما فيه نار فيه جنة.. زي ما فيه مرض فيه علاج..

جايز شوية الانفلونزا دول هما اللي بيفكروا الواحد قد إيه الصحة مهمة.. جايز قلة الفلوس هي اللي بتعرّف الواحد قيمة كل قرش وكل جنيه.. جايز الناس الغاط اللي بنقابلهم في حياتنا.. هما اللي هيخلونا نعرف الطيبين أول ما نقابلهم ومانبعدش عنهم أبدًا..

الحاجات المؤلمة بتخلينا نمسك في الحاجة الحلوة لما تيجي ونفرح بيها.. نفرح بيها قوي..

أنا ناوي أكون زوج كويس، ناوي أصون مراتي وأخلصلها، ناوي أعمل بيت يكون مصدر سعادة ودفا لكل اللي فيه.. أنا هابقى أب كويس، أنا ناوي أكون أب كويس، أنا عاوز أصعبها قوي على أي واحد عاوز يدخل حياة بنتي.. مش عاوز أخلي في نفسها حاجة أو ناقصها حاجة تدور عليها برا.

أنا عاوز أجيب بنت شبهك بالضبط، عاوز بنتي تبقى نسخة منك.

إيه؟ سكتي ليه؟

انتي من سنين هربتي لما حسيتي إن اللي بيننا ممكن يكبر وإني مهتم أقرب منك، والنهارده الصدفة جمعتنا تاني من غير ميعاد، ماينفعش نتجاهل القدر، ماينفعش نغمض عينينا عشان مانشوفش العلامات.

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

إدي نفسك فرصة، وإديني أنا فرصة أثبتلك إن النجاح هو القاعدة والفشل هو الاستثناء.

- انت بتقول إيه؟

- باقول اللي سمعتيه، إنتي بتدوري على نفسك وأنا برضو بادور. تعالي ندور سوا. مش جايز نوصل؟

- إزاي حد لسه بيدور على نفسه زيي يربط مصير حد تاني بيه؟

- مش جايز تلاقي نفسك معايا؟ ساعات بنلاقي اللي إحنا محتاجينه في المكان الوحيد اللي مافكرناش ندور فيه. بصي كده من الشباك، حمد الله على السلامة.

- كازابلانكا، أجمل مدن العالم.. فيه قوة خفية كانت بتقول لي أسافر البلد دي، في التوقيت ده، وأركب الطيارة دي، دي بالذات. يومها قلتلها: أمي..

أنا قررت أسافر..

أنا عاوزة أسافر..

- جايز القوة الخفية هي اللي وصلتني للكرسي اللي جنبك عشان أقابلك ومابعدش عنك تاني أبدا.

- جايز..

- ماقلتليش صحيح، إيه هي الحقيقة رقم عشرة؟

- مش هتصدق، الحقيقة رقم عشرة بتقول:

> *«مش عيب إنك تدور وماتوصلش.. مش عيب إنك تعيش سنين تدور.. هتوصل.. في يوم من الأيام أكيد هتوصل، أهم حاجة.. «استمر في البحث».*

- يبقى لازم ندور. هاشوفك النهارده بالليل؟

- لو كنت سألتني قبل كده أكيد كنت هارفض لكن دلوقتي هاقول لك أيوه، خلينا نتقابل، خلينا ندور سوا ونشوف السكة هتوصلنا لإيه..

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

* حضرات السادة الركاب، هبطت الطائرة بحفظ الله ورعايته في مطار محمد الخامس الدولي بالدار البيضاء، والساعة الآن الحادية عشرة صباحا بتوقيت المملكة المغربية.

تم بحمد الله

القاهرة في ١٥ مايو ٢٠١٦
الساعة ٠٣:٠٠ ص
سها الفقي

kutub3lpdf.blogspot.com حصرياً من " كتب ع pdf "

الحقائق

الحقيقة #١: الأحلام كنز واللي عنده هدف أحسن من اللي عنده فلوس.

الحقيقة #٢: ماينفعش حد يمسك القلم ويكتبلك قصة حياتك، ماينفعش العالم يحدد مصيرك.

الحقيقة #٣: لازم نستمتع أكتر بالناس اللي حوالينا.. نستمتع بوجودهم، ساعات مابيبقاش فيه مرة جاية.

الحقيقة #٤: الجمال جمال الروح والروح ماالهاش وزن.. الجمال عمره ما كان رقم.

الحقيقة #٥: ماينفعش تدور على شخص تحبه وانت لسه مش عارف تحب الشخص اللي انت شايفه في المراية.

الحقيقة #٦: مافيش حد مانفسوش في الحب، بس فيه حد اتعود يستغنى.

الحقيقة #٧: مش كل الرومانسية قصص حب، فيه جرعات رومانسية رهيبة بتيجي من الصحاب، الصحاب اللي بجد.

الحقيقة #٨: الأحلام ساعات بتتأخر بس في الآخر هتيجي.. هتيجي.

الحقيقة #٩: مش المفروض البنت توقف حياتها وتجري ورا الفارس أبو حصان.. المفروض تجري ورا أحلامها والفارس هيجي في ميعاده ويجري جنبها مش قدامها.

الحقيقة #١٠: مش عيب إنك تدور وماتوصلش، مش عيب إنك تعيش سنين تدور، هتوصل.. في يوم من الأيام أكيد هتوصل، أهم حاجة «استمر في البحث».